جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث





من الفروسية المحمدية



السَّماحُ في أَخْبارِ الرِّماحْ

تصنيف

الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي

(ت ٩١١ هـ)

وفي آخره ذيل له

بسط جناح السماح في أخبار الرماح

وضعه وحققه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

دار الإمام مسلم

الدار الأثرية

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع

طباعة ـ نشر ـ توزيع

المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة

شارع الفيصلية ـ خلف الجامعة الإسلامية

00966532627111

00966590960002

daremslm@gmail.com

daremslm



للطباعة والنشر والتوزيع

Telfax: +962 6 5658045

Mob. : +962 79 5943456



جمعية

مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

الأردن - عمّان - شارع الحرية - مبنى ٤٩

صندوق بريد (١١٠٠٨٩) رمز بريد (١١٠٠٨٦)

رقم الحساب البنكي (٠٠١/٤٠٠/٤١٠/١٥٠٨١٦٢)

البنك الإسلامي الأردني - فرع شارع الحرية

IBAN: jo94iiba1230000001230002340500

جوال: ٧٩٢٨٠٤٣٤٩ - ٠٠٩٦٢

هاتف: ٤٢٠٠٣٠٥ - ٦ - ٠٠٩٦٢

تويتر/إنستغرام/تليغرام: @AlalbanyCenter

فيسبوك: fb.com/alalbany.org

موقع ويب: www.alalbany.org

حقوق الطبع محفوظة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل سلمان، أبي عبيدة مشهور حسن

السماح في أخبار الرماح. / أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان - المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٢٩٦-٦-٠

١- الحديث - مباحث عامة ٢- الجهاد أ. العنوان

ديوي ٢٣٧.٣ ١٤٤٠/١١٢٤٧

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١١٢٤٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٢٩٦-٦-٠

الطبعة الأولى

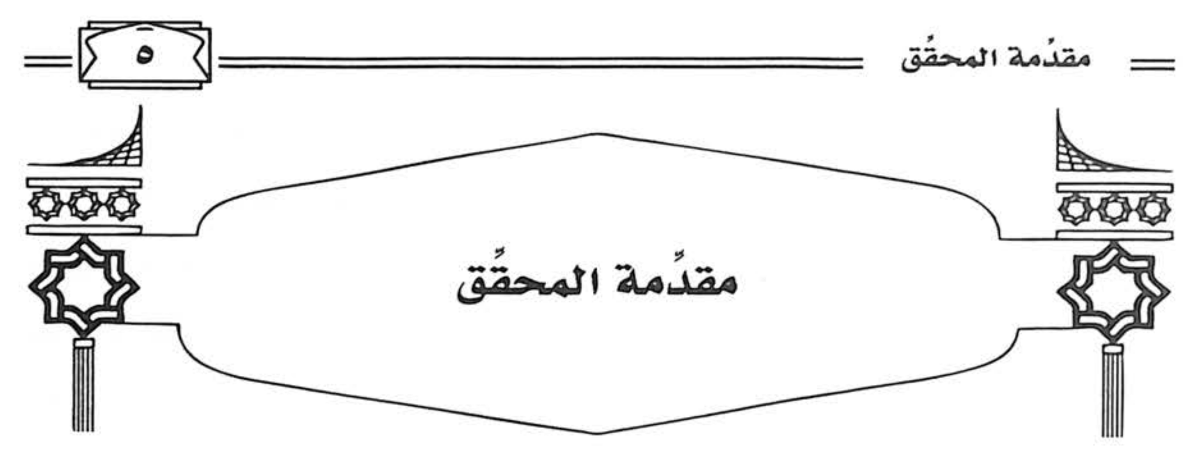
١٤٤٠ هـ



Sutor.center@gmail.com

بحث علمي ـ صف ـ تنسيق ـ تصميم


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدِّمة المحقِّق

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن «**الفروسية أربعة أنواع**:

أحدها: ركوب الخيل[1]، والكر والفر بها.

الثاني: الرمي بالقوس[2].

الثالث: المطاعنة بالرماح.

الرابع: المداورة بالسيوف.

فمن استكملها فقد استكمل الفروسية.

ولم تجتمع هذه الأربعة على الكمال إلا لغزاة الإسلام وفوارس الدين، وهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وانضاف إلى فروسيتهم الخيلية فروسية

---

(١) أَلَّف فيه عدد جم، ترى منها (١٣٠) عنوانًا في مقالة الأستاذ عادل حمد علي الشيخ، بعنوان: «الخيل في المكتبة العربية»، المنشورة في مجلة «عالم الكتب» (المجلد الثالث والعشرون، رجب، شوال، سنة ١٤٢٢هـ، ص ٩١ - ٩٩).

(٢) أَلَّف أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق يعقوب القرَّاب «فضائل الرمي في سبيل الله»، نشرتُه مفردًا وضمن «مجموعة أجزاء حديثية»، ثم عثرتُ له على نسختين أُخرتين، سأنشره معتمدًا - أيضًا - عليهما.

الإيمان واليقين، والتنافس في الشهادة، وبذل نفوسهم في محبة الله ومرضاته؛ فلم تَقم لهم أمة من الأمم البتة، ولا حاربوا أمة قط إلا وقهروها وأذلوها وأخذوا بنواصيها، فلما ضعفت هذه الأسباب فيمن بعدهم لتفرُّقها فيهم وعدم اجتماعها؛ دخل عليهم من الوهن والضعف بحسَب ما عدموه من هذه الأسباب، والله المستعان»[١].

وحث الشرع على ألوان أخرى من الرياضات التي مارسها أصحاب رسول الله ﷺ، وحث عليها نبينا الكريم - عليه أفضل الصلاة والتسليم -؛ بل مارس بعضها بنفسه؛ كالمسابقة على الأقدام مع زوجه[٢]، ومصارعته مع رُكانة[٣]، وإشرافه بنفسه على مسابقة الخيل[٤].

واعتنى المصنف رحمه الله تعالى بإفراد بعض هذه الأنواع بمصنَّفات؛ فله: «الباحة في السباحة»[٥]، و«المسارعة إلى المصارعة»[٦]، و«غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب»، ورسالتنا هذه «السماح في أخبار الرماح».

ورسالة «السماح» اقتصر فيها السيوطي على أخبار الرماح، وهذا تعريف عام بها:

تعريف عام بالرسالة:

جهد الإمام السيوطي تتبع أخبار الرماح، وذكر جميع الأحاديث

(١) «الفروسية» (٤٤٠ - ٤٤١ - بتحقيقي).
وانظر في هذا: «النفحات المسكية» (ص ٢٦)، «فضل القوس العربية» (٢٩١).
(٢) خرَّجتُها في تحقيقي لـ «الفروسية» لابن القيم (ص ٨٥).
(٣) انظر: «المسارعة إلى المصارعة» للسيوطي (الأحاديث ١ - ٤)، مع تعليقي عليها.
(٤) انظر: «صحيح البخاري» (٤٢٠، ٢٨٦٨ - ٢٨٧٠، ٧٣٣٦)، و«صحيح مسلم» (١٨٧٠).
(٥) حققتُها على ما يزيد على عشر نسخ خطية.
(٦) حققتُها على خمس نسخ خطية.

التي وقف عليها في هذا الموضع، ولذا أورد تلميذه الداوودي هذه الرسالة ضمن مصنَّفاته في (فن الحديث وتعلقاته)، وعددها (مئتا مؤلَّف وخمس مؤلفات)[1].

ثم ذكر عن الأصمعي[2] «أسماء الرماح ونعوتها»، وفوائد لغوية تخصها، وأدرج مناظرة جميلة في (المفاخرة بين الرمح والسيف)، أنشأها الكاتب الشهير علاء الدين علي بن القاضي فتح الدين محمد بن القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السَّعدي (ت ٧١٦هـ)، وأورد هذه المفاخرة: خليل بن أيبك الصفدي في «أعيان العصر وأعوان النصر» (٣/ ٤٩٣ - ٤٩٥)، وفي «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٦ - ٣٨).

ثم ختمها بخمسة مقاطع شعرية نُظِمَت في الرماح.

فهذه الرسالة: **موجزة، مفيدة، ماتعة، تخدم الحديثي وتفيد اللغوي، لا يوجد فيها حشو، وهي خادمة للجهاد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ**.

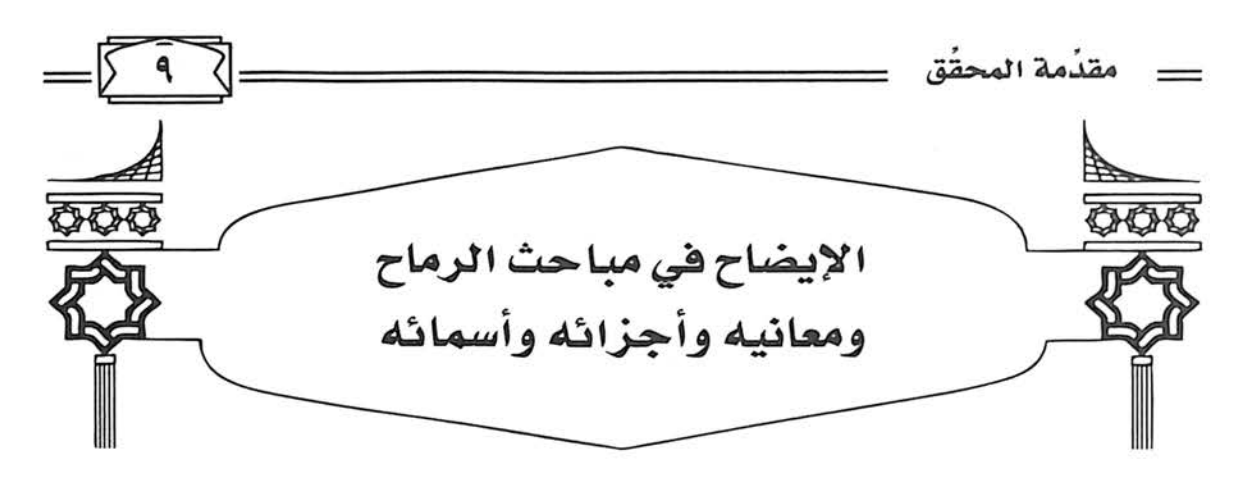
وفات السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بعض الأحاديث النبوية والآثار السلفية، وكثيرًا من الفوائد اللغوية، وما نظمه الشعراء في الرماح وما يخص الرماح من أحكام مذكورة في كتب الفقهاء حاولتُ استدراكها في دراسات مفردة وضعتُها في آخرها على استعجال من غير إمهال، ولعله وقع فيها إهمال؛ فأرجو المعذرة لكثرة الأشغال وتزاحم الأعمال.



(١) «ترجمة العلامة السيوطي» (ق ٢٥/ أ و٢٦/ أ).

(٢) بواسطة «الغريب المصنف» للهروي.





❑ ما يُشبه الرِّماح[١]:

الإلال: الحراب، واحدتها ألَّة، وهي أصغر من الحربة، وفي سنانها عِرَض، والصَّعْدة نحو منها، والعنَزَة قدر نصف الرمح أو أكثر شيئًا، وفيها زُجٌّ كزج الرمح، والعُكَّاز نحو منه.

والمِزْراق: ما زُرِق به زَرْقًا، وهو أخف من العَنَزَة، والنيزك[٢] نحو منه.

وفصَّل أبو منصور الثعالبي في «فقه اللغة وأسرار العربية» (٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧) في هذه الفائدة؛ فكتب تحت عنوان: (في ترتيب العصا وتدريجها إلى الحربة والرمح) ما نصه:

«أول مراتب العصا: المِخْصَرَة[٣]، وهي ما يأخذه الإنسان بيده تعلُّلًا به، فإذا طالت قليلًا واستظهر بها الراعي والأعرج والشيخ وغيرهم؛ فهي: العصا[٤]، فإذا استظهر بها المريض والضعيف؛ فهي:

---

(١) «الغريب المصنف» (١/ ٢٩٥) لأبي عبيد، والعنوان له.

(٢) انظر عنه: (ص٩٥).

(٣) «اللسان» (خصر) (١١٧٢)، و«أساس البلاغة» (خصر) (١١٢)، و«المقاييس» (خصر) (٢/ ١٨٨)، و«المصباح المنير» (خصر) (١/ ٨٧).

(٤) «كتاب العصا» (نوادر المخطوطات) (١/ ١٨٤، ٢٠٢)، و«حسن عباس» (٢٩٢)، و«المفردات» (عصا) (٣٣٧)، و«أساس البلاغة» (عصا) (٣٠٤).

المِنْسَأة[١]، فإذا كان في طرفها عُقَّافة؛ فهي: المِحْجَن[٢]، فإذا طالت؛ فهي: الهِراوة[٣]، فإذا غلظت؛ فهي: القَحْزَنة[٤] والمِرْزَبَّة[٥]، ويقال: إنها من حديد، فإذا زادت على الهَرَاوة وفيها زُج؛ فهي: العَنَزَة[٦]، فإذا كان فيها سِنانٌ صغير؛ فهي العُكَّازة، فإذا طالت شيئًا وفيها سِنان؛ فهي: نَيْزَك[٧] ومِطْرَد[٨]، فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض؛ فهي: أَلَّة[٩] وحربة[١٠]، فإذا كانت مستوية نبتت كذلك ولا تحتاج

---

(١) «كتاب العصا» (نوادر المخطوطات) (١/ ٢٠٢)، و«حسن عباس» (٢٩٢)، و«المفردات» (نسأ) (٤٩٣)، و«اللسان» (نسأ) (٤٤٠٤).

(٢) «كتاب العصا» (نوادر المخطوطات) (١/ ٢٠٢)، و«حسن عباس» (٢٩٢)، و«اللسان» (حجن) (٧٩٠).
والعقافة: خشبة ملتوية توضع في المحجن - كما في «اللسان» (عفف) (٣٠٤١) -.

(٣) «كتاب العصا» «نوادر المخطوطات» (١/ ١٨٤).
وانظر: «المقاييس» (هرو) (٦/ ٤٨)، و«اللسان» (هرا) (٤٦٥٨).

(٤) «اللسان» (قحزن) (٣٥٣٦)، «الغريب المصنف» (١/ ٢٩٧) تحت عنوان: (ما يشبه الرمح).

(٥) في «اللسان» (رزب) (١٦٣٤): «المرزبة: عصية من حديد»، وكذلك في «أساس البلاغة» (رزب) (١٦١)، و«المقاييس» (رزب) (٢/ ٣٩١).

(٦) «المخصص» (٢) (٦/ ٣٥)، و«اللسان» (عنز) (٣١٢٨)، و«مبادئ اللغة» (٩٨)، و«حلية الفرسان» (٢٠٢).
والزج: الحديدة التي في أسفلها - كما «المخصص» (٢) (٦/ ٢٩)، و«مبادئ اللغة» (٩٧) -.

(٧) «المخصص» (٢) (٦/ ٣٥)، و«اللسان» (نزك) (٤٣٩٩)، و«مبادئ اللغة» (٩٨)، و«حلية الفرسان» (٢٠٢).

(٨) «اللسان» (طرد) (٢٦٥٢)، و«مبادئ اللغة» (٩٨)، و«حلية الفرسان» (٢٠٢).

(٩) «المخصص» (٢) (٦/ ٣٥)، و«مبادئ اللغة» (٩٨)، و«حلية الفرسان» (٢٠٢).

(١٠) «المخصص» (٢) (٦/ ٣٤)، و«مبادئ اللغة» (٩٨)، و«حلية الفرسان» (٢٠٢).

إلى تثقيف؛ فهي: صَعْدَة[١]، فإذا اجتمع فيها الطول والسِّنان؛ فهي: قَناة[٢] ورمح[٣].

☐ الفروق اللغوية:

الفرق بين القناة والرمح والحربة: إذا طالت شيئًا وفيها سنان عريض؛ فهي حربة، قال الحريري: ولا يقال للقناة: (رمح) إلا إذا ركب عليها السنان، وعليه قول عبد القيس بن خفاف الرجحي:

ووقــع لـســانٍ كـحــد الـسـنـا ... ن ورمـحًا طويـل القناة عسولا

ولو كان الرمح هو (القناة) لقال: رمحًا طويلًا؛ لأن الشيء لا يضاف إلى ذاته[٤].

☐ تفصيل أجزاء الرمح:

سنانه، ونصله، وقرونه وشفرته، وطرفها سائبته، وظُبَتَاه وشفرتاه حداه، وكذلك غراره، وعَيرُه الناتئ في وسطه، والجبَّة مدخل الثعلب في النصل، والثعلب ما يدخل من العصا في الجبة، والمحدن مسماره، وزافرته أعلاه وصدره وعاليته وعامله، وذلك إلى قدر الثلث منه، ثم عايده وعموده وسطه، ثم ساقه وسافلته وعقبه وكعبه، ثم زجه ومركزه، وهو الحديدة التي في أسفله إن كانت حادة، وإلا فهي حلقته، وأنابيب الرماح الهندية وكعوبها ما بين عقدها وهي حروزها وفصولها، وقصد الرماح كسورها وقطعها، واحدها قصدة[٥].

---

(١) «المخصص» (٢) (٦/ ٣٥)، و«حلية الفرسان» (٢٠٣).
(٢) «المخصص» (٢) (٦/ ٢٨)، و«مبادئ اللغة» (٩٩)، و«حلية الفرسان» (٢٠٣).
(٣) بنحوه في: «حلية الفرسان» (١٢٨ - ط الانتشار العربي).
(٤) «مقامات الحريري» (٢٧٧)، «فرائد اللغة في الفروق» (٢٩٥/ رقم ١٠٥٣).
(٥) «حلية الفرسان» (١٢٩ - ط الانتشار العربي).

مسألة: عطف الشيء على الشيء إذا كان بينهما اشتراك ما:

قال الشاعر[١]:

يا ليتَ زوجكِ قد غدا متقلِّدًا سيفًا ورمحا

تذكر كتب التفسير[٢] وكتب الفقه[٣] هذا البيت عند تحرير وجوب غسل القدمين في الوضوء، في توجيه قوله - تعالى -: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٦] في كلام طويل، مفاده وفحواه: أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، والتقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم، والتقديم والتأخير في الكتاب العزيز كثير.

فإن قيل: قراءة الخفض تدل على وجوب مسحهما؛ لأن العطف يكون على مسح الرأس.

قلت: لئن سلَّمنا أنها معطوفة على مسح الرأس؛ فلا يدل على وجوب المسح؛ لأن العرب قد تعطف الشيء على الشيء إذا كان بينهما اشتراك ما، ويذكرون عجز البيت، ويوجهونه بقوله: لأن الرمح لا يتقلَّد، لكن بينه وبين السيف اشتراك، وكذا هنا بين الرأس والرجل اشتراك في استعمال الماء[٤].

---

(١) البيت بلا نسبة في: «الأشباه والنظائر» (٢/ ١٠٨)، «خزانة الأدب» (٢/ ٢٣١)، «شرح المفصل» (٢/ ٥٠).

(٢) انظر منها - على سبيل المثال -: «معاني القرآن» للأخفش (ص٢٧٧)، «تفسير السمعاني» (٢/ ١٧).

(٣) انظر منها - على سبيل المثال -: «شرح العمدة» لابن تيمية (١/ ١٧٤).

(٤) «كفاية النبيه شرح التنبيه» (١/ ٣٠٦ - ٣٠٧) باختصار وتصرف.

□ **ألفاظ الرماح**[١]:

«يشتمل على المواد اللغوية التي ذكرها السيوطي قي رسالته «السماح» (المشار إلى جانبها بنجمة)، وما استدركناه عليه من كتب المعاجم:

(**أزن**): رمح أَزَنيٌّ وأَيْزَنيٌّ وآزَنيٌّ: منسوبٌ إلى ملك حمير ذي يَزَن، والهمزة مقلوبة عن الياء.

* (**أسل**): الأسَل: الرماح على التَّشبيه بالنَّبات؛ لاعتداله وطوله واستوائه ودقَّة أطرافه، قال الثَّعالبي: «الأسَل: ما أُدِقَّ من الحديد وحُدِّد، فيقع ذلك على الأسِنَّة ونحوها»، وخَصُّوا بها الرِّماحَ لِدقَّة أطرافها.

ونقل القاضي في «مشارق الأنوار»[٢] عند تعريفه (غَرَز النقيع) عن أبي حنيفة، قال: «هو نبات ذو أغصان رقاق، حديد الأطراف يسمى (الأسل)، وتسمَّى به الرماح وتُشَبَّه به»، وقال صاحب «العين»: «هو نوع من الثمار»، وكذا في «مواهب الجليل»[٣].

(**ألل**): الألَّة: أصغر من الحربة، وجمعها إِلَال، وفي سنانها عَرْضٌ.

(**بوأ**): بوَّأْتُ الرُّمح: إذا سدَّدْتُه.

(**تمر**): اتمارَّ الرُّمح اتْمِئرارًا؛ فهو مُتْمئِرّ: إذا كان غليظًا مستقيمًا.

(**ثقف**): الرُّمح المثقَّف: المسوَّى بالثِّقافِ، وهي آلة تُعَدَّل بها الرِّماح.

(**ثعلب**): الثَّعلبُ: ما دخل من الرُّمح في السِّنان.

---

(١) ما تحته بالحرف من مجلة «مجمع اللغة العربية الأردني» (العدد ٣٧، السنة الثالث عشرة، ص ٢٥٦ - ٢٦٥) بقلم الدكتور أنور أبو سويلم والدكتور ماجد الجعافرة، مع زيادات وإضافات.

(٢) (٢/ ١٣١)، ومثله في «مطالع الأنوار» (٢/ ١٣١)، وانظر: «تاج العروس» (١٥/ ٢٥٤).

(٣) (٦/ ٧).

* (**ثلب**): رمح ثَلِبٌ: مُتثلم.

* (**جبب**): الجُبَّة: ما دخل فيه الرُّمح.

(**جحل**): جَحَله بالرُّمح: قصده به دون غيره.

(**جحدل**): جَحْدَله بالرُّمح: قصده به.

(**جدل**): جدَّله بالرُّمح: طعنه به فقتله.

(**جرجم**): جَرْجَمَهُ بالرُّمح: صَرعه.

(**جزر**): أجْزَرْتُه الرُّمحَ: إذا طعنتُه به.

(**جعب**): جَعَب الرُّمحَ: قصد به عدوَّه.

(**جعفل**): جَعْفَلَهُ الرُّمحَ: قصدَه به.

* (**جلز**): الجَلْز والجِلَازُ: السِّنان الغليظ، وجَلْزُ السِّنان: الحلقة المستديرة في أسفله، وقيل: أعلاه.

(**جمم**): الأجَمُّ: الرجل الذي ليسَ معه رُمح.

(**جهر**): اسْجَهرَّت الرِّماح: أُشْرِعَت.

(**جور**): جَوَّره بالرُّمح: جدَّله به.

(**حدر**): رمحٌ حادرٌ: غليظ، والحَوادرُ مِن كُعوب الرِّماح: الغلاظ المستديرة.

(**حرب**): حَرَّبْتُ السِّنان: حَدَّدته.

(**حفز**): حفَزَه بالرُّمح: طعنه به.

(**حمم**): حُمَّة السِّنان: حِدَّتُه.

(**خدب**): رمح خِدَبٌّ: واسع الجراحة، وضَربةٌ خَدْباء: متَّسعة طويلة.

* (**خرص**): الخُرص: سِنان الرمح، وقيل: ما علا الجُبَّة من السِّنان، وقيل: هو الرُّمح نفسُه. وجمعه خِرصان، وقيل: الخُرْص

(بالفتح والضَّم): رمح قصير يُتَّخذ من خشب، وقيل: هو السِّنان، ثمَّ صيَّروه للقنا لما كثر استعمالهم له.

(**خزق**): سنان خَزْق وخَازِق: نافذ، وفي المثل: «أَمْضى مِن خَازِق».

(**خطر**): خَطَر الرُّمح: اهتز، وخَطَران الرُّمح: ارتفاعه وانخفاضه للطَّعْن، والرُّمح الخَطَّار: ذو الاهتزاز، وقد خطَر يَخْطِر خَطَرانًا.

(**خطل**): الخَطِل: الرُّمح الشَّديد الاضطراب.

* (**خطا**): الخَطِّيُّ من الرِّماح: منسوب إلى (الخط) من هَجَر، والجمع: خَطِّيَّة.

(**خلل**): خَللتُه بالرُّمح: إذا طعنته به، واخْتَللته به: انتظمت فؤاده به.

(**خمس**): رمحٌ مَخْمُوس: الذي طوله خمسة أذرع.

* (**خمن**): الخمَّان من الرِّماح: الضَّعيف.

(**خور**): الخوَّار: الرُّمح الخفيف.

(**خوى**): خَوَاية السِّنان: جُبَّته، وهي ما التقم ثَعْلبَ الرُّمح.

(**دسر**): دَسَّرته بالرُّمح دَسْرًا: دفعته به دَفعًا، وطعنته به طعنًا.

(**دعس**): المِدْعَس والمَدَاعِسُ من الرِّماح: الغليظ الشَّديد الذي لا ينثني، وقيل: الصُّمُّ من الرِّماح.

(**دعص**): دَعَصه بالرُّمح: طعنه، المَدَاعِص: الرِّماح، ورجل مَدْعَص بالرِّماح: طعَّان بها.

(**ذبل**): الرِّماح الذَّوابل: سُمِّيت بذلك ليُبْسها ولصوق لِيْطِها، يعني: قشرها.

(**ذرب**): سنان ذَرِبٌ: حَادٌّ، يقال: ذرَّبته؛ أي: حَدَّدته، وسنان مُذَرَّب: مُحدَّد.

(**ذرع**): ذِراعُ القَناة: صَدْرها.

(**ذلق**): ذَلْق السِّنان: حَدُّه، وسنان أَذْلَق: حادٌّ، وسنان ذَلْق: حادٌّ.

(**ربع**): رمحٌ مَرْبُوع: ما كان طوله أربعة أَذْرع، وقيل: الذي ليس بطويل ولا قصير.

(**ردن**): الرُّمح الرُّدَيْني: منسوبٌ إلى امرأة اسمها (رُدَيْنة) كانت تصنع الرِّماح بهَجَر.

(**رزخ**): رَزَخه بالرُّمح يَرْزَخُه رَزْخًا: زجَّه به.

(**رصع**): رَصَعَه بالرُّمح: طعنه طعنًا شديدًا حتَّى غيَّب السِّنان كلَّه فيه.

(**رعش**): رمح رعَّاش: شديد الاضطراب.

(**رعف**): الرِّماح الرَّواعف: المهتزَّة.

(**رعل**): أَرْعَله بالرُّمح: طعنه طعنًا شديدًا.

(**رمح**): الرُّمح: آلة الحرب معروف، وجمعه أَرْمَاح ورِماح، والرَّامح: الطَّاعن بالرُّمح وحامله، لذلك قيل للثَّور الوحشيِّ: رامح؛ لمكان قرنَيْه.

* (**ريش**): رُمح رَاشٌ ورَائِشٌ: خوَّار ضعيف، شُبِّه بالرِّيش؛ لِخفَّته.

(**زجج**): الزُّجُّ: الحديدة التي تُركَّب في أسفل الرُّمح، أَزْجَجْت الرُّمح: جعلتُ له زُجًّا، وزجَّجت الرجل: طعنتُه بالرُّمح، والمِزَجُّ: الرُّمح الصَّغير.

(**زجل**): المِزْجَل: رمحٌ قصير، والزَّاجل: الحلقة في زُجِّ الرُّمح، وزَجَله بالرُّمح زَجْلًا: رماه به.

(**زحر**): زَحَره بالرُّمح زَحْرًا: زَجَّه به.

(**زرج**): زرجه بالرُّمح يَزْرجه زَرْجًا: طعنه به.

(**زرق**): المِزْراق: رمحٌ قصير، وقد زَرَقَه بالمِزْرَاق زَرْقًا: طعنه أو رماه به.

(**زعب**): الرُّمح الزَّاعِبيُّ: الذي إذا هُزَّ اضطرب مِن أوَّلِه إلى آخره،

والرِّماح الزَّاعِبيَّة: منسوبة إلى (زَاعب)، وهو رجلٌ، وقيل: بلد.

(**زفر**): زَافِرة الرُّمح نحو الثُّلث، وهو من السَّهم: ما دون الرِّيش.

(**زلخ**): زَلَخه بالرُّمح: زَجَّه به زجًّا لا طَعْنًا.

(**زمل**): الإِزْميل: حديدة كالهلال تُجعَل في طرف رمح لصيد بقر الوحش.

(**سبل**): السَّبَل: الرُّمح.

(**سدد**): سَدَّد رمحه: خلاف عرَّضَه، ورمح مُسَدَّد: قويم.

(**سدك**): رجل سَدِك بالرُّمح: طعَّان به.

(**سرر**): سَرَّه بالرُّمح: طعنه في سُرَّته.

(**سفل**): سَافِلة الرُّمح: نصفُه الذي يلي الزُّجَّ.

(**سفه**): تسفَّهت الرِّماح في الحرب: اضطربت، وأصل السَّفَه: النَّزَقُ والخِفَّة.

(**سلب**): رمحٌ سَلِبٌ: طويل.

(**سلف**): السَّلُوف: الرُّمح الطويل.

(**سلق**): سلَقَه بالرُّمح: طعنه به فوقع على ظهره.

(**سمح**): رمح مُسَمَّح: ثُقِّف حتَّى لان.

* (**سمر**): الأسمَرُ: الرُّمح الذي يضرب لونه إلى السُّمرة، وقيل: هو الدَّقيق.

* (**سمهر**): السَّمْهَر: الرُّمح الصَّليب العُود، منسوب إلى (سَمْهَر)؛ رجل كان يبيع الرماح بالخَطِّ، وامرأته رُدَيْنة.

(**سندر**): السَّنْدَريُّ: السَّهم المُتَّخذ من شجرة السَّندرَة، ويُتَّخذ منها - أيضًا - القِسيُّ والنَّبلُ والرِّماح.

* (**سنن**): سِنَان الرُّمح: حديدته لِصَقالَتِها ومَلاستها، وأَسنَنْتُ الرُّمح: جعلْتُ له سِنانًا، وهو مَسنونٌ مُحدَّد.

(شجر): تَشاجر القوم بالرِّماح: تطاعنوا، رماح شواجر: مختلفة.

(شرع): رمح شُرَاعِيٌّ - بالكسر والضَّمِّ -: طويل، أَشْرَعْتُ الرُّمحَ: مَددْتُه، وهي شُرَّاع وشَوَارِع.

(شطط): شِطَاط - بكسر الشِّين وفتحها -: القناة المعتدلة.

(شقص): المِشْقَصُ: الرُّمح الطَّويل، وقيل: السَّهم العريضُ النَّصْل.

(شكك): شَكَّه بالرُّمح شكًّا: انتظمه به.

(شهب): سنان أَشْهب: إذا جُلي صار لونه الشُّهْبَة.

(صبح): المِصْبَاحُ: السِّنان العريضُ، والصُّباحيَّة: الأسنَّة العِراض، منسوبة.

(صدر): صَدْر القَناة: أعلاها، والجمع: صُدور.

(صدق): الصَّدْقُ من الرِّماح: الصُّلب المستوي الجامع للأوصاف المحمودة.

(صرد): صَرَدَ الرُّمحُ والسَّهْمُ يَصْرُدُ صَرْدًا: نفذ حَدُّه، وصَرَده وأَصْرَدَهُ: أنفذه، وأَصْردَ السَّهمُ: أخطأ، وقيل: رمحٌ مُصرَّد: مُخطِئ - على الأضداد -.

(صعد): الصَّعدة: قناة تشبه الرمح تنبت مستويةً لا تحتاج أن تُقوَّم، والجمع: صِعَاد.

(صلب): سنان صُلَّبِيٌّ: مَسْنون، ومُصَلَّب: مسنون - أيضًا -.

(صمع): رمح أَصْمَع: صُلْب مستوٍ، وقناة صَمْعَاء: صُلْبة مستوية الكُعوب مكتنزة.

* **(صمم)**: الصَّمَم: اكتناز القناة، يقال: قناة صَمَّاء، ورمح أَصَمُّ.

(ضبب) الضُّبّ: اعوجاجٌ في الرُّمح.

(ضبن): ضِبْنُ الرُّمح: إِبْطُهُ وفيه عَالِيتُه، وهو نصفه الأعلَى الذي يلي السِّنان.

(ضغن): قناة ضَغِنة: عوجاء.

(ضلع): ضَلِع الرُّمح ضَلَعًا: اعوجَّ، والضَّلِع: الرُّمح المُعَوَّجُّ، ورمحٌ ضَلِيع: مائل.

(ضهب): تَضْهِيبُ الرُّمح: عَرْضُه على النار لِيَسْتَوي.

(طحر): قناة مُطْحَرَة: إذا التَوَتْ في الثِّقَاف، وسنان مُطْحَر: مَسْنُون، وقيل: مُطَوَّل.

(طرح): رمح مِطْرَحٌ: طويل.

(طرد): المِطْرَدُ: رمح قصير تُطعَنُ به حُمُر الوحش، وقال ابن سيده: المِطْرَدُ - بالكسر -: رمح قصير يُطْرَدُ به الوحش، والطِّرَاد: الرُّمح القَصير، والمِطْرَدُ من الرُّمح: ما بين الجُبَّة والعالية.

(طرر): سنان مَطْرور: مَسْنون.

(طنب): الطَّنَب: اعوجاج في الرُّمح.

* (ظما): رمح أَظْمى: أَسْمرُ، وقناة ظَمْيا: بيِّنة الظَّمَى.

(ظنب): الظُّنْبُوب: مسمار يكون في جُبَّة السِّنان حيث يُرَكَّب في عالية الرُّمح.

* (عتر): عَتَر الرُّمح يَعْتِر عَتْرًا وعترانًا: اشتدَّ واضطرب واهتَزَّ، والرُّمح العَاتِر: المضطرب مثل العَاسِل.

(عتل): العُتُل: الرُّمح الغليظ.

(عجف): سنان أَعْجف: رقيق.

(عذب): عَذَبة الرُّمح: الخِرْقة التي في رأسها، والجمع عَذَبٌ.

(عذر): عَذَار السِّنان: شَفْرتاه، وسنان عَذَار: حَادٌّ.

(عرت): الرُّمح العَرَّات: الشَّديد الاضطراب، وقد عَرِتَ وعَرِصَ.

(**عرد**): رمحٌ عَرْدٌ: شديدٌ صَلْب.

* (**عرص**): رمح عرَّاص: لَدْن المَهَزَّة.

(**عرن**): رمح مُعَرَّن: مسمَّر السِّنان بالعِرَان وهو المسمار.

* (**عسل**): عَسَل الرمح يَعْسِل عَسْلًا وعُسُولًا وعَسَلانًا: اشتدَّ اهتزازُه واضطرب، ورمح عَسَّال وعَسُول وعَاسِل: مضطرب لَدْن.

(**عشز**): قَناة عَشَوْزَنَة: صُلْبة.

(**عضب**): العَضَب في الرمح: الكَسْر.

(**عضض**): أَعضَّ الرُّمح الثِّقَاف: أَلْزَمه إيَّاه.

(**عقل**): اعْتقَل رمحه: جعله بين رِكَابه وساقه.

(**عكز**): العُكَّازة: عصا في أسفلها زُجٌّ.

(**علب**): رمحٌ مُعَلَّب: مُتثَلِّم، وعَلَّب الرمح عَلْبًا: حزم مقبضه بعِلْبَاء البعير.

(**علا**): عَالية الرُّمح: ما دخل في السِّنان إلى ثُلثه، وجمعها عَوالٍ، وعوالي الرِّماح: أسنتها.

(**عمل**): عَامل الرُّمح وعاملته: صَدْره دون السِّنان، ويجمع على عَوَامل، وقيل: عامل الرُّمح: ما يلي السِّنان، وهو دون الثَّعْلَب.

(**عنز**): العَنَزة: قَدْر نصف الرُّمح، وفيها زُجٌّ كزُجِّ الرُّمح.

(**عير**): العَيْر: النَّاتئُ في وسط السِّنان.

(**غرر**): الغِرَار: حَدُّ الرُّمح والسَّهم والسَّيف.

* (**غول**): المِغْوَل: نَصْل دقيق له حدٌّ ماضٍ يشتمل به الرَّجل تحت ثيابه.

(**غيب**): الغَابَةُ من الرِّماح: ما طال منها، وكان لها أطراف تُرَى كأطراف الأَجَمة، وقيل: هي المُضْطربة من الرِّماح في الرِّيح، وقيل: هي الرِّماح إذا اجتمعت على التَّشبيه بالغابة التي هي

الأَجَمة، وجمعها: غابَاتٌ وغَابٌ.

(فرخ): الفَرْخَة: السِّنان العريض.

(قدس): قَدَسَه بالرُّمح قَدْسًا: طعنه طعنًا خفيفًا.

(قدع): تَقَادعوا: تَطاعَنُوا بالرِّماح.

(قرش): تَقارشت الرِّماح: تداخلت في الحرب، قَرشَه بالرُّمح: طَعنه، والقَرْش: الطَّعْن.

(قرن): القُرْنة: حَدُّ الرُّمح والسَّيف، وقُرْنة السِّنان: حَدُّه، أَقْرَنت الرُّمح: أَشْرعته، والأَقْرن: مَنْ يرفع رأس رُمحه.

* (قرا): القَارِيَة: حَدُّ الرُّمح والسَّيف، وقيل: أَسْفَل الرُّمح ممَّا يلي الزُّجَّ، وقَارِية السِّنان: أعلاه وحَدُّه.

(قصد): رمح قِصْدَه وقَصِيد: مكسور، وتَقصَّدَت الرِّماح: تكَسَّرت، وانقصدَ الرُّمح: انكسر نصفَيْن، وكلُّ قطعة قِصْدَة.

(قصف): قَصِفَت القناة قَصْفًا: انكسرت ولم تَبِن، فإن بانت؛ قيل: انْقَصَفَتْ.

(قطر): قَطَّره بالرمح: طعنه فألقاه على قُطْريه؛ أي: جانبيه.

(قطع): القِطْع: النَّصل القصير، والجمع: أَقْطُع، وأَقْطَاع.

(قعضب): القَعْضبيَّة: رماح منسوبة إلى (قَعْضَب)، وهو رجل كان يعملها في الجاهليَّة.

(قلع): اقْتَلَع الرُّمح: أخذه ليحمل به.

(قلم): مِقْلَم الرُّمح: كَعْبُه.

(قنا): القَنَا من الرِّماح: ما كان أجوف كالقَصَبة، وقيل: كلُّ عصا أو رمح مستوٍ أو غير مستوٍ؛ فهو قَناة، وجمعها: قَنًا وقَنَوات وقُنِّي وقِنَاءٌ.

(قوم): رمح قَوِيم وقَوَام: مُسْتَوٍ.

(كرب): الكَرِيْبُ: الكَعْب مِن القناة.

(كعب): الكَعْب: عُقْدة ما بين الأنبوبين من [القَصَب وَ][١] القَنا، وقيل: هو أُنبوب ما بين كل عقدتين[٢]، وجمعه: كُعُوب وكِعَاب، ورمح بكَعْبٍ واحدٍ: مستوي الكُعُوب ليس له كَعْبٌ أغلظ من آخر.

(كعبر): كَعَابر القناة: عُقُودها إذا كانت غلاظًا.

(كور): المُكَوَّر: المطعون بالرُّمح.

(لدن): اللَّدْن: الرُّمح اللَّيِّن، والجمع: لُدُون.

(لزز): لَزَّهُ بالرُّمح: طعَنَهُ.

(لما): الأَلْمى مِن الرِّماح: الشَّديد السُّمرة الصُّلْب.

(لهذم): اللَّهْذَم: الرُّمح القاطع.

(لهز): لَهَزهُ بالرُّمح: طعَنَهُ في صدره.

(لوا): أُمُّ اللِّواء: الرُّمح.

(ليط): اللِّيْطَة: قِشْرَة القناة، وجمعها لِيَطٌ.

(مأر): اتْمأَرَّ الرُّمح: اشتَدَّ وصَلُب.

(متل): المِتَلُ: الرُّمح الشَّديد الغليظ القويُّ.

(مدر): المَدريَّة: رماحٌ تُرَكَّب فيها القُرُون المحَدَّدة مكان الأسِنَّة.

* (مرن): المَارِن: الرُّمح الصُّلب اللَّيِّن، والمُرَّان: الرِّماح الصَّلبة اللَّدنة، وأصل المُرَّان: نبات تُصْنَع منه الرِّماح، وقيل: المُرَّان من الرمح: مَتْنه، وهو وسطه، وقد مَرَن يَمْرُن، وما أحسن مَرَانة الرمح ومُرونَتَهُ.

---

(١) ليس في المجلَّة، وهو في «لسان العرب» (١٣/ ٧٨) (مادة كَعَبَ).

(٢) في المجلَّة: «عقيدتين»، والتصويب من «لسان العرب».

(معد): مَعَد الرُّمح مَعْدًا وامْتَعَدَهُ[١]: انتزعه من مركزِه واجتذبه.

(معط): امتعَطَ الرُّمحَ: انتزعه.

(مغس): مَغَسه بالرُّمح مَغْسًا: طعنه.

(نبرس): النَّبارِيس: الأسِنَّة، واحدها نَبْراس.

(نحض): النَّحيضُ[٢] والمنحوضُ: النَّصل المرقَّق المحدَّد.

* (نجل): نَجلَه بالرُّمح يَنجِلُه نجلًا: طَعَنه وأوسع شَقَّه، وسنان مِنْجَل: واسع الجُرْح.

(ندس): رماح نَوادِسٌ: شديدة الطَّعن، نَدَسَه بالرُّمح: طَعَنه، والمُنَادَسَةُ: المُطاعَنَة.

* (نزك): النَّيْزك: الرُّمح الصَّغير (فارسي مُعرَّب).

(نصل): أَنْصَلْتُ الرُّمح: إذا نزعت نَصْلَه، ونَصَّلتُه: رَكَّبت عليه النَّصل، والنَّصْل: هو السِّنان.

(نضا): نَضِيُّ الرُّمح: ما فوق المِقْبَض من صدره، النَّضِيُّ: الخَلَق من الرِّماح.

(نكت): طعنه بالرُّمح فنكَتَه، إذا أوقعه على رأسه.

(هرع): أهْرَع القوم برماحهم: أَشْرَعوها، تهرَّعت الرِّماح: أقبلت شَوَارِع.

(هزع): تَهزَّع الرُّمح واهتزَعَ: اضطرب، والهَزَعُ: الاضطراب، ورمح هُزَع: مضطَربٌ.

(هكك): الهَكُّ: مُدَاركة الطَّعْن بالرِّماح.

---

(١) في المجلَّة: «امتده»، والتصويب من «لسان العرب» (١٤/ ٩٦).

(٢) في المجلَّة بفتح الحاء؛ وهو خطأ، انظر: «القاموس المحيط» (٦٥٥ - ط نعيم العرقسوسي).

(وخض): وَخضَه بالرُّمح: إذا طعنه طَعْنًا لا يَنفُذُ.

(ودق): الرُّمح الوَادِق: الماضي الضَّريبة.

* (وشج): الوَشِيج: الرِّماح، واحدته وَشِيجة، وأصلُهُ نبات الرِّماح، وقيل: هو من القَنَا أصلَبُهُ.

(يزن): اليَزنيَّة: الرِّماح منسوبة إلى (ذي يَزَن)، وهو من ملوك حمير، ويروى: أَزَنِيَّة.

(يمم): يَمَّمْتُه الرُّمحَ: قصدتُه به دون غيره».

☐ من اشتهر باللعب في الرمح:

عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، العامري، الكُلابي، أبو البراء، المعروف بـ (ملاعب الأسنة).

ذكره خليفة[١]، والبغوي، وابن البرقي[٢]، وابن قانع[٣]، وابن شاهين، وابن السَّكن في (الصحابة)[٤].

وأول مَنْ لقَّبه (ملاعب الأسِنَّة): ضرارُ بن عمرو القيسي - ولقبه (الرَّديم)[٥]-، وذلك في يوم السُّوبان - وهو من أيام العرب -، أغارت بنو عامر على بني تميم وضَبَّة، ورئيس ضَبَّة حسَّانُ بن وبرة، فأسَرَه يزيدُ بن الصَّعِق، فحسده عامرُ بن مالك، فشدَّ على ضرار بن عمرو القيسي؛ فقال لولده: أغنه عنِّي، فطعنه، فتحوَّل عن سَرْجه إلى جنب الدابَّة، ثم لحقه؛ فقال لابنه الآخر: أغنه عني. ففعل مثل ذلك؛ فقال

---

(١) «الطبقات» (١/ ١٣٧).

(٢) أفاده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٠٠).

(٣) في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٣٥).

(٤) «الإصابة» (٥/ ٥٢٧).

(٥) أو الرُّويم.

ضرار: ما هذا إلا ملاعِبُ الأسنَّة؛ فغلبت عليه[١].

ذكر ابن تغري بردي[٢] أن السلطان المظفَّر بن الناصر قلاوون كان إذا لعب مع الأوباش يتعرى ويلبس تُبَّان جلد، ويصارع معهم، ويلعب بالرمح والكرة.

❐ الرمح في المنام:

الرماح في المنام: نظير ملك في سعة الولاية، وتحت يده ولاة دونه، يجوز فيها أمره، ويحثُّ الناس على معاونة بعضهم بعضًا[٣].

وأسند ابن أبي الدنيا في «المنامات»[٤] عن سعد بن عبد الرحمن الزُّبيدي؛ قال:

«رأيت في المنام كأن الناس حشروا، وإذا سواد عظيم منطلقون، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المقتتلون من أصحاب رسول الله ﷺ. قلت: فأين ينطلقون؟ قالوا: إلى الجنة. قلت: سبحان الله! بينا هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلى الجنة؟! قال: فقالوا: وما تذكر من رحمة الله».

❐ صفة الركوب بالرمح:

هو أن يأخذ الرجل رمحه بيمينه وعنانه بشماله مع قربوس سرجه، ويضع زج رمحه بالأرض وليبعد منها قليلًا، ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الأيسر، ثم يعتمد على الرمح ويشيل نفسه على فرسه وينهض

---

(١) «الإصابة» (٥/ ٥٢٩ - ٥٣٠).
(٢) في «النجوم الزاهرة» (١٠/ ١٦٩).
(٣) «المعلم على حروف المعجم في تعبير الأحلام» (ص ٧٩٦ - بتحقيقي) لأبي طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنام المقدسي الحنبلي.
(٤) (ص ٨٩ - ٩٠/ رقم ١٢٥).

وهو يدير الرمح على كفل الفرس إلى الجانب الأيمن حتى يستقل بسرعة، ثم يضع الرمح في يساره مع العنان، ويسوي ثيابه وآلته بيمينه ثم يصرف الرمح إلى يمينه، وإن كان في صحراء ولم يقرب منه إنسان يخاف أن يناله الرمح أو شجرة ينشب فيها؛ فليأخذ إن أحب وسط الرمح بيده اليسرى مع العنان، والعرف إن رأى ذلك أو القربوس إن كان أخذ العرف بيساره أو لم يكن عرف ويأخذ المؤخرة بيمينه أو القربوس إن كان أخذ العرف بيساره ويركب، ولا ينبغي أن يتعرض الرجل لأخذ رمحه من الأرض وهو راكب؛ فربما وطئه الفرس فكسره أو ضربه فأبعده عنه، بل ينزل ويأخذ رمحه ويركب كما وصفت.

وأما النزول بالرمح؛ فهو أن يأخذه بيساره ويضع زجه بالأرض عند يد فرسه اليسرى، ويأخذ القربوس بيده اليمنى ثم ينزل، وحين يصير إلى الأرض يأخذ رمحه بيمينه بسرعة لئلا يدور عليه الفرس فيحطمه أو يصيب الأرض بسنانه أو يعقر أحدًا؛ فليلتفت لهذا كله[١].

☐ طريقة تعليم العمل بالرُّمح والدُّربة في ذلك:

من أراد تعليم العمل بالرمح والدربة في ذلك؛ فليضع دريئة وهي عود أو شبهه قائم بالأرض قدر ارتفاع الفارس، ويتوثق من أسفله، ويشد في أعلاه حلقة أو حبلًا ملويًا شبه الحلقة، ثم يتباعد منه ويجري فرسه

(١) «حلية الفرسان» (١٢٩ - ١٣٠ ط الانتشار العربي).
ووجدتُ في «الكمال والفروسية وأنواع السلاح وآداب العمل بذلك وصفات السيوف والرماح وصفات الخيل وأجناسها ومعانيها» (ق ١١٥ وما بعد، نسخة غوتا - ألمانيا) تفصيلًا مهمًا في هذا الموضوع، ونسختُه ثم نضدتُه، ثم ضربتُ عليه صفحًا؛ لطوله من جهة، ولحاجتنا إلى الوقوف على مصطلحاته عند أهل الفن والتعريف بها، مما يجعل الكتاب ضخمًا، ولا فائدة عملية من ذلك اليومَ.

ملء فروجه، فإذا قرب من تلك الدريئة تأبط رمحه وأخرج منه عن إبطه بقدر ما يخف عليه حمله وتحتمله قوته، ثم يأخذ بسنانه تلك المعلقة ثم يلوي رمحه بسرعة ليخلص السنان من الحلقة، وربما احتاج إلى أن يقلب رمحه إلى خلفه أو إلى أن ينفذ الحلقة، ويأخذ رمحه لقفًا من خلفها، وربما كانت الحلقة تدور حيث أدارها، ويداوم العمل على ذلك كيفما أمكنه حتى يخف عليه العمل فلا يخطئ الإصابة - إن شاء الله -.

وأما صفة إمساكه عند اللقاء والطعن به والتخلص منه بعد ذلك؛ فذلك يحتاج إلى بسط وتطويل ومشاهدة بالعيان - أيضًا -؛ لكثرة أحواله، واختلاف وجوهه وطرقه[١].

❏ الفارس وما ينبغي بشأن رمحه:

وينبغي للفارس أن يخفف رمحه ما قدر؛ فإنه على الخفيف أقوى، وله أضبط، وبه أحكم، وعلى قدر قوته واحتماله، وكانت رماح الفرسان من عشرة أذرع وأقل من ذلك جائز، وليكن بين الرقيق والغليظ قدر ما لا تعجز عنه الكف، ولا تلتقي عليه الأنامل؛ فالتوسط هو المحمود، وبحسب قدر اليد والتمكُّن من ذلك[٢].

❏ صحة نسبة الرسالة إلى مؤلِّفها:

هذه الرسالة صحيحة للإمام السيوطي بيقين، والأدلة على ذلك كثيرة، **وهذا أهمها**:

أولًا: الموجود على أغلفة النسخ الخطية؛ فهي منسوبة في جميع النسخ المعتمدة للسيوطي، وسيأتي بيان ذلك عند توصيفها - إن شاء الله تعالى -.

---

(١) «حلية الفرسان» (١٣٠ - ط الانتشار العربي).
(٢) «حلية الفرسان» (١٣٠ - ط الانتشار العربي).

ثانيًا: ذكرها المصنف نفسه في «فهرس مؤلفات السيوطي» نسخة ابن الحمصي، واعتمد على نسخة بخط المصنف نفسه؛ فذكرها فيه برقم (١٨٠)، وهو من آخر ما ألَّف السيوطي في سرد مؤلفاته لنفسه؛ إذ ذكر فيه (٤٦٥) مؤلَّفًا، بخلاف ما ذكره في «حسن المحاضرة»؛ إذ اكتفى بذكر (٢٨٣) مؤلَّفًا، وزاد على ذلك في «التحدث بنعمة الله»؛ فأوصلها إلى (٤٣٠)[1]، وهذا يفيد أن كتبه في الرياضة المحمدية: «المسارعة إلى المصارعة» و«غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب»، و«جر الذيل في أمر الخيل»، و«الباحة في السباحة» من أواخر كتبه، وقد ضَعُفَ نَفَسُه فيها؛ فلم يستوعب كعادته.

ثالثًا: عزاه له جمع من أهل العلم، **من مثل**:

١ - أبو عبد الله شمس الدين محمد الداوودي المالكي في «ترجمة العلامة السيوطي» (ق ٢٦/ أ - نسخة برلين).

٢ - عبد القادر الشاذلي في «بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي» (ص ٢٠٣/ رقم ١٨٥).

٣ - حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٠٠١).

٤ - إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٥٣٨).

٥ - جميل بك العظم في «عقود الجوهر» (ص ٢٠٦).

٦ - عبد الله محمد الحبشي في «معجم المؤلفات المطروقة» (١/ ٥٦٦)، ولم يذكر له إلا نسخة واحدة في دار الكتب المصرية.

---

(١) بينما ذكر الشاذلي والداوودي ما يزيد على المئة بقليل، ومع هذا؛ فإن كتب الرياضة المحمدية عندهما، فكأني بهما اعتمدا آخر إبرازة من «مؤلفات السيوطي»، والله أعلم.

رابعًا: ذكره جميع من ألَّف في مؤلَّفات السيوطي، مثل:

١ - أحمد الشرقاوي إقبال في «مكتبة الجلال السيوطي، سجل يجمع ويصف مؤلفات جلال الدين عبد الرحمن السيوطي» (ص ٢٢٣/ رقم ٣٨١).

٢ - أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني في «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها» (ص ٧٤/ رقم ١٨٢).

٣ - ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة في «معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية العامة» (ص ٩٣/ رقم ٢٩٤).

خامسًا: أسلوب الرسالة وطريقة عرض المادة توافق سائر مؤلَّفات السيوطي الحديثية.

❏ توصيف النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على ستِّ نسخ خطية، وهذا وصفها:

- **النسخة الأولى**: ورمزتُ لها بحرف (ي).

وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية[1] (رقم ٦٣٧٦)، وهي ضمن مجموع، وتبتدئ بورقة (١٢) وتنتهي بورقة (٢٣)؛ فهي تقع في إحدى عشرة ورقة، وفي كل ورقة لوحتان، ومسطرتها (١٣) سطرًا عدا الغلاف وآخر لوحة؛ ففيها فقط سطران.

فعلى الغلاف ما رسمه: «السماح في أخبار الرماح.

لخاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن

---

(١) أفاد «دليل مخطوطات السيوطي» (٥٥) أن في الظاهرية نسخة ١١٤٦ عام ٦٣٧٦، ونسخة أخرى عام ٩٥٠٧.

ابن العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، آمين».

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا جزء من «الرماح»، فيه فوائد مِلاح وأخبار حسان وصحاح، سميتُه بـ «السماح في أخبار الرماح»...».

وآخرها: «... ثعبان رمل فوق متن عقاب، هذا آخره، ولله الحمد».

ويليه في المجموع: «برد الظلال في تكرير السؤال».

وهذه **نسخة جيدة**؛ إذ هي مقابَلة على نسخة المصنف، وهي بخط تلميذه محمد بن علي الداوودي، وعلى المجموع تملك لعثمان العقيلي العمري.

- **النسخة الثانية**: ورمزتُ لها بحرف (س).

وهي من محفوظات مكتبة إبراهيم سعد الله الختني[1] بالمدينة النبوية، تحت (رقم ٣٦) ضمن مجموع، وهي (الرسالة الثانية عشر)، من ورقة (١٠٤) إلى ورقة (١٠٨)؛ فهي تقع في خمس ورقات، في كل ورقة لوحتان؛ إلا الغلاف واللوحة الأخيرة.

وعلى الغلاف ما رسمه: «السماح في أخبار الرماح.

لشيخنا خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبو[2] الفضل عبد الرحمن ابن العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي؛ آمين».

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسّر وأعن يا كريم.

---

(١) عنها مصورة في مكتبة جامعة الملك سعود (ف ١٥٨/ ٩).
انظر: «معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية العامة» (ص ٩٣). وينظر: «دليل مخطوطات السيوطي» (٥٥).

(٢) صوابه: «أبي».

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا جزء في «الرماح» فيه فوائد ملاح وأخبار حسان وصحاح، وسميتُه بـ «السماح في أخبار الرماح»...».

وآخرها: «... ثعبان رمل فوق متن عقارب.

آخره، والحمد لله وحده؛ آمين».

وهذه النسخة منقولة عن التي قبلها، وفيها بعض الأخطاء نبَّهتُ عليها في الحواشي، ولا أستبعد أن يكون ناسخها أعجميًّا أو عاميًّا؛ إذ أثبت كلمات غير مفهومة ولا واضحة، وأسقط (الحديث الثاني) بالكلية.

- **النسخة الثالثة:** ورمزتُ لها بحرف (د).

وهي من محفوظات دار الكتب المصرية[1]، مجاميع (٣٥)، ورقم الميكروفيلم (٣ - ٣٨١)، وهي الرسالة التاسعة، وهي في المجموع من ورقة (٣٦) إلى ورقة (٣٨)؛ فتقع هذه النسخة في ثلاث ورقات، في كل ورقة لوحتان، ومقاسها (٣٨ × ٣٥ سم)، ومسطرتها (٢٧) سطرًا.

وليس لها ورقة غلاف، وإنما هي في آخر الرسالة السابقة؛ ففي ثمانية أسطر:

---

(١) «فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية» (٣/ ٥٧ - ٥٨)، وأفاد «دليل مخطوطات السيوطي» (٥٥) أن في دار الكتب ثلاث نسخ، بالأرقام: (٣٠٢ - لغة، ١٥١٧ - حديث، ٣٢٠ - مجاميع).

قال أبو عبيدة: نسخة (١٥١٧ - حديث) هي (النسخة الخامسة) عندنا وهناك توصيفها، ولم يذكر صاحب «مكتبة الجلال السيوطي» (٢٢٣) إلا نسخة دار الكتب المصرية، قال: «ضمن مجموع»، ولم يذكر رقمها، وفاتته سائر النسخ.

وأما «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٢/ ٨٩٦)؛ فاقتصر على ذكر نسختي دار الكتب المصرية (٣٢٠ - مجاميع) و(١٥١٧ - حديث)، ونسخة الظاهرية!

«السماح في أخبار الرماح، تأليف خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي، تغمده الله برحمته؛ آمين».

وفي تتمة الصفحة (أحد عشر سطرًا).

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا جزء في «الرماح»، فيه فوائد ملاح وأخبار حسان وصحاح، سمَّيتُه بـ «السماح في أخبار الرماح»...».

وآخرها: «... ثعبان رمل فوق رمل عقاب.

آخره، ولله الحمد والمنة».

ويليه عنوان: «برد الظلال في تكرير السؤال».

وخطها نسخي ومقروء، وهي مقابلة على نسخة المصنف؛ ففي حاشية (ق ٣٧/ ب):

«بخط المصنف على الهامش: لعله كتابي».

وأدخل ناسخ النسخة الثانية هذه العبارة في الأصل؛ فكتب في آخر (ق ١٠٦/ ب - ١٠٧): «هو كذا بخط شيخنا المصنف على المناش[1]: لعله كتابي»!!

- **النسخة الرابعة**: ورمزتُ لها بحرف (ز).

وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية ضمن مجموع للسيوطي: يبتدئ بورقة (١٩١/ أ)، وينتهي بورقة (١٩٣/ أ).

---

(١) كذا فيه «المناش»، وتحريفات هذه النسخة على هذا النمط؛ مما اضطرني للقول في توصيف النسخة السابقة: لعل ناسخها أعجمي أو عامي.

وتقع في ثلاث ورقات، في كل ورقة لوحتان، ومسطرتها (٢٣) سطرًا؛ إلا اللوحة الأخيرة؛ ففيها (٩) أسطر.

وخطها واضح ومقروء، وهي نسخة مقابلة وجيدة؛ إلا أنها ناقصة من الآخر.

في السطر الأول عنوانها هكذا: «السماح في أخبار الرماح» للحافظ السيوطي - عفى الله عنه -».

وأولها في السطر الثاني ما رسمه:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا جزء في «الرماح»، وفيه فوائد ملاح وأخبار حسان وصحاح، سمَّيتُه بـ «السماح في أخبار الرماح»...».

وآخرها: «والنشيص والنشوص: الرمح المنتصب، تمت بحمد الله وعونه، وصلى الله على من لا نبي بعده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

تنتهي هذه النسخة بآخر خبر (رقم ١٤)، وسقط منها الأخبار (١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠).

- **النسخة الخامسة**: ورمزتُ لها بحرف (خ).

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية تحت (رقم ١٥١٧) خصوصية، و(٤٠٨٤٥) عمومية، وكانت ضمن المكتبة الخديوية.

وتقع في تسع أوراق، في كل ورقة لوحتان؛ إلا الأولى (الغلاف) والأخيرة، وخطها متأخر جدًّا وواضح، مجهولة تأريخ النسخ واسم الناسخ، ومسطرتها (١٤ - ١٥)، وعلى الغلاف ما رسمه:

«كتاب السماح في أخبار الرماح.

تأليف خاتمة الحفاظ والمجتهدين جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي - غفر الله له ورحمه -».

وتحته ختم المكتبة الخديوية، مع أرقام المخطوطة في دار الكتب المصرية.

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه العون.

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا جزء في «الرماح»، فيه فوائد ملاح وأخبار حسان وصحاح، سمَّيتُه بـ «السماح في أخبار الرماح»...».

وآخرها: «...ثعبان رمل فوق رمل عقاب.

آخره، ولله الحمد والمنَّة».

- **النسخة السادسة:** ورمزتُ لها بحرف (ق).

وهي من محفوظات وزارة الأوقاف المصرية، المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، تحت (رقم ٤٦٠٢).

وتقع في ست ورقات، في كل لوحتان عدا الغلاف والورقة الأخيرة.

وخطها نسخي واضح، وكُتبت بعض الكلمات بالمداد الأحمر، ومجهولة التأريخ النسخ واسم الناسخ، ومسطرتها (٢١) سطرًا، على الغلاف ما رسمه: «هذا جزء يسمى «السماح في أخبار الرماح»، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المتقن الحُجَّة: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، خادم السنة المطهرة، تغمَّده الله - تعالى - برحمته، وأسكنه فسيح جنَّته، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله وحده».

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي.

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا جزء في «الرماح»، فيه فوائد ملاح وأخبار حسان وصحاح، سمَّيتُه بـ «السماح في أخبار الرماح»...».

وآخرها: «...ثعبان رمل فوق متن عقاب، تم كتاب المسمى بـ «السماح في أخبار الرماح»، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين».

□ نسخ خطية أُخرى للكتاب:

لكتاب «السماح» نسخ خطية أُخرى غير التي اعتمدتُها في التحقيق، مثل:

١ - مكتبة فاتح[1] - تركيا، (تحت رقم ٥٢٩٤/ ٧).

٢ - أسعد أفندي[2]، مجموعة (رقم ٣٥٥٣/ ١٤).

٣ - لا لا إسماعيل[3]، مجموعة (رقم ٦٨١/ ٢٤).

٤ - رشيد أفندي[4] (رقم ٩٨٨).

---

(١) انظر: «معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول وأناطولي» (٢/ ٧٢٣).

(٢) انظر: «دفتر كتبخانة أسعد أفندي» (ص ٢٠٧، ٢٤٢)، طبع قديمًا في إستانبول، «معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول وأناطولي» (٢/ ٧٢٣)، «دليل مخطوطات السيوطي» (٥٥).

(٣) انظر: «معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول وأناطولي» (٢/ ٧٢٣)، «دليل مخطوطات السيوطي» (٥٥).

(٤) انظر: «دليل مخطوطات السيوطي» (٥٥).

ولا أشك أن للكتاب نسخًا أخرى خطية كثيرة، شأن الرسائل الصغيرة، ولكن هذا الذي ظفرتُ به بعد كثرة بحث وفتش.

❑ مطبوعات الكتاب:

طُبع الكتاب أكثر من مرة، واعتمد محققوه على النسخة المصرية والظاهرية أو على إحداها؛ **مثل:**

١ - الدكتور نوري حمودي القيسي، نشره في مجلة «المورد» العراقية (المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ص ٧٩ - ٩٠).

٢ - الدكتور أنور أبو سويلم والدكتور ماجد الجعافرة، ونشراه في مجلة «مجمع اللغة العربية الأردني» (السنة الثالثة عشرة، العدد ١٣٧، سنة ١٩٨٩م، ص ٢١٥ - ٢٧٥).

٣ - الأستاذ مجدي فتحي السيد، نشره عن دار الصحابة - طنطا، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، وهي نشرة مليئة بالتصحيف والتحريف.

٤ - الأستاذ ماجد الذهبي، صدر عن دار الفكر ودار أسامة، سنة ١٩٨٤.

٥ - الأستاذ عبد الله درويش، طبع عالم التراث سنة ١٤٠٤هـ.

❑ عملي في التحقيق:

يتلخَّص عملي في تحقيق هذه الرسالة بالأمور الآتية:

أولًا: قمتُ بجمع النسخ الخطية من الحاسوب الخاص بالمخطوطات في مكتبتي؛ فوجدتُ فيه ست نسخ خطية، ومصادرها متنوعة.

ثانيًا: قمتُ بدراسة النسخ؛ فلم أجد واحدةً سليمةً من النقص أو التصحيف أو التحريف؛ فاعتمدتُ منهج اعتماد النص المختار ليظهر هذا

الكتاب بنصّ أقرب ما يكون للكمال على الوجه الذي وضعه عليه المصنف.

ثالثًا: وجدتُ بياضًا في جميع النسخ في إسناد (الحديث العاشر)، وعزاه المصنف للإمام أحمد؛ فأثبتُّه منه، ووضعتُه في المتن بين معقوفتين، ونبَّهتُ على ذلك.

رابعًا: اعتمدتُ في ضبط النص على مصادر المصنِّف، ورجعتُ إلى أوثق الطبعات وأجودها.

خامسًا: أثبتُّ الفروق بين النسخ المعتمدة في التحقيق من جهة، وبينها وبين ما في المصادر من جهة أخرى.

سادسًا: خرَّجتُ الأحاديث والآثار من جهة، مبيِّنًا درجتها من حيث الصحة والحسن والضعف من جهة أخرى.

وزعم المصنِّف في ديباجة رسالته أن فيه أخبارًا حسانًا صحاحًا! ولكن فيه - أيضًا - ضعاف وأخبار شديدة الضعف.

انظر تعليقي على الأحاديث (الثالث) و(الخامس) و(السادس) و(الثامن) و(التاسع) و(الحادي عشر).

سابعًا: وثَّقتُ الفوائد اللغوية مع ضبطها وبيان غريبها.

ثامنًا: ضبطتُ الأشعار في آخر الجزء، مع ترجمةٍ لأصحابها، والعمل على توثيقها، وبيان الفروق بين ما في الأصول والمصادر.

تاسعًا: صنعتُ ذيلًا[1] سمَّيتُه «**بسط جناح السماح في أخبار الرماح**»، ذيَّلتُ به على رسالة السيوطي «**السماح**» ونسجتُه على منوالها مع زيادات في أصول أهملها، وهي مهمة، وعنَّ لي ذلك بعد الفراغ منها،

---

(١) انظر مقدمتي له.

وكنتُ قد أدرجتُ أحاديث في الشواهد والمتابعات تصلح أن توضع في الذيل؛ فأبقيتُها مكانها، واكتفيتُ بما ليس لألفاظه ذكر عند السيوطي.

ثم عَنَّ لي أن أجمع ما فات السيوطي عن الرماح من أحكام فقهية؛ فجمعتُ «**فلق الصبح في أحكام الرمح**»، ويتضمن أربعين مسألة من جميع (أبواب الفقه)، ثم ختمته بـ (**مسائل الرماح الجياد في أبواب الجهاد**)، وبحثتُ فيه (عشر مسائل)، ودرستُ آية الرماح في سورة المائدة؛ فكتبتُ في فوائدها ومسائلها: (**آية الرماح وما فيها من الفوائد والمسائل الملاح**)، وذكرتُ فيه (أربعين فائدة ومسألة)، وأما الأشعار؛ ففاتت السيوطي جمهرة مهمة منها؛ فجمعتُ عيونها في (**السبعين الكوافي في أحسن ما قيل في الرمح من الأشعار والقوافي**).

وختمتُه بـ (**العَشر في الرد على ابن جني في الفَسْر**).

ووجدتُ أن بعض الشعراء قد بَرَّز في تصوير بعض المعاني من خلال استخدامه الرمح؛ فجمعتُ ما وقع لي من ذلك في (**المعاني الفائقة في أشعار الرماح الرائقة**)، وجمعتُ أهم الأمثال الدارجة في (الرماح)، واقتصرتُ على ذكر (عشر) ورد فيها ذكر (الرمح) ومسمياته في المثل نفسه، وذكر عشرة أخرى كان الرمح سببًا فيه، أوله ذكر في قصة تتعلق به، وسمَّيته (**السماح في ذكر أمثال الرماح**)؛ فابتدأ هذا المجموع بـ «السماح» للسيوطي، وخُتِم بـ «السماح» بقلمي، وابتدئ بالحديث النبوي وخُتِم بالأمثال العربية، وفيهما وما بينهما (سماح)؛ إذ وجدتُ الاستقصاء والجمع المستغرق يحتاج إلى مجلدات، ويأخذ جهدًا ووقتًا صرفه في أبواب أخرى من العلم أولى وأحرى وأكثر نفعًا وأعظم أجرًا للجامع والمحقِّق.

وجعلتُ ذلك كلَّه على إثر هذا «الجزء» ليكون بين يدي القارئ

مجموع مهم في الرماح، يتَّسم بما شاع وذاع عند طلبة العلم من سمة السيوطي في مؤلَّفاته من الجمع والاستقصاء، مع اعترافي بـ (الفوت)؛ إذ إنَّ ذكر الرماح عند العرب كثير، واستقصاؤه عسير، وحسبي أني أتيتُ على اللازم منه والنافع، واقتصرتُ فيه على الشعر الماتع والخبر النافع، وذكرتُ في مقدمتي لهذا الجزء لطائف وفوائد لتكون بمثابة المفتاح؛ لتتميم «الإيضاح في مباحث الرماح»، مع أني كبحتُ الجماح وضربتُ الصفاح؛ فانتخبتُ وانتقيتُ، ورأيتُ أن لا أُدرِج كل ما مرَّ بي، وإنما اقتصرتُ على الكليات الجوامع، والحمد لله رب العالمين.

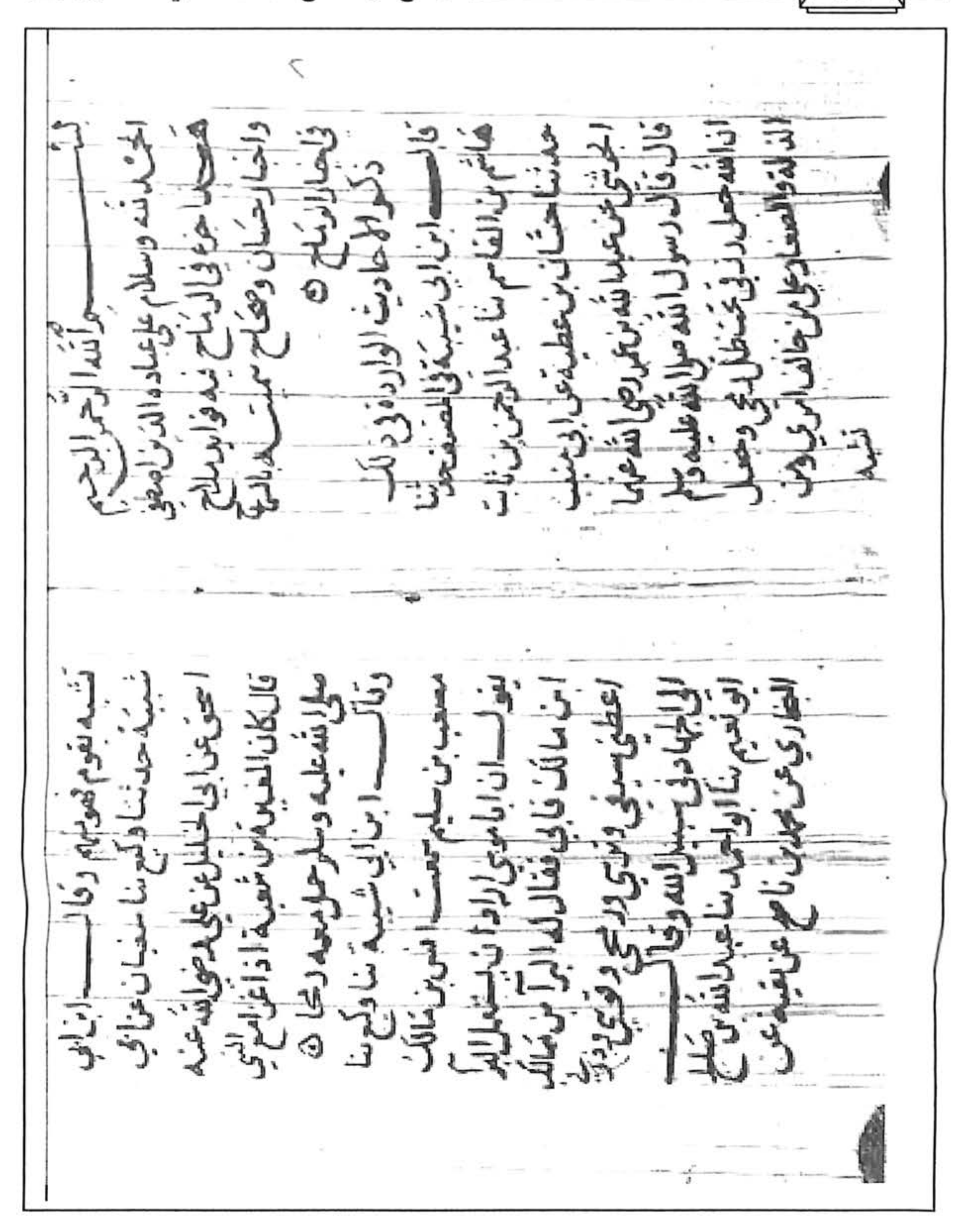
هذا مجمل جهدي في هذا المجموع الذي أسأل الله - تعالى - أن ينفع به، وأن يجعل له القَبول؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، هو نعم المولى ونعم النصير.



نماذج من النسخ
المعتمدة في التحقيق

السماح في اخبار الرماح
لخاتمة الحفاظ والمجتهدين
جلال الدين ابي الفضل عبد
الرحمن بن العلامة
كمال الدين
السيوطي
الشافعي
رحمه
الله
امين

مصوَّرة غلاف نسخة (ي)



مصوَّرة الورقة الأولى من نسخة (ي) وهي بخط الداودي تلميذ المصنف

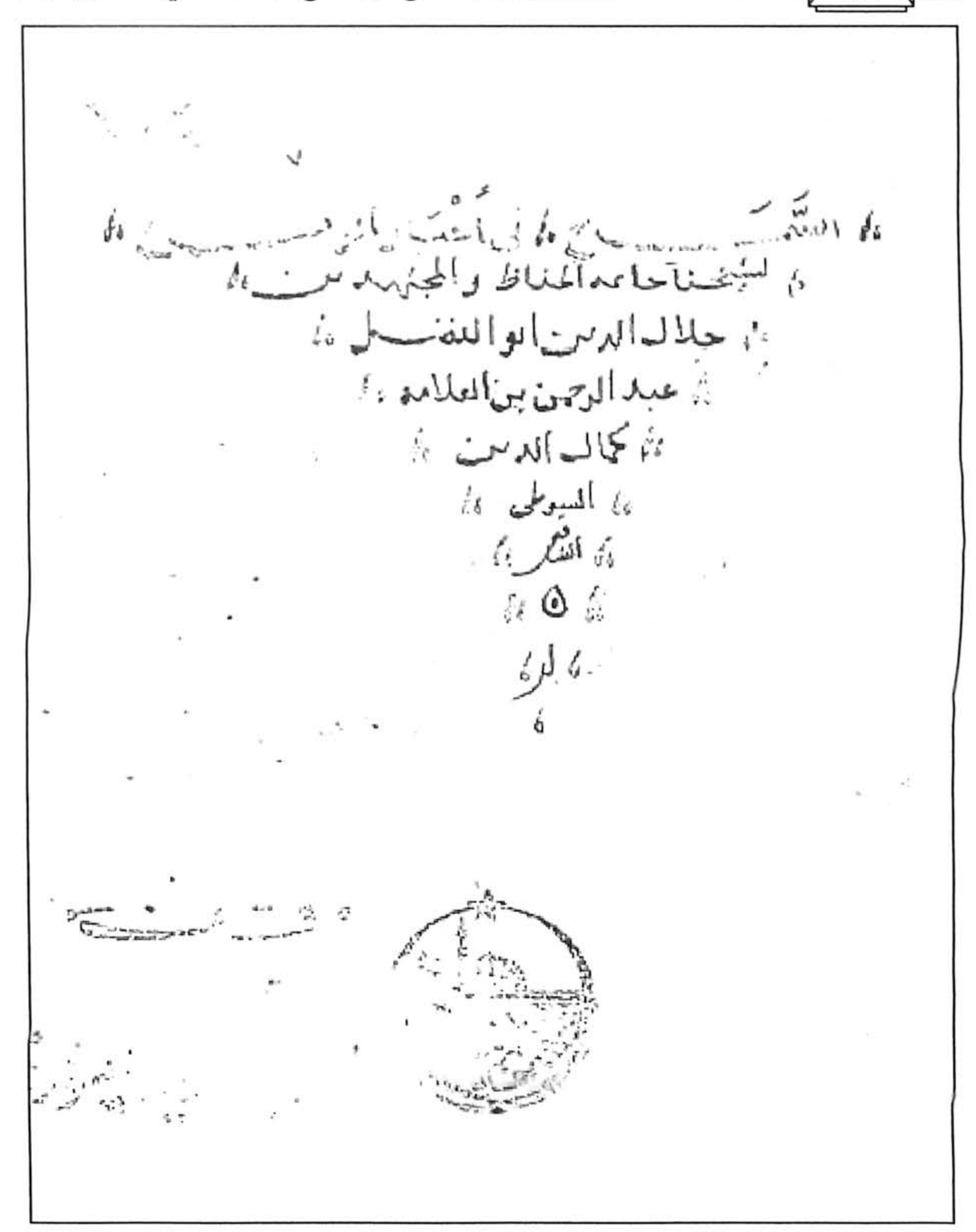
هذا اخره

والله الحمد

مصورة الورقة الأخيرة من نسخة (ي)

مصوَّرة الورقة الأولى من نسخة (د)

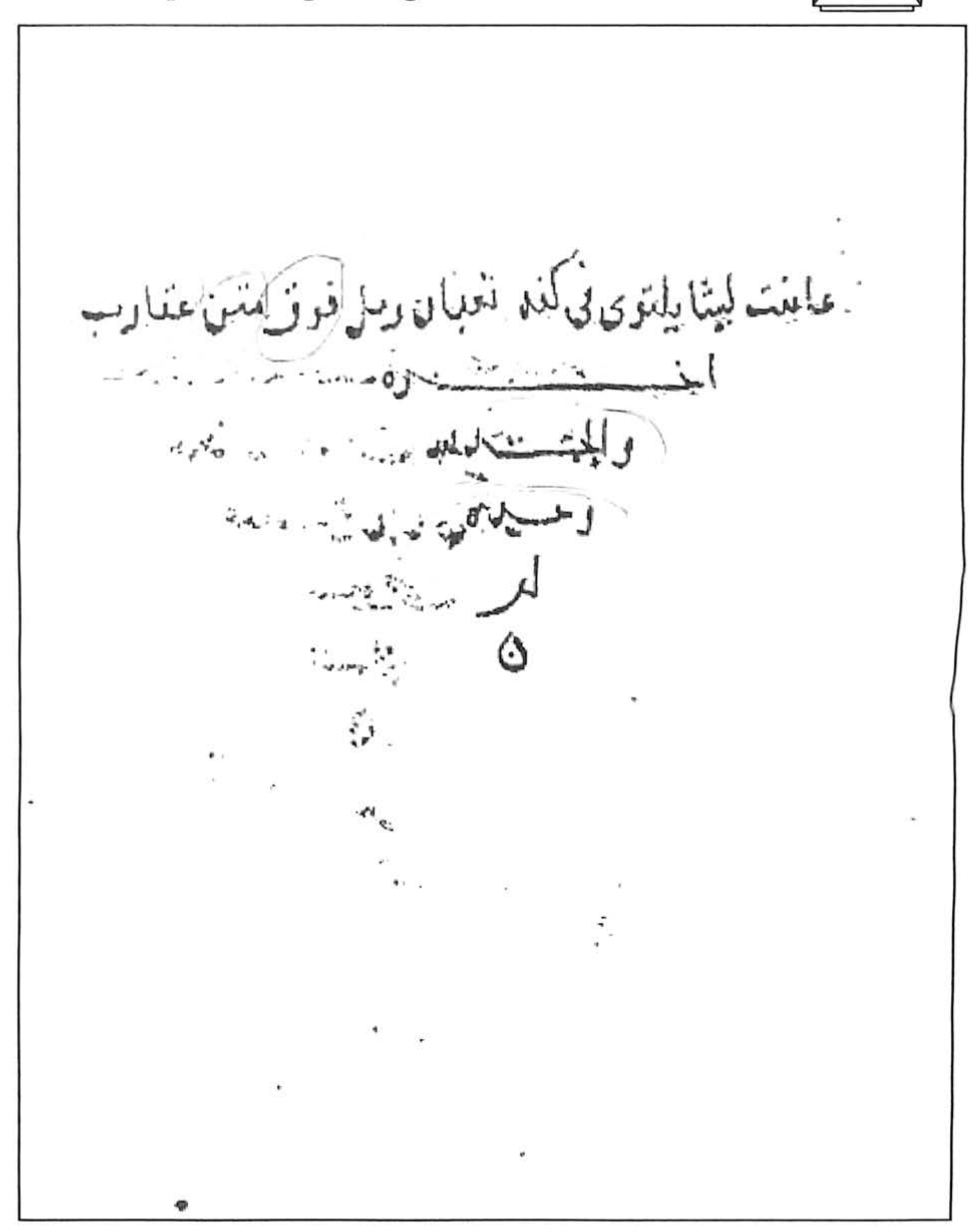
مصوَّرة الورقة الأخيرة من نسخة (د)



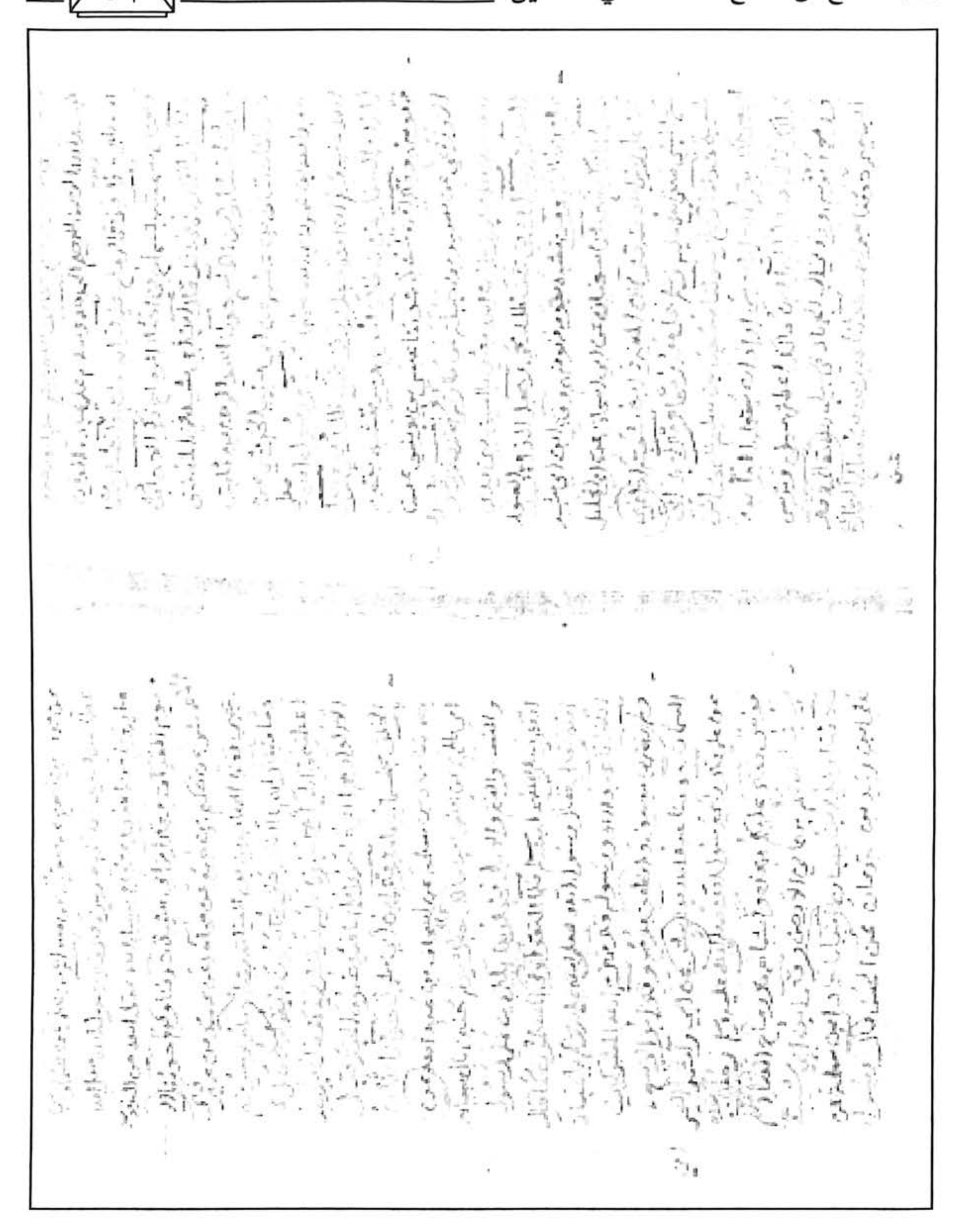
لشيخنا خاتمة الحفاظ والمجتهدين
جلال الدين أبو الفضل
عبد الرحمن بن العلامة
كمال الدين
السيوطي
الشافعي

مصوَّرة غلاف نسخة (س)

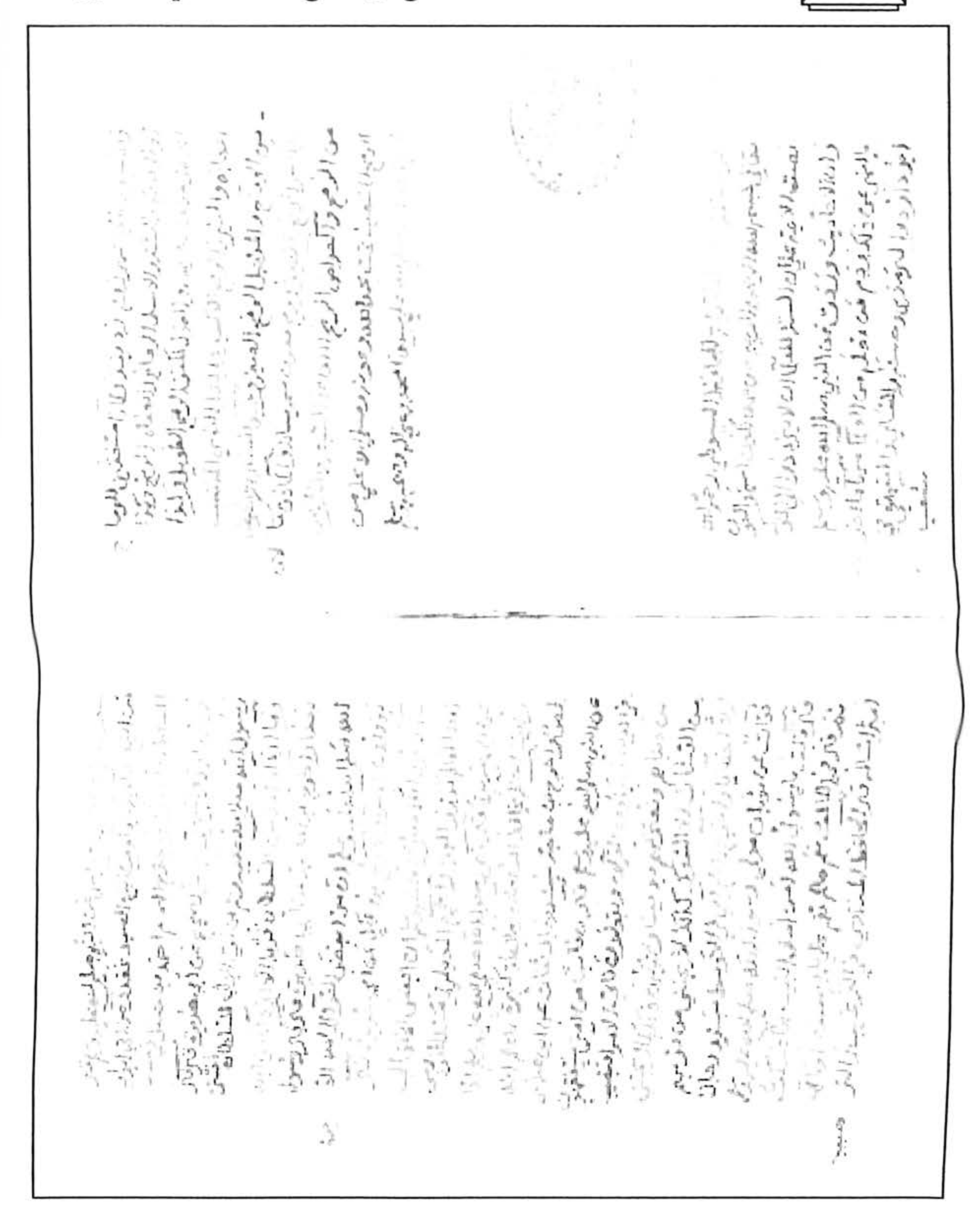
مصوَّرة الورقة الأولى من نسخة (س)



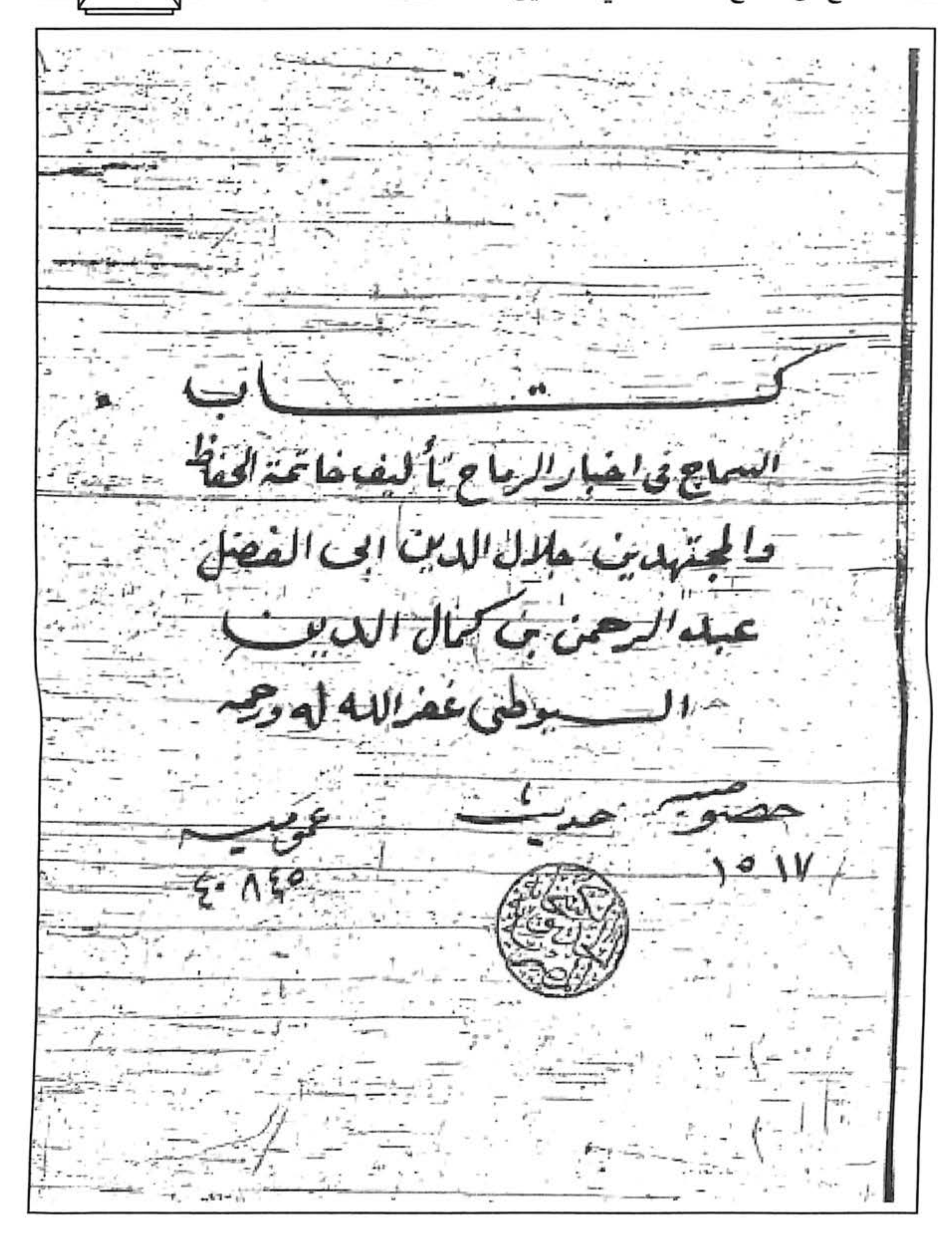
مصوَّرة الورقة الأخيرة من نسخة (س)



مصوَّرة الورقة الأولى من نسخة (ز)

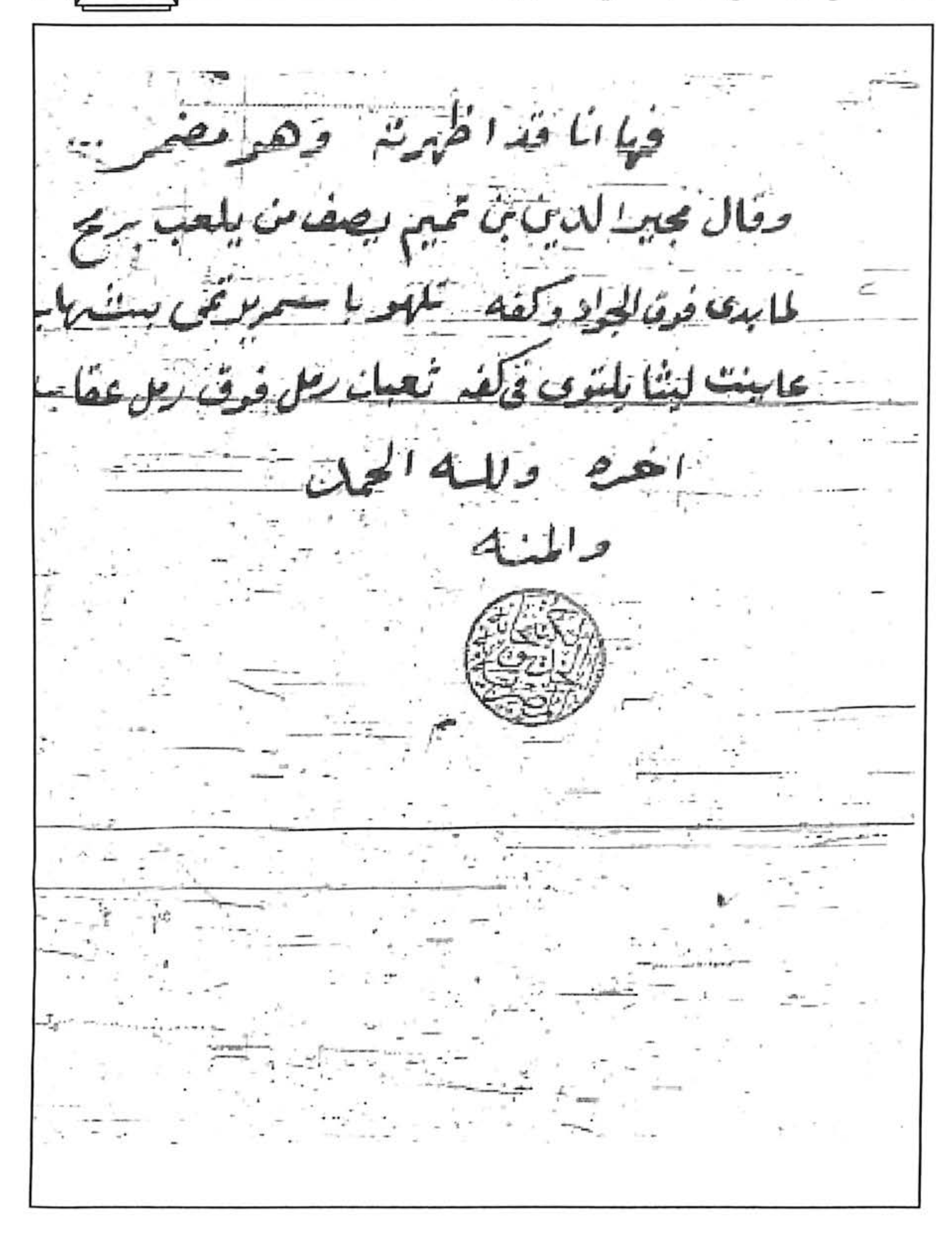


آخر مصوَّرة من نسخة (ز)


كتاب
السماح في اخبار الرماح تأليف خاتمة الحفاظ
والمجتهدين جلال الدين ابي الفضل
عبد الرحمن بن كمال الدين
السيوطي غفر الله له ورحمه
حصوصي حديث عمومية
١٥١٧ ٨٤٥ ٤٠

مصورة غلاف نسخة (خ)

مصوَّرة الورقة الأولى من نسخة (خ)



فها انا قد اظهرته وهو مضمر

وقال مجير الدين بن تميم يصف من يلعب برمح

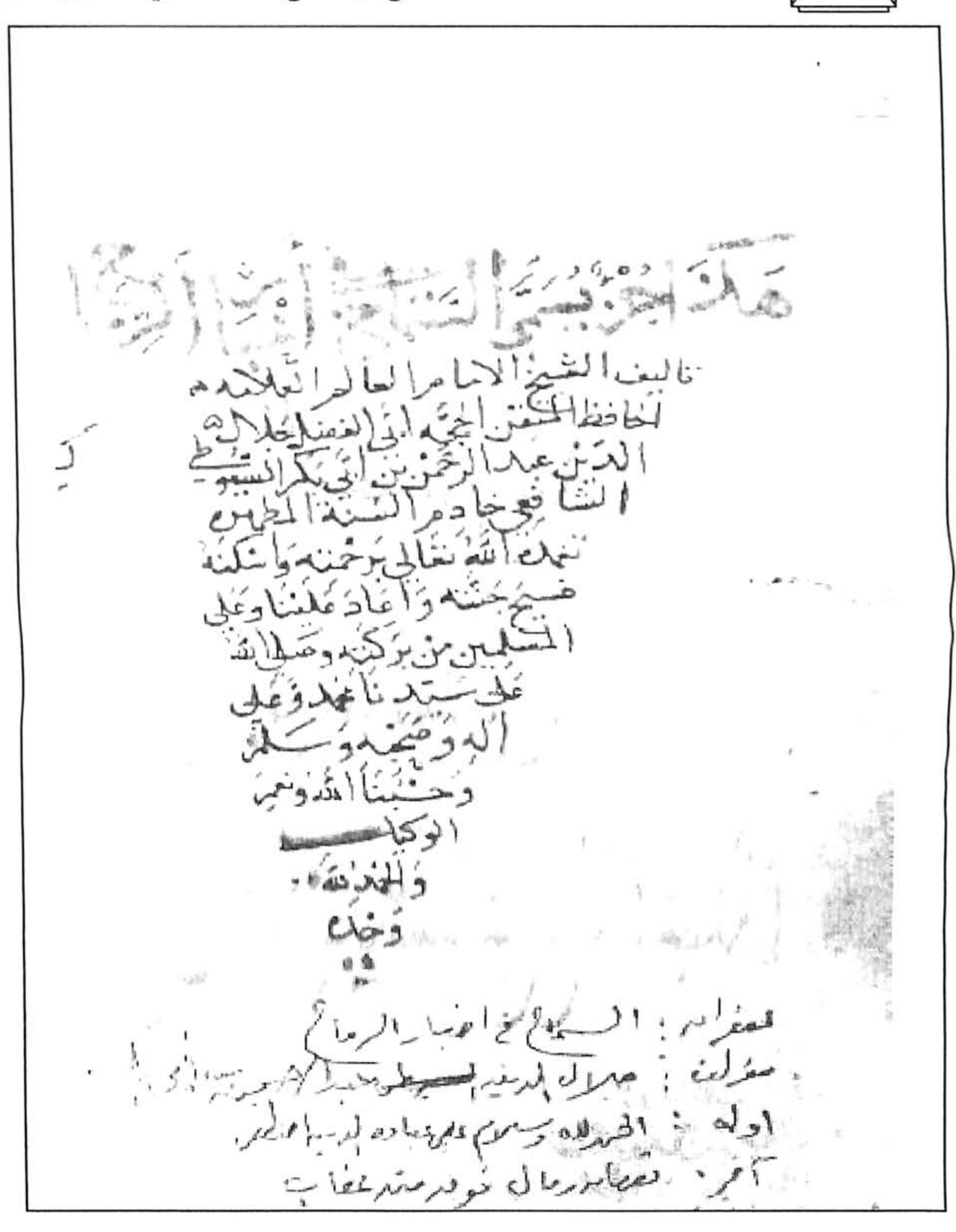
لما بدى فوق الجواد وكفه تلهو باسمر يزدهي بسناها

عاينت ليثا يلتوي في كفه ثعبان رمل فوق رمل عقا

اخره ولله الحمد

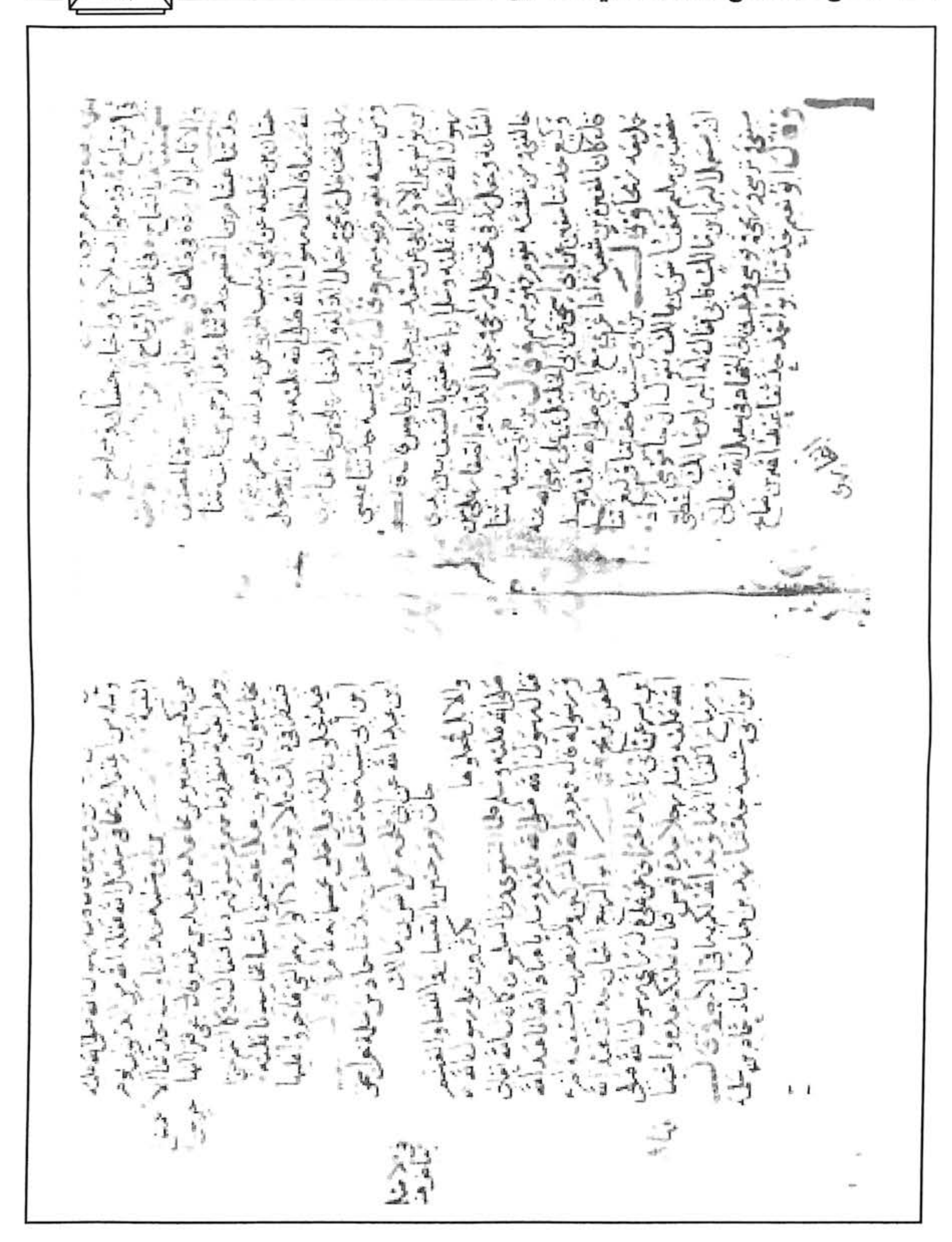
والمنه

مصوَّرة الورقة الأخيرة من نسخة (خ)

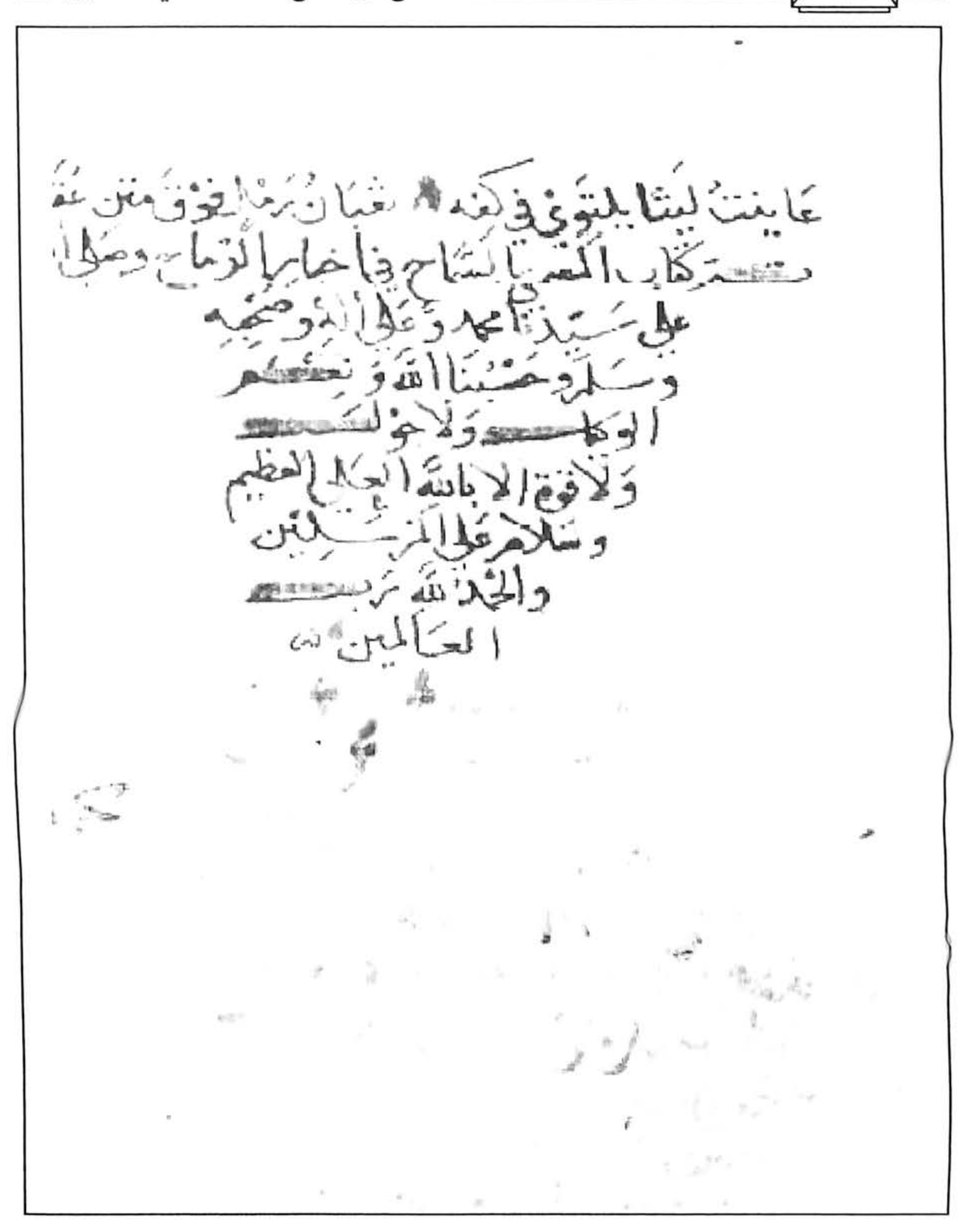


تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
الحافظ المتقن الحجة أبي الفضل جلال
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
الشافعي خادم السنة المطهرة
تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه
فسيح جنته وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركته وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
والحمد لله
وحده

مصوَّرة الغلاف من نسخة (ق)



مصوَّرة الورقة الأولى من نسخة (ق)



في أخبار الزمان وصلى
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

مصوَّرة الورقة الأخيرة من نسخة (ق)

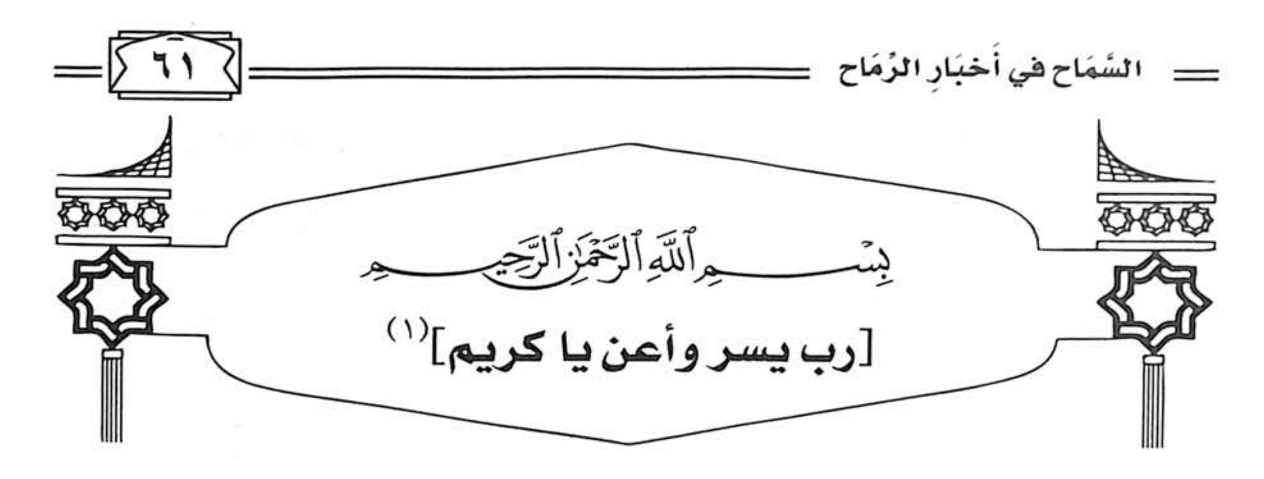
السَّماح في أخبار الرِّماح

تأليف

خاتمة الحُفَّاظ والمُجتهدين
جلالِ الدِّين أبي الفضل عبد الرَّحمنِ ابن العلَّامةِ
كمالِ الدِّينِ السُّيوطيّ الشافعيّ
- تغمَّدَهُ اللهُ برحمتهِ -

قرأهُ وقدَّمَ لهُ وخرَّجَ نُصوصَهُ
أبو عُبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم



الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

هذا جُزءٌ في الرماح، فيه فوائد ملاح وأخبار حسان وصحاح[2]، سمَّيته بـ «**السماح في أخبار الرماح**».

ذكر الأحاديث والآثار[3] الواردةُ في ذلك:

[الذل والصغار عن من خالف أمر رسول الله ﷺ]:

١ - قال ابن أبي شيبة في «المُصنَّف»:

حدثنا هاشم[4] بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت، حدثنا حسَّان[5] ابن عطية، عن أبي مُنِيب الجُرشي[6]، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: قال رسُول الله ﷺ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من (س)، وبدل ما بين المعقوفتين في (خ): «وبه العون»، وفي (ق): «وبه ثقتي».

(٢) بل وضعاف، وبعضها ضعفه شديد، وستأتيك أمثلة عديدة في التخريجات، ويا ليت! المصنف حكم على درجة الأحاديث حديثًا حديثًا؛ فهذا الإجمال لا يكفي، وهو متعقَّب.

(٣) سقطت من (ي).

(٤) في (ز) و(ق): «هشام»، وهو تحريف.

(٥) في (خ): «هشام»، والصواب المثبت.

(٦) في (خ): «الحرشي» بالحاء المهملة! والصواب بالجيم.

«إن اللهَ جعل رِزقي تحتَ ظل رُمحي، وجعل الذِّلة والصَّغار على من خالف أمري، ومَنْ تشبَّه بقومٍ؛ فهو منهم»[١].

---

(١) **إسناده ضعيف.**

فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، اختلف الأئمة فيه ما بين موثِّق ومضعِّف.

والراجح أنه صدوق ما لم يتفرد، فإذا تفرد يكتب حديثه على ضعفه كما قال ابن معين.

قال أحمد: «أحاديثه مناكير»، ومرةً قال: «لم يكن بالقوي في الحديث»، وقال ابن معين: «لا بأس به»، ومرة قال: «ضعيف»، ومرة قال: «لا شيء»، وسئل: يُكتب حديثه؟ فقال: «نعم على ضعفه، وكان رجلًا صالحًا»، وقال أبو حاتم: «ثقة يشوبه شيء من القدر، تغير عقله في آخر حياته»، وقال أبو داود: «ليس به بأس»، وقال النسائي: «ضعيف»، ومرة قال: «ليس بالقوي»، وقال ابن خراش: «في حديثه لين».

انظر: «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص٣٣٧ و٤٠٠)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢١٩)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ١٢).

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٢٨٧/ رقم ١٩٧٤٧): حدثنا هاشم بن القاسم به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٤٧١)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٥٠ و٩٢) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٢٤)-، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٨٤٨) - ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/ ٤٤٥)-، والدينوري في «المجالسة» (١/ ٤٦٠/ رقم ١٤٧ - بتحقيقي)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١١٣٧) - ومن طريقه البيهقي في «الشُّعب» (١١٥٤) -، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٦)، وتمام في «الفوائد» (٣/ ٤٦/ رقم ٨٤٣) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٥٧)-، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٤٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٠/ ٥٤)، والهروي في «ذم الكلام» (٤٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٥٨)، والذهبي في «السير» (١٥/ ٥٠٩)؛ من طرق عن عبد الرحمن بن ثابت به.

وقال الذهبي عقبه: «إسناده صالح»، وجوَّد إسناده شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢٦٩)، وصححه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٢٩٩)، وعلقه البخاري - ممرضًا - (٤/ ٤٠/ ٢٩١٤)، قال: «ويذكر عن =

= ابن عمر عن النبي ﷺ: «**جُعِل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعِل الذلة والصغار على من خالف أمري**».
وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٦٧)، وقال: «فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وثقه ابن المديني وأبو حاتم وغيرهما، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات».
وقال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٩٨): «في الإسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، مختلف في توثيقه»، وفي «التغليق» (٣/ ٤٤٦): «مختلف في الاحتجاج به».
وذكره السخاوي في «المقاصد» (ص ٤٠٧)، وقال: «في سنده ضعف»، وكذا قال الزركشي في «التذكرة» (ص ١٠٢)، وقد توبع عبد الرحمن بن ثابت:
أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٢١٣)، وابن حذلم في «حديث الأوزاعي» (٣١)؛ من طريق الوليد بن مسلم، قال: «حدثنا الأوزاعي عن حسان عن أبي المنيب الجرشي به».
والوليد بن مسلم ثقة إمام؛ إلا أنه كان يدلس تدليس تسوية، وقد عنعن بين الأوزاعي وحسان، نعم قال الوليد بن مسلم: «كان الأوزاعي إذا حدثنا يقول: حدثنا يحيى؛ قال: حدثنا فلان ثنا فلان، حتى ينتهي، قال الوليد: فربما حدثتُ كما حدثني، وربما قلت: عن عن عن تخففًا من الأخبار». «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٦٤).
وقد أشار الخطيب في «الكفاية» (٢/ ٤٤٥) أن هذا قد يقع من المحدِّث لطول الإسناد.
قلت: وهذا قد يمشَّى في حالات دون أخرى؛ فالوليد مشهور بتدليس التسوية، ولا يمكن قبول خبره على الاحتمال المذكور.
ولذا قال أبو داود: «الوليد أفسد حديث الأوزاعي، أحاديث عند الأوزاعي: عن رجل عن الزهري، وعن رجل عن عطاء، وعن رجل عن نافع، جعلها: الأوزاعي عن الزهري وعن عطاء وعن نافع، ولم نعلم أن الأوزاعي حدَّث عن نافع إلا بمسألة».
انظر: «سؤالات الآجري» (١٥٥٠).
هذا وقد لقي الأوزاعي عبد الرحمن بن ثابت - وهو بلديه -، وقد كاتبه الأوزاعي - فيها من النصح والحِكم العجب؛ فلتنظر - كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٥٨)؛ فلا يبعد أن يكون الوليد قد سمعه من ابن ثوبان ثم دلسه، والله أعلم.
وخولف الوليد في هذا الإسناد: =

= فأخرج البزار في «المسند» (٨٦٠٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٤٦٥) - ومن طريقه الذهبي في «السير» (١٦/ ٢٤٢)- من طريق صدقة - وهو ابن عبد الله - عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وإسناده منكر.

فيه صدقة بن عبد الله السمين، قال أحمد: «ما كان من حديثه مرفوعًا؛ فهو منكر، وهو ضعيف جدًّا»، ووافقه البخاري، وقال أحمد مرةً: «ضعيف ليس يسوى حديثه شيئًا، أحاديثه مناكير»، وقال مسلم: «منكر الحديث»، وقال النسائي وابن معين: «ضعيف».

انظر: «العلل» لأحمد (٤٩٢، ١٤١١)، «الضعفاء» للبخاري (ص ٦١)، «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٣٥).

وفيه: يحيى بن أبي كثير؛ مدلس، وقد عنعن.

وسئل الدارقطني عن الحديث؛ فقال: «يرويه الأوزاعي واختلف عنه؛ فرواه صدقة ابن عبد الله السمين - وهو ضعيف - عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة».

وخالفه الوليد بن مسلم، رواه عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر، **وهو الصحيح**.«العلل» (٩/ ٢٧٢).

وسئل أبو حاتم الرازي عن الحديث - أيضًا -؛ فقال: «قال أبو دحيم: هذا الحديث ليس بشيء، الحديث حديث الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن طاووس عن النبي ﷺ».«العلل» (٩٥٦).

وقال البزار عقبه: «وهذا الحديث قد خولف صدقة في إسناده؛ فرواه غيره عن الأوزاعي بهذا الإسناد مرسلًا، ولم يتابع صدقة على روايته هذه عن الأوزاعي بهذا الإسناد». «المسند» (١٥/ ٢٠٥).

والطريق المرسلة التي أشار إليها هي الآتية عند المصنف بعد هذا الحديث.

وللحديث شاهد من حديث أنس:

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٢٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٤٦٦)، وابن طولون في «الأحاديث المئة» (٢٢)؛ من طريق بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس به.

وإسناده ضعيف جدًّا. =

[من الرزق تحت ظل الرماح]:

٢ - وقال ابن أبي شيبة:

حدثنا عيسى بن يُونس، عن الأوزاعي، عن سعيد بن جَبَلَةَ، عَن

= فيه بشر بن الحسين الأصبهاني؛ قال عنه البخاري: «فيه نظر»، قال الدارقطني: «يروي عن الزبير بواطيل»، وقال مرة: «متروك»، قال أبو أحمد الحاكم: «حديثه ليس بالقائم»، قال ابن حبان: «يروي عن الزبير بن عدي بنسخة موضوعة؛ فالكثير منها أصل، روى عنه حجاج بن يوسف بن قتيبة تلك النسخة».

انظر: «التاريخ الكبير» (٢/ ٧١)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٥٥)، «لسان الميزان» (٢/ ٢٩٢).

ويشهد لقوله: «**وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري**» عموم قوله - تعالى -: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وقوله: «**ومن تشبه بقوم؛ فهو منهم**» أخرجه البزار في «المسند» (٢٩٦٦) من طريق علي بن غراب؛ قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن حذيفة؛ أن النبي ﷺ قال: «**من تشبه بقوم؛ فهو منهم**».

وإسناده لا بأس به.

علي بن غراب، صدوق كان يتشيع ويدلس، وقد صرح بالتحديث.

وأبو عبيدة بن حذيفة؛ قال أبو حاتم الرازي: «لا يسمى»، وذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه العجلي، وقال ابن حجر: «مقبول»، وقد روى عن أبيه وعدي بن حاتم وأبي موسى الأشعري وعمته فاطمة، وروى عنه: ابن سيرين وسعيد المقبري ويزيد بن أبي عبيد الأسلمي وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم؛ فمثله يحتج بحديثه - إن شاء الله -.

انظر: «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٠٣)، و«الثقات» (٥/ ٥٩٠)، و«معرفة الثقات» (٢/ ٤١٣)، و«التقريب» (٨٢٢٩).

وله شاهد من حديث ابن عمر:

أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٠٣١) من طريق عبد الرحمن بن ثابت، عن حسان بن عطية، عن أبي المنيب الجرشي، عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ به.

وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، تقدم حاله في أول هذا الحديث.

طاوُوس؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة، وجُعِل رِزْقي تحت ظل رمحي، وجُعِل الذِّلَّة[1] والصَّغار على من خالفني، ومن تشبَّه بقوم؛ فهو منهم»[2].

---

(١) في «مصنف ابن أبي شيبة»: «الذل».

(٢) هذا الحديث سقط من (ي).

إسناده مرسل ضعيف.

فيه سعيد بن جبلة، قال أبو حاتم: «هو شامي»، وقال محمد بن خفيف الشيرازي: «ليس عندهم بذاك».

انظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ١٠)، و«لسان الميزان» (٤/ ٤٤).

أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (١٠٥) - ومن طريقه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣٩٠) بالشطر الأخير منه -، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٣٠٤/ رقم ١٩٧٨٣).

وأشار لهذه الطريق ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/ ٤٤٦) وفي «الفتح» (٦/ ١٢٠)، **وحسن إسناده!**

وله شاهد مرسل - أيضًا -.

أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٣٧٠)؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي عمير الصوري، عن الحسن به.

وإسناده مرسل ضعيف.

أبو عمير الصوري: هو زبان بن سلمان؛ مجهول، قال أبو حاتم: «كان من عباد الله الصالحين، يتكلم بالحكمة»، ووقع في بعض المصادر: «أبان بن سليمان» و«أبان بن سلمان»، وكلاهما خطأ، وصوَّب اسمه المزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٨١) والحافظ في «التهذيب» (١/ ٨٢).

وانظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٠٠).

وله شاهد مرسل عن مكحول؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله جعل رزق هذه الأمة في سنابك خيلها، وأزِجَّة رماحها؛ ما لم يزرعوا، فإذا زرعوا؛ صاروا من الناس**».

ورجاله ثقات.

و(الأزجَّة): جمع (زُج)، وهو الحديدة في أسفل الرمح.

و(سنابك الخيل): جمع (سُنْبُك)، وهو طرف الحافر.

[المغيرة بن شعبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ والرمح]:

٣ - وقال ابن أبي شيبة:

حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ قال:

«كان المغيرةُ بنُ شعبة إذا غزا مع النبي ﷺ حمل معهُ رُمحًا»[1].

---

(١) تتمة لفظ ابن أبي شيبة: «فإذا رجع طرحه كي يُحمل له، فقال له علي: لأذكرن هذا للنبي ﷺ؛ فقال: لا تفعل؛ فإنَّك إنْ فعلتَ لم تُرفع ضالة».

إسناده ضعيف، فيه:

أولًا: أبو إسحاق هو السَّبِيعي؛ مدلِّس، وقد عنعن.

وقد أُبهم هنا ولم أجد طريقًا صُرِّح فيها أنه السبيعي إلا الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٢٤٦)، صرح أنه السبيعي في تعليله للخبر، وسفيان - وهو الثوري - يروي عن اثنين كنيتهم أبو إسحاق:

الأول: السبيعي.

والثاني: أبو إسحاق الشيباني سليمان بن فيروز.

وكلاهما ثقة؛ إلا أني لم أجد في ترجمة أبي الخليل من نص على سماع الشيباني منه، وإنما ذكروا السَّبيعي فقط.

ثانيًا: أبو الخليل - عبد الله بن الخليل، ويقال: ابن أبي الخليل -، قال في «التقريب» (٣٢٩٦): «مقبول»، وقال الذهبي في «الكاشف» (٢٧٠٥): «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٩)، وفرق بينه وبين الذي يروي عن زيد بن أرقم برواية أبي إسحاق عنه، وفرق قبله البخاري في «تاريخه» (٥/ ٧٩)؛ فقال: «يعد في الكوفيين ولا يتابع عليه» - يعني حديث القرعة -.

وضعفه شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «سنن ابن ماجه» (٢٨٠٩).

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٥٢٣/ رقم ٣٣٦٨٣)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٤٨)، وابن ماجه في «السنن» (٢٨٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٣/ ٤١٧/ رقم ٥٧٧٥)، وأبو يعلى في «المسند» (٣١١ و٥٤٣) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٥٨٦)-، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٢٤٦).

وينظر: «فلق الصبح في أحكام الرمح» (المسألة الثلاثون)، وهناك شرحه وبيان معناه.

٤ - وقال ابن أبي شيبة:

حدثنا وكيع، حدثنا مُصعبُ بن سُليم، سمعت أنس بن مالك يقولُ:

«إن أبا موسى أراد أن يستعمل البراء بن مَالك فأبى، فقال له البراء ابنُ مَالك: أعطني سيفي وترسي وَرُمحي وقوسي، وذرني إلى الجهاد في سبيل الله [تعالى][(١)]»[(٢)].

[فضل من اعتقل رمحًا في سبيل الله]:

٥ - وقال أبو نُعَيم:

حدثنا أبو[(٣)] أحمد، حدثنا عبد الله بن صالح البخاري، عن

---

(١) من (ز) و(ق).

(٢) **إسناده صحيح.**
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ٥٢٣/ رقم ٣٣٦٨٤ - ط القبلة): ثنا وكيع به.
وأخرجه - أيضًا - في «مصنفه» (١٠/ ٢٨٤/ رقم ١٩٧٤٤) و(١٧/ ٥٢٤/ رقم ٣٣٦٨٦): ثنا أبو أسامة، حدثنا مصعب بن سُلَيم الزهري؛ قال: حدثنا أنس بن مالك؛ قال: «لما بُعِث أبو موسى على البصرة كان ممن بُعِث معه البراء، وكان من وزرائه، وكان يقول له: اختر من عملي. فقال البراء: ومعطيَّ أنتَ ما سألتُكَ؟ قال: نعم! قال: أما إني لا أسألك إمارةَ مصر ولا جبايته، ولكنْ أعطني قوسي وفرسي، ورمحي وسيفي، وذرْني والجهادَ في سبيل الله. فبعثَه على جيش؛ فكان أول من قُتِل».
وإسناده صحيح.
وانفردت طبعة التاج من «المصنف» (٤/ ٢١٢/ رقم ١٩٣٩٨) بـ «احرس علي» بدل: «اختر من عملي»؛ أي: أراده أبو موسى حارسًا له! وهو تحريف.
والبراء بن مالك هو ابن النصر الأنصاري، أخو أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
والجيش الذي بعثه عليه هو الذي افتتح حِصْنَ (تُسْتَر).
انظر التفصيل في: «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٠٨٤).

(٣) سقطت من (خ).

محمد بن ناصح[١]، عن بقيَّة، عن مسلمة بن عُليٍّ، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من اعتقل[٢] رمحًا في سبيل الله عَقَله الله [عَزَّوَجَلَّ][٣] مِنَ الذُّنُوبِ يومَ القيامة»[٤].

---

(١) في (س): «صالح».

(٢) (اعتقل رمحه): جعله بين ركابه وساقه. «القاموس» (١٣٣٦) (مادة: عقل).

(٣) ما بين المعقوفتين من (د) و(ي) و(خ).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا، مسلسل بالعلل**، هي:

أولًا: محمد بن ناصح مجهولة حاله.

ثانيًا: بقية بن الوليد؛ مدلس، وقد عنعن.

ثالثًا: مسلمة بن علي أبو سعيد الشامي؛ متروك الحديث، قال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال النسائي والدارقطني والبرقاني: «متروك الحديث»، قال يعقوب بن سفيان: «لا ينبغي لأهل العلم أن يشغلوا أنفسهم بحديثه».

انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٨٨)، «الضعفاء» للنسائي (٥٧٠)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٦٧).

رابعًا: عثمان بن عطاء الخراساني؛ ضعيف، قال البخاري: «ليس بذاك»، قال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به»، قال مسلم: «ضعيف الحديث»، قال ابن معين: «ضعيف»، قال النسائي: «ليس بثقة».

انظر: «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٤٤)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٢)، «الكنى» لمسلم (٣١٧٥)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٤١).

خامسًا: عطاء بن أبي مسلم - والد عثمان المتقدم -؛ صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس كما قال الحافظ في «التقريب» (٤٦٠٠).

وسبب هذا الوهم قصة ذكرها البخاري في «تاريخه» (٦/ ٤٧٤) مع سعيد بن المسيب؛ فلتنظر.

وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: «لا بأس به صدوق يحتجُّ بحديثه»، وقال الدارقطني: «ثقة»، وقال النسائي: «ليس به بأس؛ إلا أنه لم يلق أحدًا من =

[يأتي فقراء المهاجرين يوم القيامة ورماحهم تقطر دمًا]:

٦ - وقال ابن أبي شيبة:

حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن حكيم بن جُبير، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير؛ قال:

«يَجيءُ فقراءُ المهاجرين يوم القيامة تقطرُ[١] رماحُهم وسيوفُهم دمًا، فيقال لهم: كما أنتم حتى تُحاسَبُوا[٢]، فيقولون: هَل أعطيتُمونا شيئًا تحاسبونا عليه؟ فيُنْظر في ذلك؛ فلا يوجد إلا أكوارُهم[٣] التي هَاجَرُوا عليها، [قال][٤]: فيدخلون الجنة قبل الخلق بخمس مئة عام»[٥].

= الصحابة».

انظر: «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٤)، «جامع التحصيل» (٥٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٩٠).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٠٢) وقال على إثره: «غريب من حديث عثمان عن أبيه، لم نكتبه إلا من حديث بقية».

وعزاه في «كنز العمال» (٤/ ٣٠٦) إلى الطبراني.

وأورده شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الضعيفة» (٤٥٥٦) وقال: «موضوع»، وقال عنه المناوي في «فيض القدير» (٦/ ٧٤): «حديث ضعيف».

(١) في (ق): «يقطر».

(٢) في النسخ الخطية: «تحاسبون»، والتصويب من «مصنف ابن أبي شيبة».

(٣) الأكوار: جمع كارة، وهي التي يحملون فيها زادهم ومتاعهم، وبهذا جاءت مفسرة في «الحلية».

وتحرفت على ناسخ (خ): «أكرارهم».

(٤) سقطت من الأصول، وأثبتُّها من «المصنف».

(٥) **إسناده ضعيف.**

فيه علل:

الأولى: الأعمش؛ ثقة، إمام، مدلس، وقد عنعن.

الثانية: حكيم بن حبير ضعيف، رمي بالتشيع، قال البخاري: «كان شعبة يتكلم =

[هزم الله المشركين ولم يُطعن برمح]:

٧ - وقال ابن أبي شيبة:

حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن[١] أبي طلحة، عن أنس بن مالك؛ [قال][٢]:

«[أن هَوازِن][٣] جاءت[٤] يوم حنين بالصِّبيان، والنِّساء، والغنم، والإبل[٥]؛ فجعلوها [صفوفًا][٦]، يُكثِّرونَ على رَسُول الله ﷺ، فلما

= فيه»، قال النسائي: «ضعيف»، قال أحمد: «ضعيف منكر الحديث»، قال الدارقطني: «متروك»، قال الجوزجاني: «كذاب»، قال الذهبي: «فيه رفض».

انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦)، «الضعفاء» للنسائي (١٢٩)، «الميزان» (١/ ٥٨٣)، «المغني في الضعفاء» (١٦٨٥).

الثالثة: عبيد بن عمير بن قتادة مجمع على ثقته، قال مسلم: «ولد في حياة النبي ﷺ»، وعده بعضهم من كبار التابعين.

انظر: «التقريب» (٤٣٨٥)؛ فحديثه عن النبي ﷺ مرسل. انظر: «جامع التحصيل» (٤٩٧).

أخرجه وكيع في «الزهد» (١٤٣) - ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٢٣٠)-، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٢) موقوفًا.

وأخرجه هناد وفي «الزهد» (٥٩٠) من طريق الأعمش به مرفوعًا.

وإسناده مرسل ضعيف.

وقد ثبت نحوه من حديث عبد الله بن عمرو، خرَّجته في تعليقي على «المجالسة» (٢٠٣٧).

(١) في (ز) و(ق): «عن»، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ز) و(ي)، ولا وجود لها في «مصنف ابن أبي شيبة».

(٣) ما بين المعقوفتين من (د)، وبياض في (س) و(ق).

(٤) في (ي): «جاءت هوازن».

(٥) في «المصنف»: «والإبل والغنم» بتقديم وتأخير.

(٦) ما بين المعقوفتين من (د) و(ي) و(خ)، وبياض في (س) و(ق).

التقوا ولَّى المسلمون كما قال الله(١) [تعالى](٢)؛ فقال رسول الله ﷺ: «**يا عباد الله! أنا عبد الله ورسُولهُ**»، [ثم قال: «**يا معشر المهاجرين! أنا عبد الله ورسوله**»](٣). قال: فهزم الله المشركين، ولم يُضرب(٤) بسيفٍ، ولم يُطعن(٥) برمحٍ»(٦).

---

(١) يشير إلى قوله - سبحانه -: ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥].

(٢) ما بين المعقوفتين من (ز) و(ي) و(ق)، ولا وجود لها في «مصنف ابن أبي شيبة».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ز) و(ق).

(٤) الصواب المثبت من المصادر، وفي (ي) و(س) و(د) و(ز) و(ق): «نضرب»، وفي (خ): «تضرب».

(٥) الصواب المثبت من مصادر التخريج، وفي (ي) و(س) و(د) و(ز) و(ق): «نطعن»، وفي (خ): «تطعن».

(٦) **إسناده صحيح على شرط مسلم.**

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠/ ٥٣١ - ٥٣٢/ رقم ٣٨١٥٤)، وله تتمة بعده، هي:

«قال: وقال رسول الله ﷺ يومئذ: «**من قتل كافرًا؛ فله سَلَبه**».قال: فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلًا؛ فأخذ أسلابهم.وقال أبو قتادة: يا رسول الله! إني ضربت رجلًا على حبل العاتق وعليه درع له، فأجهضت عنه - وقد قال حماد: فأُعجِلت عنه -.قال: «**فانظر من أخذها**».قال: فقام رجل فقال: أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها - وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئًا إلا أعطاه أو سكت -، فسكت رسول الله ﷺ، قال: فقال عمر: لا والله! لا يفيئها الله على أسد من أُسْده ويعطيكها.قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: «**صدق عمر**».

ولقي أبو طلحة أم سُليم ومعها خنجر؛ فقال أبو طلحة: يا أم سليم! ما هذا معكِ؟ قالت: أردت إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه! فقال أبو طلحة: يا رسول الله! ألا تسمع ما تقول أم سليم؟ قالت: يا رسول الله! قتِّل من بعدنا من الطلقاء، انهزموا بك يا رسول الله.فقال: «**إن الله قد كفى وأحسن**».

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (٢١٩٢) - ومن طريقه الطحاوي في «المشكل» =

[الحث على الضرب بالرماح]:

٨ - وقال[١] أبو الربيع السَّمَّان:
حدثنا عبد الله بن بسر[٢]، عن أبي راشد الحُبراني، عن علي؛ قال: «رأى رسُول الله ﷺ رجلًا بيده قوس. فقال: «**عليكم بهذه**

= (٤٧٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٦٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٣٠٦) -، وأبو داود (٢٧١٢)، وأحمد في «المسند» (٣/ ١٩٠ و٢٧٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٤٥)، والبزار في «المسند» (٦٤٣٩)، وأبو عوانة في «المسند» (٤/ ٣١٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨٣٨، ٧١٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٣٠) - وصححه على شرط مسلم -، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ١٥٠)، والضياء في «المختارة» (١٥٢١)؛ من طرق عن حماد بن سلمة به، وبعضهم يرويه مطولًا.
وأخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٠٩)، وأورد إسناده ولم يورد لفظه.
وعزاه المصنف في «الدر» (٧/ ٢٩٦) لابن مردويه.
وللحديث **شاهد** - أيضًا - من حديث إياس بن عبد الله، أبي عبد الرحمن الفهري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أخرجه الطيالسي في «المسند» (١٤٦٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٤٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤١٩) و«المسند» (٥٧٦)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٦٣)، والدولابي في «الكنى» (٢٥٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ١٤١)، وغيرهم؛ من طريق عبد الله بن يسار، عن أبي عبد الرحمن الفهري به.
وإسناده ضعيف.
فيه عبد الله بن يسار يكنى أبا همام مجهولة حاله.
روى عن علي بن أبي طالب وعمرو بن حريث وأبي عبد الرحمن الفهري.
وروى عنه يعلى بن عطاء العامري.

(١) بياض في (خ).
(٢) كذا في (س) و(ق)، وهو الصواب، وفي (ي) و(د) و(ز) و(خ): «بشر» بالشين المعجمة!

وأشباهها[١] ورماح القنا، إنهما[٢] يؤيِّد الله لكم بهما في الأرض»»[٣].

---

(١) تحرَّفت على ناسخ (ي): «وأشبابها»، والصواب المثبت.

(٢) في (ز): «أيهم».

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

فيه علَّتان:

الأولى: أبو الربيع السمّان أشعث بن سعيد البصري؛ متروك الحديث، قال عنه أحمد: «مضطرب، ليس بذاك»، قال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال مرةً: «ليس بشيء»، قال الدارقطني: «متروك الحديث»، قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، سيئ الحفظ، يروي المناكير عن الثقات»، قال النسائي: «ليس بثقة ولا يكتب حديثه»، قال الجوزجاني: «واهي الحديث».

وقال البيهقي على إثر روايته: «أشعث هو أبو الربيع السمان، وليس بالقوي، وخالفه إسماعيل بن عياش؛ فرواه عن عبد الله بن بسر هذا عن عبد الرحمن بن عدي البهراني عن أخيه عبدالأعلى عن النبي ﷺ منقطعًا».

قلت: ستأتي روايته.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي (١/ ١١٦)، «أحوال الرجال» (ص٩٣)، «العلل» للإمام أحمد (٢/ ٥١٦) «تهذيب الكمال» (٣/ ٢٦١).

الأخرى: عبد الله بن بسر الحبراني؛ ضعيف، قال عنه يحيى بن القطان: «لا شيء»، قال النسائي: «ليس بثقة»، قال أبو حاتم والدارقطني: «ضعيف الحديث»، وقال البيهقي: «وعبدالله بن بسر هذا ليس بالقوي، قاله أبو داود السجستاني وغيره».

انظر: «الضعفاء» للنسائي (٣٤٥)، «الجرح والتعديل» (٥/ ١٢)، «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، «العلل» للدارقطني (١/ ٢٤٤)، «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٩٦).

وأورده في ترجمته من منكراته، وقال على إثره: «روى نحوه صالح بن الحكم عن عبد السلام بن هاشم - أحد المتروكين - عن عبد الله بن بسر».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤٩٠): ثنا الحسن بن الطيب، ثنا شيبان، ثنا أبو الربيع السَّمَّان به.

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (١٤٩) - ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٤)-، وابن ماجه في «السنن» (٢٨١٠)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ =

= ١٤٩٠) أو (٥/ ٢٨٥)، والطبراني في «فضائل الرمي» (ص ٨٢)؛ من طرق عن أشعث بن سعيد.
وللحديث شواهد، منها:
أولًا - حديث عويم بن ساعدة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٨٨)، والطبراني في «فضائل الرمي» (ص٨٧) و«المعجم الكبير» (١٧/ رقم ٣٥١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٥٣٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤)؛ من طريق عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده بنحوه، وسيأتي لفظه في الملحق.
وإسناده ضعيف.
عبد الرحمن بن سالم مجهولة عينه، روى عن أبيه، روى عنه محمد بن طلحة ومحمد بن طلحاء وابن لهيعة، قال الحافظ: «مجهول». «التقريب» (٣٨٦٨).
وأبوه سالم مجهول - أيضًا -، لم يرو عنه إلا ابنه، وقال الحافظ: «مقبول»! «التقريب» (٢١٨٢).
واختلف في نسبه؛ فقيل: سالم بن عبد الرحمن بن عتبة - وبهذا جزم ابن شاهين في «الصحابة» وابن عساكر في «الأطراف»-؛ فعلى هذا يكون عود الجد على عتبة لا على عويم.
وعتبة مختلف في صحبته، قال عبد الله ابن أبي داود: «شهد بيعة الرضوان»، وذكره أبو نعيم وابن الأثير والذهبي وابن حجر في «الصحابة».
انظر: «المعرفة» (٤/ ١٢٣)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٠١)، «التجريد» (٣٩٦٧)، «الإصابة» (٤/ ٤٣٨).
والراجح أن الضمير في جده يعود على عويم، ويدل على ذلك ذكر الطبراني الحديث في (مسند عويم)، وجاء عند أبي نعيم في «المعرفة» (٥٣٢٤): «عن جده عويم»، ورجح ذلك الحافظ في «الإصابة» (٨/ ١٥٥).
ثانيًا - حديث عبد الأعلى بن عدي البهراني:
أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٣٢٥) من طريق عبد الله بن بسر الحبراني، عن عبد الرحمن بن عدي البهراني، عن أخيه عبد الأعلى به، ولفظه في «الذيل».
وإسناده مرسل ضعيف. =

[صورة الرمح والسيف على جسد الرجال]:

٩ - وقال ابن أبي شيبة:

حدثنا زيد بن الحباب[١]، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن؛ قال[٢]: قال رسول الله ﷺ:

«**الدجال يخوض البحار إلى ركبتيه، ويتناول السحاب، ويسبق الشمس إلى مغربها، وفي جبهته قرن تخرج[٣] منه الحيات**»، وقد صوَّر

= فيه علتان:

الأولى: عبد الله بن بسر، تقدم حاله.

الأخيرة: عبد الرحمن بن عدي البهراني مجهولة حاله، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٨٨)، وقال الحافظ: «مقبول»، يعني ضعيف، وقال ابن القطان: «لا يعرف حاله».

انظر: «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٢٣)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٦٨)، و«التقريب» (٣٩٤٧)، «بيان الوهم» (٣/ ٢٥٩).

وقال أبو داود على إثره: «قد أسند هذا الحديث، وليس بصحيح».

ثالثًا - حديث عبد الله بن بسر:

أخرجه الضياء في «المختارة» (٩/ ١٠٩) من طريق أبي عبيدة الحمصي، عن عبد الله بن بسر به، وسيأتي لفظه في «الذيل».

أبو عبيدة الحمصي قال عنه الذهبي: «ما علمت به بأسًا»، وقال ابن حجر: «صدوق»؛ إلا أنه لم يسمع من عبد الله بن بسر. قاله الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٦٨).

فإسناده منقطع.

وسئل أبو حاتم الرازي في «العلل» (١٤٥٧) عن هذه الطريق؛ فقال: «**هذا خطأ**، ليس هو عبد الله بن بسر المازني الحمصي، هذا عبد الله بن بسر الحبراني...» ثم قال: «**والحبراني ليست له صحبة**».

فالحديث مرسل لا يصح.

(١) تصحفت في (د) إلى: «الخباب» وفي (ز) و(ق): «حباب».

(٢) سقطت من (ز).

(٣) في (د) و(ي) و(خ) و(ق): «يخرج».

في جسده السِّلاحَ كلَّه؛ حتى ذكر السَّيفَ، والرُّمح[١]، والدَّرَق[٢].

[رمح لقتل الوزغ[٣]]:

١٠ - وقال أحمدُ:

حدثنا [أسود بن عامر، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا جرير بن حازم، عن نافع، عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة][٤]، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

«أنه كان في بيتها رمحٌ موضوعٌ، فقيل لها: ما تصنعين بهذا؟ فقالت: نقتل به الوَزَغ؛ فإن النبي الله ﷺ أخبرنا: «**إن إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ **لما ألقي في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطفأتْ عنه النَّار غير الوزَغ؛ فإنها كانت تنفخ عليه؛ فأمر** ﷺ **بقتلها**»[٥].

---

(١) بعدها في (ق): «القرش».

(٢) **إسناده مرسل ضعيف.**
فيه علتان:
الأولى: علي بن زيد بن جدعان؛ ضعيف.
الأخرى: الحسن البصري إمام مشهور بالإرسال.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٩٦)، وأبو بكر بن سلمان الفقيه في «مجلس من الأمالي» (ق١٨٤/ ١).
وذكره الديلمي في «الفردوس» (٢/ ٢٣٧ - ط قلعجي) عن والد الهراميز، وفي (٢/ ٣٦١ - ط الريان) عن الحسن التميمي والد كَهْمس.

(٣) (الوزَغ): مفردها: الوَزَغَة - محرَّكة -: سامٌّ أبرص، سُمِّيَت به لخفَّتها وسُرعة حركتها.
انظر: «القاموس المحيط» (١٠٢٠) (مادة: وزغ).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) **إسناده ضعيف.**
السائبة مولاة الفاكه مجهولة، ذكرها ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٥١)، وقال الذهبي: «تفرد عنها نافع». «الميزان» (٧/ ٤٧٠)، يعني: مجهولة، وقال الحافظ في =

= «التقريب» (٨٦٠٣): «مقبولة»، تروي عن عائشة، وروى عنها نافع مولى ابن عمر. وبقية رجاله ثقات.

أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٥٦ - ٤٥٧/ رقم ٢٠٢٥٨ - ط القبلة)، وأحمد في «المسند» (٦/ ٤٩ و٨٣ و١٠٩)، وابن ماجه (٣٢٣١)، وأبو يعلى في «المسند» (٤٣٥٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٤٥٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٦٣١).

وتوبعت السائبة، تابعها جمع، وهذا ما وقفتُ عليه:

أولًا - سعيد بن المسيب:

أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٨٣١) و«الكبرى» (٢/ ٣٧٣) من طريق معاذ بن هشام الدستوائي، عن أبيه، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: «أن امرأةَ دخلت على عائشة وبيدها عُكَّاز فقالت: ما هذا؟ فقالت: لهذه الوزغ؛ لأن النبي ﷺ حدثنا أنه لم يكن شيء إلا يطفئ على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا هذه الدابة؛ فأمر بقتلها، ونهى عن قتل الجنان إلا ذا الطُّفْيَتَيْنِ والأبتر؛ فإنهما يطمسان البصر، ويسقطان ما في بطون النساء».

وقتادة مدلس وقد عنعن، وقد سمع من ابن المسيب كما قال البرديجي.

انظر: «جامع التحصيل» (ص٣٨٩).

إلا أن الإمام أحمد قال: «أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب ما أدري كيف هي؟! قد أدخل بينه وبين سعيد نحوًا من عشرة رجال لا يعرفون».

انظر: «جامع التحصيل» (ص٣٨٨)، و«العلل» لأحمد (٣/ ٣٢٢).

والشطر الأخير منه: «ونهى عن قتل الجنان» ثابت في «الصحيحين» من حديث ابن عمر، وتتمته: «**إلا ذا الطُّفْيَتَيْنِ**...» ثابت - أيضًا - في «الصحيحين» من حديث عائشة وابن عمر.

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٥٨١).

وينظر **لفقهه**: «شرحي على منظومة ابن العماد الأقفهسي في أحكام الجن»، وهي تتضمن «أرجوزة في الجن» للسراج البلقيني.

ثانيًا - نافع مولى ابن عمر:

أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٥٠)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ =

[المدينة لم تفتح برمح وإنما بالقرآن]:

١١ - وقال الخطيب في «رواة[1] مالك»:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا دعْلج ابن أحمد، أنبأنا هارون بن يوسف بن زياد، أنبأنا الزُّبير بن بكَّار، حدثنا محمد بن الحسن - هو المخزومي، يعرف بـ (ابن[2] زَبَالة)-، حدثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنها قالت:

«كلُّ البلادِ فُتِحَت بالسَّيف أو الرُّمح، وافتتحت المدينة بالقرآن»[3].

= ٣٩٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ١٨٥)؛ من طريق ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي أمية أن نافعًا مولى ابن عمر حدثه أن عائشة أخبرته أن النبي ﷺ قال: «**اقتلوا الوزغ؛ فإنه كان ينفخ على إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ **النار**». قال: فكانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقتلهن.

وإسناده ضعيف.

فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية مجهولة عينه.

فالحديث حسن بشواهده.

وللحديث شاهد من حديث أم شريك الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٣٥٩)، ومسلم في «صحيحه» (٢٢٣٧)، ولفظ البخاري:

«أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ، وقال: «**كان ينفخ على إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وليس عند مسلم الشطر الثاني منه.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٤٥٧/ رقم ٢٠٢٦١): حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي العُميس، عن أبيه؛ قال: «كانت لعائشة قناة تقتل بها الوزغ».

(١) في (ي) و(س) و(خ) و(ق): «رواية»، والمثبت من (د)، وهو الصواب.

(٢) في (ي): «بن».

(٣) **إسناده تالف.** =

١٢ - وقال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي؛

= فيه محمد بن الحسن بن زبالة؛ كذاب، قال عنه أبو داود السجستاني: «كذاب المدينة، بلغني أنه كان يضع الحديث بالليل على السراج»، وقال الساجي: «وضع حديثًا على مالك وكتابًا في الأنساب؛ فجفاه أهل المدينة»، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: «واهي الحديث»، وقال البخاري: «عنده مناكير»، وقال مسلم: «غير ثقة»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك».
انظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٧)، «التاريخ الكبير» (١/ ٦٧)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٠١).
أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٣٧٣)، وأبو يعلى في «المعجم» (١٧٣) و«المسند» رواية ابن المقرئ - كما في «المطالب العالية» (١٢٤٦)-، وعنه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٨٠) - ومن طريقه ابن الجوزي في «التحقيق» (١٠/ ١٩٨)-، والعقيلي في «الضعفاء» (٥٢٥٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٧)، والبزار (١١٨٠ - «كشف الأستار»)، والجوهري في «مسند الموطأ» (٢٩)، وابن المقرئ في «المعجم» (٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٣٤٢)، والخليلي في «الإرشاد» (١/ ١٧٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٣٢٥)، وابن ناصر الدين الدمشقي في «إتحاف السالك» (١٨١/ رقم ١٦٧)؛ من طرق عن محمد بن الحسن بن زبالة به مرفوعًا.
وعزاه محمد بن عبد الهادي في «رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة» (ص ٨٥) إلى أبي الحسن علي بن عمر بن محمد الجرمي في «جزئه»، وعزاه ابن الجوزي في «مثير العزم الساكن» (٢/ ٢٤٧) إلى الزبير بن بكار.
«حديث منكر؛ قاله أحمد بن حنبل، قال مهنأ: وسألت يحيى بن معين عنه؛ فقال: ليس بصحيح، قد رأيت أنا هذا الشيخ - يعني: محمد بن الحسن -، وكان كذابًا، وكان رجلًا سخيًا. قلت: يروى عنه الحديث؟ قال: لا، هو كذاب. وقال: إنما كان هذا قول مالك، ولم يكن يرويه عن أحد. انتهى.
ورواه أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد، ومحمد بن سفيان بن أبي الزرد، وفضل بن سهل؛ قالوا: أخبرنا محمد بن الحسن المدني... فذكره.
وقال الحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم: تفرد بهذا الحديث ورفعه وتجويده محمد بن الحسن، وأبو غسان الكناني، وهو غريب، =

= لا أعلم حدَّث به غيرهما مرفوعًا، وهو خطأ، والصواب من قول مالك: «فتحت المدينة». انتهى.
ولم ينفرد محمد بن الحسن وأبو غسان بالحديث؛ بل قد روي عن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وذؤيب بن عمامة السهمي عن مالك» انتهى.
وذكره ابن حزم في «المحلى» (٧/ ٤٥٢) هذا الحديث ضمن (الأحاديث الموضوعة) في (فضائل المدينة)، قال:
«وهذا - أيضًا - من رواية محمد بن الحسن بن زبالة المذكور بوضع الحديث، وهذا من وضعه بلا شك؛ لأنه رواه عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ، وهذا إسناد لا ينفرد بمثله إلا ابن زبالة دون سائر من روى عن مالك من الثقات».
وطريق ذؤيب بن عمامة أخرجها الخطيب بسنده إلى الطبراني؛ قال: حدثنا المقدام بن داود، حدثنا ذؤيب، حدثنا مالك به مرفوعًا.
قال الخطيب: «لم أكتبه عن ذؤيب بن عمامة عن مالك؛ إلا من هذا الوجه».
أفاده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٧).
وأدرج الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٣) هذا الحديث من منكراته، قال: «هذا منكر مما تفرد به ذؤيب»، وقال ابن حجر في «اللسان» (٢/ ٤٣٦): «هذا الحديث معروف بمحمد ابن الحسن بن زبالة عن مالك، وهو متروك متَّهم، وكأن ذؤيبًا إنما سمعه منه فدلسه عن مالك»، وقال في «اللسان» (٦/ ٨٤) - أيضًا -: «ضعَّفه الدارقطني في «غرائب مالك»».
وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠) من طريق أبي غَزِيَّة محمد بن موسى عن مالك به، وأوقفه على عائشة.
وأبو غزية؛ قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»، وقال ابن حبان: «كان ممن يسرق الحديث ويروي عن الثقات الموضوعات».
انظر له: «الجرح والتعديل» (٨/ ٨٣)، «تذكرة الموضوعات» (رقم ٥٩٨).
ولهما متابعون، **ولم يصح إلا موقوفًا على عائشة**.
انظر الحديث رقم (١٢) وتعليقي عليه.
تنبيه: لم أجد الحديث في «تاريخ بغداد» ولا في مظانه من مصنفات الخطيب. =

قال: وجدتُ في «كتاب جدي القاضي أبي عبد الله[(١)] الحسين[(٢)] بن إسماعيل المحاملي» بخط يده: حدثنا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن الحسن المخزومي ومحمد بن يحيى ابن عبد الحميد أبو[(٣)] غسان، عن مالك بن أنس، عن [هشام][(٤)] بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت:

«كل البلاد فُتِحَت بالسيف والرمح، وفُتِحَت المدينة بالقرآن»[(٥)].

= وعزاه المصنف في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٧) للخطيب في «الرواة عن مالك» - أيضًا -.

(١) بعدها في (ز): «ابن»، ولا داعي لها!

(٢) تحرَّفت على ناسخ (خ): «الحبر»، وفي (ق): «الحسن».

(٣) في (ز) و(ي) و(ق): «بن».

(٤) سقطت من (س).

(٥) **إسناده صحيح** من طريق محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبي غسان.
وقرن مع ابن يحيى: محمد بن الحسن المخزومي، وهو ابن زبالة المتقدم حاله آنفًا.

ومحمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان، قال عنه الدارقطني: «ثقة»، وقال النسائي: «لا بأس به»، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وقال الذهبي: «صدوق»، وقال ابن حجر: «ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه».
وأخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٣٧٢)؛ قال: أخبرنا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن يحيى أبو غسان، وأخرجه ابن المقرئ في «جزء أحاديث نافع بن أبي نعيم» (رقم ١٧) - ومن طريقه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «إتحاف السالك» (رقم ١٦٦)- من طريق الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن [و] محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبي غسان عن مالك به موقوفًا.
وعندهما زيادة: قالت عائشة: «وهي مهاجر رسول الله ﷺ، ومحل أزواجه، وفيها قبره ﷺ: قال رسول الله: **«مهاجَري ومضجعي، فيها بيتي، وحق على أمتي حفظ جيراني»**».
وقال ابن ناصر الدين على إثره: «فمحمد بن الحسن هذا ليس الشيباني فقيه العراق، إنما هو محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني، وقد روى عن =

= مالك وأضرابه، لكنه كذاب فيما قاله أبو داود.
لكن تابعه على حديثه هذا أبو غسان المذكور، وهو صدوق، أخرج له البخاري في «الصحيح».
قال أبو عبيدة: وتابعه غيره.
وتوبع ابن يحيى:
أخرجه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص ٢١) قال: حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة حدثنا مالك بن أنس به قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما يفتح من مِصر أو مدينة عنوة، فإن المدينة فتحت بالقرآن**».
وعمر بن حماد بن أبي حنيفة مجهول، له ترجمة في «الطبقات المضية» (٢/ ٦٤٦).
وقد أورد المصنف في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٨) عدة طرق ومنها:
- من رواية الخطيب - من طريق بكر بن خالد بن حبيب بن البابسيري عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن أبيه عن مالك بن أنس به.
ثم قال المصنف - السيوطي -: «وإبراهيم بن حبيب من رجال النسائي، وتقوى، وهذا أصلح طرق الحديث والله أعلم».
وتعقبه شيخنا الإمام الألباني في «الضعيفة» (٦٤٥٨) فقال:
«فأقول: وكذلك ابنه إسحاق ثقة - أيضًا -، ولكن الراوي عنه بكر بن خالد البابسيري لم يتعرض له السيوطي بذكر، ولقد كنا بحاجة قصوى لمعرفة حاله».
وبكر هذا لم أجد له ترجمة.
ولكن **الأثر صح موقوفًا** - مع الزيادة المرفوعة أيضًا - من طريق محمد بن يحيى المتقدمة آنفًا.
والحمد لله على توفيقه.
ثم رأيتُ المصنف ينقل في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٢٧) عن الخطيب البغدادي في «الرواة عن مالك» قوله: «هكذا رواه أبو غسان محمد بن يحيى عن مالك مرفوعًا، وروي عن أبي غزيَّة محمد بن موسى بهذا الإسناد؛ غير أنه أوقفه، وغير هؤلاء يروونه عن مالك من قوله بغير إسناد، وهو الصواب».
ومثَّل الخليلي في «الإرشاد» (١/ ١٧٠) بهذا الحديث لـ (ما تفرد به غير حافظ =

[قرع رؤوس الكافرين بالرمح]:

١٣ - وفي «الاستيعاب»(١) لابن عبد البر في (ترجمة أُسَيد بن الحُضَيْر)(٢)؛ قال:

«جاء عامر بن الطُّفيل وأربدُ(٣) إلى النبي(٤) ﷺ [يسألانه أن يجعل لهما(٥) نصيبًا من تمر المدينة، فأبى رسول الله ﷺ](٦)، فقال عامر بن الطُّفيل: لأملأنها عليك خَيْلًا جُرْدًا ورِجالًا مُرْدًا. فقال النبي ﷺ: «**اللهم اكْفِني عامر بن الطفيل**». فأخذ أُسَيد بن الحُضَيْر(٧) الرمحَ وجعل يقْرَعُ رؤوسَهما، ويقول: اخْرُج(٨) أيها الهِجْرِسان»(٩).

= يُضعَّف من أجله، ولم يتَّهم بالكذب)، قال على إثره: «فمثاله...».

وأسند الحديث من طريق ابن زبالة عن مالك، وقال على إثره: «لم يروه عن مالك؛ إلا محمد بن الحسن بن زبالة، وليس بالقوي، لكن أئمة الحديث قد رووا عنه هذا، وقالوا: هذا من كلام مالك بن أنس نفسه؛ فعساه قرئ على مالك حديثٌ آخر عن هشام بن عروة، فظنَّ هذا أنَّ ذلك من كلام النبي ﷺ، فحمله على ذلك، ومثل هذا قد يقع لمن لا معرفة له بهذا الشأن، ولا إتقان».

وينظر الحديث في: «تنزيه الشريعة» (٢/ ١٧٢)، «المغني في تذكرة الموضوعات» (٧٦)، «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة» (٣٥١).

(١) (ص٤٥).

(٢) في (خ): «الخضير».

(٣) في (س): «أزيد».

(٤) في (ي): «رسول الله».

(٥) في (خ): «لها».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من (س).

(٧) في (ز) و(ق): «حضير»، وفي (خ): «الحصين».

(٨) في (خ) و(ق): «اخرجا».

(٩) في «الاستيعاب»: «اخرجا أيها الهِجْرِسان؛ فقال عامر: من أنت؟ فقال: أنا أسيد بن حضير. قال: حضير الكتائب؟ قال: نعم. قال: كان أبوك خيرًا منك. قال: =

فوائد لغوية:

[في أنواع الرماح والأسنة وأسمائها]:

١٤ - في «الغريب المصنف»[(١)] لأبي عُبيد:

«قال الأصمعي: من الرماح[(٢)]: **الأَظْمَى**، وهو الأسمر[(٣)]، **والعَرَّاتُ**[(٤)] **والعَرَّاصُ**، وهو الشَّديد الاضطراب[(٥)]، ....

= بل أنا خير منك ومن أبي، مات أبي وهو كافر. فقلت للأصمعي: ما الهِجْرِس؟ قال: الثعلب».

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٥١) من طريق أيوب عن عكرمة بنحوه مرسلًا.

ووقع في (ي) و(د) و(س) و(خ): «...سان»، وفي طرة (س): «راجع الاستيعاب»، وفي (ز) و(ق): «اخرجا بها» دون إشارة إلى البياض كما في سائر النسخ، والمثبت من «الاستيعاب».

(١) الكلام بطوله في: أوائل «كتاب السلاح» (ص ١٩) لأبي عبيد، وهو قطعة من «الغريب المصنف»، نشره الدكتور حاتم الضامن عنه، قال في تقديمه للكتاب (ص ١٢): «لا بد من الإشارة إلى أن كتاب «السلاح» هو فصل من كتابه الكبير والموسوم بـ «الغريب المصنف» الذي ما زال مخطوطًا».

قلت: ثم حققه الدكتور محمد المختار العبيدي، والمزبور فيه (١/ ٩٥م - ٢٩٦) بتصرف.

(٢) في (س): «الرماحي».

(٣) في «مبادئ اللغة» (٩٩): «الأظمى: المكتنز»، وكما هنا في: «حلية الفرسان» (٢٠٤)، «فقه اللغة» للثعالبي (٢/ ٤٢٧)، «المخصص» (٦/ ٣١)، «لسان العرب» (١٥/ ٢٥) (مادة: ظما)، وبعده عند أبي عبيد: «والمؤنثة: ظمياء بيِّنة الظَّمى، منقوص غير مهموز».

(٤) في (ق): «العران»، وفي الهامش قال: «العران، وهو الضعيف».

(٥) مثله في «المخصص» (٦/ ٣١)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٧)، «مبادئ اللغة» (٩٨)، «حلية الفرسان» (٢٠٣)، وبعده عند أبي عبيد: «وقد عَرِتَ يَعْرَتُ وعَرِصَ =

والـ**خَمَّانُ**[١]: الضَّعيف[٢]؛ وكذا **الـراشُ**، و**الـمِنْجَلُ**[٣]: الواسع الجُرْحُ»[٤].

أبو عبيدة[٥]: الرُّمحُ **العاثِرُ**[٦] المضطربُ، وكذا **العاسِلُ**[٧].

أبو عَمْرو[٨]: **الوَشِيْجُ**: الرماح، واحدتها: وشِيْجَة[٩].

الأصمعي: **القارية**[١٠] من السِّنان: أعلاه[١١]، و**الجُبَّةُ**: ما دخل

= يَعْرَص»، وسيأتي بالصاد المهملة.

(١) في (ز) و(ق): «والحمات»، وفي (خ): «الحمان».

(٢) بعده عند أبي عبيد: «وقناة خَمَّانة، ورمح راش، مثال: مال، وهو الضعيف - أيضًا - الخوَّار».

(٣) في (خ): «والمنحل».

(٤) في (ز): «المجرح»!! وفي «حلية الفرسان» (٢٠٤): «(المنجل): العريض السنان»، وفي «مبادئ اللغة» (٩٩): «(المنجل): الذي يوسع الجلد شقًّا»، ومثل المزبور في «المخصص» (٦/ ٣٤)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٧).

(٥) هو معمر بن المثنى (ت ٢١١هـ).
ترجمته في: «السير» (٩/ ٤٤٥).

(٦) في (خ): «العاثر».

(٧) مثله في: «المخصص» (٦/ ٣١)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨)، «مبادئ اللغة» (٩٨)، «حلية الفرسان» (٢٠٣)، وبعده عند أبي عبيد: «وقد عتر وعسل».
وفي (ق): «الغاسل».

(٨) هو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٥هـ).
ترجمته في: «إنباه الرواة» (١/ ٢٢١).

(٩) مثله في: «النبات والشجر» (٣٠) للأصمعي، «الجيم» (٢/ ٣٠٢)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨)، «اللسان» (٢/ ٣٩٨) (وشج)، وفي (ي) و(د) و(س) و(ز) و(خ) و(ق): «الوشيح»، «وشيحة» بالحاء المهملة في الكلمتين!!

(١٠) تصحفت في (ز): «القاربة»، وفي (خ): «الفارئة».

(١١) القارية: حدّ الرمح والسيف وما أشبه، وقيل: قارية السنان: أعلاه وحدُّه، كذا في «اللسان» (١٥/ ١٨٠) (مادة: قرا).

فيه الرمح من السّنان[١]، **والثَّعلبُ**[٢]: ما دخل من الرمح في جُبَّة السِّنان[٣]، **والعامل**: أسفل من ذلك، **والجَلْزُ**[٤] من السِّنان[٥]: القاطع، وكذا اللّهْذَمُ[٦]، **والمِنْجَلُ**: الواسع الجرح[٧].

اليزيدي[٨]: أَزْجَجْتُ[٩] الرّمحَ: جعلتُ فيه الزُّجَّ[١٠]، وزَجَجْتُ[١١] الرَّجُلَ: طعنته بالرمح[١٢]، وسَنَنْتُ الرّمح: ركَّبتُ فيه السِّنان، وسَنَنْتُ السِّنانَ: حدَدْتُهُ، مثله بغير ألف.

غيره: الثَّلِبُ[١٣]: الرُّمحُ **المُثلَّمُ**[١٤].

---

(١) في (س): «السنات»، وهو تصحيف.
(٢) في (ق): «التعلب».
(٣) في (س): «السنات»، وهو تصحيف.
(٤) في (ز): «الجز»، وهو تحريف.
(٥) بعدها عند أبي عبيد: «إنما أُخذ من جَلْز السَّوط، وهو معظمه، وأصل الجَلْز الطَّيُّ واللَّيُّ، ومن الأسنَّة: اللَّهذم وهو القاطع».
(٦) ومثله في «المخصص» (٦/ ٣٤)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨)، «حلية الفرسان» (٢٠٤)، «لسان العرب» (١٢/ ٥٥٦) (مادة: لهذم)، وفي (ز) و(خ): «اللهزم»، وهو تحريف.
(٧) سبق، وهو مكرر عند أبي عُبيد - أيضًا -.
(٨) هو يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢هـ).
ترجمته في: «مراتب النحويين» (٩٨)، «غاية النهاية» (٢/ ٣٧٥).
(٩) في (خ): «أزححت».
(١٠) في «الغريب»: «جعلت له الزُّجَّ إزْجاجًا».
(١١) في (خ): «وزححت».
(١٢) كذا في (ي) و(د) و(س) و(ز) و(خ) و(ق)، والمجلتين: «المورد» و«المجمع»، وعند أبي عبيد: «وزَجَجْتُ الرجل وغيره: إذا طعنته بالزُّج»، و«بالزج» هو **الصواب، لا «بالرمح»**.
(١٣) في (ي): «الثِلث».
(١٤) في (س): (المتلم)، وفي (ي) و(د) و(ز) ومجلتي «المورد» و«المجمع» =

الصَّدْقُ: المُسْتَوي[(١)]، **والوَادِقُ**[(٢)]: الحديد[(٣)]، **والمداعِسُ**: الصُّمُّ من الرِّماح[(٤)]، **والخُرْص**[(٥)]: السنان، **والخَطِّيُّ**: منسوبٌ إلى أرضٍ يقال لها[(٦)]: الخَطُّ[(٧)]، **والرُّدَيني**: ينسب[(٨)] إلى امرأةٍ يُقال لها[(٩)]: رُدَيْنَة[(١٠)]،

= كالمثبت، وصوابه: «المُتَثلِّم» كما عند أبي عبيد في «الغريب المصنف»، وفصلة «السلاح» منه، وبعده عند أبي عبيد: «قال أبو العيال الهذلي:

ومُطَّرِدٌ مِنَ الخَطِّيِّ لا عارٍ ولا ثَلِبُ»

قلت: البيت في «ديوان الهذليين» (٢/ ٢٤٨)، و«لسان العرب» (١/ ٢٤١).

(١) في (خ): «المستوفى»، والصواب المثبت.

(٢) في (ق): «والوارق»، والصواب المثبت.

(٣) بعدها عند أبي عبيد: «قال أبو قيس بن الأسلت:

صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّه».

قلت: البيت في: «ديوانه» (٧٩)، وعجزه: (ومجْنًا أسمر قرَّاعِ)، وهو في «لسان العرب» (١٢/ ٢٥٣).

وفي نشرة «المجمع»: «المستوي [الوادق الماضي الضريبة]، والوادق: الحديد»، وزاد ما بين المعقوفتين من كيسه، وأخذها من «لسان العرب»، ولا داعي لها!

(٤) بعدها عند أبي عبيد: «ويقال: هي التي يُدْعَسُ بها».

(٥) في (ز): «والحرص» بالحاء المهملة! وبعدها عند أبي عبيد: «وجمعه: خُرْصان».

(٦) سقطت من (خ).

(٧) مثله في: «المخصص» (٦/ ٣٤)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨)، «مبادئ اللغة» (٩٨)، «حلية الفرسان» (٢٠٣).

وفي «نزهة المشتاق» (١/ ٨٦): «ومدن البحرين، منها: الخط التي تنسب إليها الرماح الخطية».

و(الخط): مدينة بساحل البحرين.

انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٣٢)، «معجم ما استعجم» (٥٠٣).

(٨) في (ي): «منسوب».

(٩) سقط من (ي).

(١٠) بعدها عند أبي عبيد: «كانت تعمل الرماح، ويقال: كانت...».

تُباعُ عندها الرماحُ[1].

أبو عَمرو[2]: **صَدْقٌ**[3]: صُلْبٌ[4]، **والوَشِيجُ**[5]: نباتُ الرماح[6]، **والمُرَّان**[7]: مثله[8]، **والسَّمْهَرِيَّة**: منسوبة»[9].

---

(١) مثله في: «المخصص» (٦/ ٣٤)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨)، «حلية الفرسان» (٢٠٤)، «مبادئ اللغة» (٩٨).
وفي «الصحاح» (٥/ ٢١٢٢): «والقَنَاة الرُّدَيْنيَّة والرمح الرُّديني، زعموا أنه منسوب إلى امرأة السَّمهريِّ، تسمَّى (رُدَينة)، وكانا يُقوِّمان القَنا بخطِّ هَجَر، وفي كلام بعضهم: (وخَطِيَّةٌ رُدْنٌ، ورماحٌ لُدْن)».

(٢) في (ز) و(ق): «أبو عمر» بضم العين! والصواب فتحها، مع إثبات الواو آخرها، كما في (ي) و(د)، وفي (س): «عمر» بفتح العين دون واو آخرها.

(٣) في (ق): «مدق»، وهو تحريف.

(٤) كذا في «الغريب المصنف» لأبي عبيد، وفي «السلاح» له: «الصَّدْقُ: الصُّلْب».

(٥) في (ز): «للوشيح»، وفي (خ) و(ق): «والوشيح».

(٦) مثله في: «النبات والشجر» (٣٠) للأصمعي، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨).

(٧) في (ز) و(ق): «الحران».

(٨) مثله في: «ديوان الأدب» (١/ ٣٣٧)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٨).
وفي «العين» (٨/ ٢٧١): «المُرَّان: الرِّماح الصُّلْبة اللَّدْنة»، وفيه (٨/ ٢٦٣): «مَرَّان: اسم موضع بالحجاز».

(٩) انتهى إلى هنا النقل من «الغريب المصنف»، وفيه تتمة مهمة ومفيدة، ولعل القطع - أو بعضه - من النساخ، ولذا آثرت إثباته هنا، وهو:
«إلى رجل يقال له: سمهر، واليزنية منسوبة إلى ذي يزن يزنية، قال: وأظنني سمعته أزنية، قال ابن الكلبي: إنما سميت الأسنة يزنية؛ لأن أول من عُمِلت له (ذو يزن) وهو من ملوك حمير، وأول من عمل السياط (ذو أصبح) وهو ملك من ملوك حمير؛ فلذلك قيل للسياط: الأصبحية، وهي التي تسميها الناس الربذية.
قال: وأول من عمل القسي من العرب (ماسخة) رجل من الأزد؛ فلذلك قيل للقسي: ماسخية، وأول من عمل الرحال (عِلاف)، وهو زبان أبو جرم؛ فلذلك قيل للرِّحال: علافية، وأول من عمل الحديد من العرب (الهالك بن أسد بن =

وفي «القاموس»[(١)]: «السمهري[(٢)]: الرُّمْحُ الصُّلْبُ، والمنسوب[(٣)] إلى سَمْهَرٍ زوجِ رُدَيْنَةَ، وكانا مُثَقِّفَيْنِ[(٤)] للرماح، أو إلى قرية بالحَبَشَةِ».

والأَسَل[(٥)]: الرِّماح، **والقَناة**[(٦)]: الرُّمح[(٧)]، وكذا **الخُرص**[(٨)] مثله، **والمُخْرِصُ**[(٩)] **والغَرِل**[(١٠)] ككَتِف[(١١)]: الرمح الطويل، وكذا **الغاية**[(١٢)]، **والنَّيزك**: الرمح القصير[(١٣)]، ....

= خزيمة)؛ فلذلك قيل لبني أسد: القيون».

(١) (٢/ ٧٥) (مادة: سمهر).

(٢) كذا في (ق) و(خ) وفي «القاموس»، وهو الصواب، وباقي النسخ: «السمهر».

(٣) في (ق): «المنسوب» من غير واو.

(٤) في (ز) و(ق): «متفقين»، وفي (خ): «متقفين»، وهو تصحيف.

(٥) أصله: نباتٌ يخرج قُضبانًا مستوية، وإنما سُمِّي القَنا (أسَلًا) تشبيهًا بطوله واستوائه، والأسل: كل ما أُرِقَّ من الحديد، وحُدِّد من سيف أو سكِّين أو سِنان، وقيل: الأسل: الرماح والنَّبل، وقيل للقنا: أسَل؛ لِمَا رُكِّب فيها من أطراف الأسِنَّة. انظر: «لسان العرب» (١١/ ١٥) (مادة: أسل).

(٦) في (س): «والفتاة»! وفي (ز): «والعثاة»!

(٧) القَناة: الرمح، جمعه قنوات وقنًا وقُنِيٌّ وقَنَيات، وصاحبها: قَنَّاءٌ ومُقْنٍ، وكل عصا مستوية، قيل: ولو مُعْوَجَّة، كذا في «القاموس المحيط» (١٧١٠) (مادة: قنى). وينظر ما ذكرناه في التقديم تحت: (في ترتيب العصا وتدريجها إلى الحربة والرمح).

(٨) في (ز): «الحرض».

(٩) في (س): «المخرصي»، وفي (ز): «الحرض»، وفي (ق): «والخرص».

(١٠) الغُرْلَة - بالضم -: القُلْفَةُ، والأغرَل: الأقلف، ومن الأعوام: المخصبُ، ومن العيش: الواسعُ، وككتف: الرمح الطويل. كذا في «القاموس» (ص ١٣٤١)، وفي (س): «الغرد».

(١١) في (ز) و(ي): «لكتف».

(١٢) في (س) و(ز) و(ق): «الغابة» - بالموحدة -!!

(١٣) نوع من الرماح يمتاز بأن له سنان حاد، وزج حاد (القطعة المعدنية الموجودة في أسفل القنا). =

[**والمِتَلُّ**[1]: القَوِيُّ المنتَصِبُ من الرِّماح[2]، **والمِزْجَل**: الرمح الصغير[3]، وقيل: السِّنان][4]، **والخِرْصُ**[5] - بالكسر -: الرُّمْحُ اللطيف[6]، ورمح مُعَرَّن[7]: سُمِّر سِنانهُ[8]، **والمارن**[9]: ما لان من الرُّمح[10].

والعَرَّاص[11]: الرمح اللَّدْنُ[12].

= انظر عنه: «المخصص» (٦/ ٣٥)، «فقه اللغة» (٢/ ٤٢٧)، «مبادئ اللغة» (٩٨)، «حلية الفرسان» (٢٠٢)، «القاموس المحيط» (١٢٣٣) (مادة: نزك)، «الأسلحة وآلات القتال عند العرب في العصور الوسطى» (٧٨)، وما ذكرناه في التقديم للكتاب.

(١) في (ق): «المثل».

(٢) المِتَلّ - كمِقَص -: ما تلَّهُ به، والقويّ، والمنتصب من الرماح، والشديد من الناس والإبل، والرَّجُل المنْتَصِبُ في الصلاة، كذا في «القاموس» (١٢٥٤) (مادة: تَلَّ).
وانظر: «تاج العروس» (٢٨/ ١٣٩).

(٣) (الزَّاجل): الحَلْقة في زُجّ الرُّمح، والمِزْجَل - كمنبر -: السِّنان أو الرمح الصغير، و(المِزْجال) كمحراب: القِدْح قبل أن يُنْصَل ويُراش.
كذا في «القاموس» (١٣٠٤) (مادة: زجل).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ي).

(٥) في (ز) و(ق): «الحِرض».

(٦) الخُرص - بالضم -: القناة، والسِّنان، وبالكسر: الجمل الشديد الصليع، والرمح اللطيف.
كذا في: «القاموس» (٧٩٥) (مادة: خرص).

(٧) في (س): «معيرن»، وفي (ق): «معرون».

(٨) زاد في «القاموس» (١٥٦٨) (مادة: عرن): «به».

(٩) في (ز): «والماذن».

(١٠) تقدم (المُرَّان). وينظر: «القاموس» (١٥٩٢) (مادة: مرن).

(١١) في (ز) و(ق): «العراض»، وهو قول فيه، تقدم.

(١٢) وكذا السيف - كما في «القاموس» (٨٠٤) (مادة: عرص) -، والمراد: لَدْن =

والنَّشِيص والنَّشُوص: الرمح المنتصب[١].

[مفاخرة بين الرمح والسيف]:

١٥ - أنشأ الكاتب علاء الدين علي ابن القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر[٢]؛ قال:

= المَهَزَّة، إذا هُزَّ اضطرب، ويقال فيه: (العراض) بالضاد المعجمة، وسبق.

(١) كذا في «القاموس» (٨١٦)، وأفاد شارحه الزَّبيدي في «تاج العروس» (١٨/ ١٧٦ - ١٧٧) أن الصاغاني نقله كذلك، وقال: (النَّشيص) كأمير، و(النَّشُوص) كصَبُور.
وهنا انتهت نسخة (ز)، وبعدها: «تمت بحمد الله وعونه، وصلى الله على من لا نبي بعده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان، الصدر الكبير، الرئيس، النبيل، الكاتب: علاء الدين بن القاضي فتح الدين بن القاضي محيي الدين، مولده سنة ست وسبعين وست مئة.
سمع بقراءة الشيخ شمس الدين الذهبي من ابن الخلال، وكان القاضي علاء الدين كثير المكارم، بيته مجمع الفضلاء والأدباء، ومحلُّه محط الخاملين والنبهاء والنبلاء، لا يزال يراعي مصالح الناس ويساعدهم على بلوغ مآربهم البعيدة من القياس، يؤثر الواردين والصادرين بملابيسه ومراكيبه، وينتاشهم من ورطاتهم ولو كانوا ماضغي الدهر ومخاليبه.
وكان في أيام سلار هو المشار إليه، والمعوّل فيما يُرْسَم به عن الدولة عليه، وكان هو الذي خرَّج بهاء الدين أرسلان وهذَّبه وفقهه وكتَّبه؛ لأنه كان يهواه ويغضي طرفه، ويطوي على جوانحه جواه.
ولما عاد السلطان من الكرك وتولى أرسلان الدوادارية ما شك هو ولا غيره أن كتابة السر تتعداه، ولا أن الملك يضطلع بغيره ويتحدَّاه؛ فما قدَّر الله له ذلك، ولم يجئ حساب الدهر هنالك، ولكنه كان يوقِّع في الدست بين يدي السلطان إلى آخر وقت، والسلطان يضمر له البغض والمقت، ويقول إذا رآه من بعيد: سبحان الرزاق! هذا يأكل رزقه على رغم أنفي وأنف الخلائق.
وكان القاضي علاء الدين حسن الشكل، ظريف العمامة، نظيف الملبوس، ظاهر الوسامة، طيب الرائحة، يعم مجلسًا يكون فيه بهباته الفائحة، يكتب خطًّا فائقًا من =

«بعثتُ إِلَيْك رسالتي، وَفِي ذهني[1] أَنَّك الكمِيُّ الذِي لَا يجاريك[2] نِدٌّ، والشجاع الَّذِي أظهر حُسْنَ الائتلام لو شَك[3] الضدّ[4]، والبطل المنيع الجَار[5]، والأسد[6] الَّذِي لَكَّ[7] الأَسَلُ[8] وِجَار[9]، والباسلُ الَّذِي[10] كمّ لخُمر[11]

= أين للعقود اتساقه وللروض اليانع زهراته التي تضمَّنها أوراقه، قل أن اجتمعت مفرداته في غيره، أو بلغ مترفع في الجو مطار طيره، وإليه كانت الرياسة في زمانه، وإياه عنى مُدَّاح عصره وأوانه.

ولم يزل في توقيع الدست إلى أن اجتث منه الدهر جرثومة الرئاسة، وأخلى مِصْره من السيادة والنفاسة.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الخمس رابع شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مئة.

ترجمته في: «أعيان العصر» (٣/ ٤٨٧ - ٤٨٩)، «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٥)، «فوات الوفيات» (٢/ ٣٨١)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٠٩)، «شذرات الذهب» (٦/ ٤٦)، «كشف الظنون» (٢/ ١٧٥٨)، «معجم المؤلفين» (٧/ ٢١٢)، وفي «حسن المحاضرة» (١/ ٤٩٢، ٤٩٣) ترجمة لوالده وجده.

(١) في «الوافي بالوفيات»: «علمي».

(٢) في (خ): «يحاربك»، وفي (ق): «يحاذيك».

(٣) في (خ): «يوشك».

(٤) في «أعيان العصر»: «حسن الائتلاف لَوْ شك الضد»، وفي «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٦): «حسن لوثتك للضد».

(٥) في (ق): «الجاد».

(٦) في (خ): «والأسل».

(٧) لك؛ أي: ضرب، أو فصل اللحم عن العظام.

(٨) في (س) و(ق): «الأَسَدُ».

(٩) (الوِجار): حجر الضبع والأسد. انظر: «القاموس المحيط» (ص ٤٩١)، وفي (ق): «وجاد».

(١٠) سقطت من (ق).

(١١) في (د) و(خ) و(ق): «خمر»، وكذا في مجلة «المورد»، والمثبت من (ي) و(س) و«أعيان العصر» و«الوافي بالوفيات»، وفي «مجلة المجمع =

الغُمُود بتجريدك[١] عَن وُجُوه البيض انحسار[٢]، ولك معرفة فِي الْحَرْب[٣] ولامَاتها[٤]، والشجاعة آلاتها[٥]، وَإِلَيْك[٦] فِي أمرهَا التَّفْضِيل[٧] ولديك علم مَا لجملتها من تَفْصِيل، وَهَا هِيَ احتوت على المفاضلة بَين الرُّمح وَالسيف، وَلم تدر بعد ذَلِك كَيفَ؛ فإنَّ السَّيْف قد شرَع يَتقوَّى بحدِّه، وَلَا يقف في معْرِفَة نَفسه عِنْد حدِّه، وَالرمْح يتكسَّر[٨] بأنابيبه، ويستطيل بِلِسَان سِنَانِه، وَلم يَثْنِ فِي وصف نَفسه فِضلَ عِنانه، وَقد أطْرَقْتُهما[٩] حِماك[١٠] لتَحكم بَينهمَا بالحقِّ[١١] السويِّ[١٢]، وتُنصف بَين الضَّعِيف وَالقوِي.

أمَّا **السَّيْف**؛ فإنَّه يَقُول: أَنا الَّذِي لصفحتي العَرَر[١٣] ولحدِّي

= الأردني»: «الذي كرّ لخمر...».
(١) في (ق): «العمود بتجريد يدك».
(٢) في (ق): «الحساد».
(٣) في (س): «ولك في الحرب معرفة» بتقديم وتأخير.
(٤) في (خ): «لاماتها» من غير واو.
(٥) كذا في النسخ الخطية، وفي «الأعيان» و«الوافي» ومجلتي «المورد» و«المجمع»: «وآلاتها» بزيادة واو.
(٦) في (خ) و«المورد»: «إليك».
(٧) في «الأعيان»: «التفصيل» بالصاد المهملة.
(٨) في (خ): «يتكثر»، وفي (ق): «ينكر».
(٩) كذا في (ي) ومجلة «المجمع» و«الأعيان»، وفي «الوافي» و«المورد» و(س) و(د) و(خ) و(ق): «أطرقتها».
(١٠) في (س): «جماك».
(١١) سقطت من (ق).
(١٢) في (ق): «بالسوي».
(١٣) في «الأعيان» و«الوفيات» و«ق»: «الغرر» بالغين المعجمة، والمثبت من جميع النسخ.

العَرار[١]، وَتَحْت ظِلالي[٢] فِي سَبِيل الله الجنَّة وَفِي أَظْلالي[٣] على الأَعداء النَّار، ولي البُروق الَّتِي هِيَ للبصائرِ[٤] لَا الأَبصارِ[٥] خاطفه، وطالما[٦] طَلَعْتُ[٧] فَسَحَّتْ[٨] سُحْبُ النَّصْر وَاكِفَه، ولي الجفونُ الَّتِي مَا لَهَا غير نصر الله من بَصر[٩]، وَكم[١٠] أغْفَتْ فمرَّ بهَا طيفٌ من الظَّفَر[١١]، وَكم بَكت عليَّ الأَجفان لمَّا تعوَّضتُ عَنْهَا الأَعناقَ غُمودًا، وَكم جلبتُ[١٢] الأَمَانِيَّ[١٣] والمنايا سُودًا، وَكم ألحقتُ رَأْسًا بِقَدمْ، وَكم رَعَيْتُ[١٤] فِي خصيبٍ نَبْتُه اللَّمَمْ.

---

(١) في «الأعيان» و«الوفيات» و(ق): «الغرار» - بالمعجمة -، وفي (ي) و(د) و«المجلتين»: «العرر»، وفي حاشية إحداهما: «العَرَر: الجرب، والعرار: القود.«اللسان» (مادة: عرر)»، وفي (س): «العزارة»!
وجوَّدها ناسخ (ي): «العرار»؛ فوضع مدة على الراء الأولى؛ فأشعر أنها ليست زايًا!
(٢) في (ق): «اظلالي».
(٣) كذا في «الأصول» و«المجلتين» و«الوفيات»، بينما هي في «الأعيان»: «إطلالي» بالطاء المهملة.
(٤) في (س): «البصائر».
(٥) في «الأعيان»: «هي للأبصار والبصائر»، وفي (ق): «للبصائر لا للأبصار».
(٦) في (س): «ظالمًا».
(٧) بدلها في «الأعيان» و«الوفيات»: «لَمعتُ».
(٨) في (خ): «فسنحت».
(٩) في (خ) و(ق): «نصر».
(١٠) في (ق): «كما».
(١١) في (ق): «ظفر».
(١٢) في (خ): «حلبت».
(١٣) بعدها في «الأعيان» و«الوفيات»: «بيضًا»، ولا وجود لها في الأصول.
(١٤) مجوَّدة في (ي) و(س) و(د)، وهي كذلك في «الأعيان» و«الوفيات»، وفي =

وَكم جَاءَ النَّصر الأَبْيَض لما أَسَلْتُ النَّجيعَ[(١)] الأَحْمَر، وَكم اجتُنِيَ ثَمَرُ التأييدِ من خَرْق[(٢)] حديدي[(٣)] الأَخْضَر[(٤)]؟!

وَكم من آيَةِ ظَفَرٍ تلوْتُها[(٥)] لمَّا صلَّيتُ[(٦)]، واتَّقد طيبُ[(٧)] فكري فأَصْلَيْت[(٨)]؛ فوصفي هُوَ كتابي[(٩)] المَشْهُور[(١٠)]، وفضلي هُوَ المَأْثُور.

فَهَل يَتَطَاوَل الرمْح إِلَى مفاخرتي[(١١)] ....

= «المجلتين»: «رعت»، وفي حاشية إحداهما: «في الأصل وفي (خ): (رعبت)، وهو لا يستقيم».

(١) النَّجيع: دم الجَوف، يقال: طعنه طعنةً تمُجُّ النجيع.
انظر: «اللسان» (٨/ ٣٤٨) (مادة: نجع).

(٢) بدلها في «الأعيان» و«الوفيات»: «ورق»، وتحرَّفت في «المورد» و(خ) و(ق) إلى: «خوف».

(٣) في (س): «حديد».

(٤) في (س): «أخضر»، وفي (ق): «الأخضم».

(٥) في (خ): «تلوها».

(٦) في (خ) و(ق): «صلبت».

(٧) بدلها في «الأعيان» و«الوفيات»: «لهيب».

(٨) من التصلية، ويقال في السباق لمن كان تاليًا للأول: (المصلي). انظر: «الفروسية» (ص٣٧٣)، وفي (ق): «فاصلبت».

(٩) كذا مجودة في (ي)، وفي «الأعيان»: «لذاتي»، وفي «المورد» و«الوافي» و(د) و(ق): «كذاتي»، وفي حاشيتها: «بخط المصنف على الهامش: لعله كتابي»، وأدخل ناسخ (س) الهامش في المتن! فعنده: «فوصيتي هو - كذا - بخط شيخنا المصنف على الهامش - كذا -: لعله كتابي، أني»، وفي (خ): «كذاتي»، وفي الحاشية: «بخط المصنف على الهامش: لعله كتابي».

(١٠) كذا في الأصول و«الأعيان» و«الوفيات»، وفي «المورد» و(خ): «المنشور»، وفي مجلة «المجمع»: «المنثور».

(١١) كذا في (ي) و«الأعيان» و«الوفيات» ومجلة «المجمع»، وفي (د) و(س) و(خ) و«المورد»: «مفاخري».

وَأَنا الجَوْهَر[(١)] وَهُوَ العَرَض[(٢)]، وَهُوَ الَّذِي يُعتاضُ عَنهُ بِالسِّهَامِ وَمَا عنِّي عِوَضٌ؟!

وَإِن كَانَ ذَاكَ ذَا[(٣)] [أسنَّه؛ فَأَنا أُتَقَلَّدُ كالمِنَّه[(٤)]، كم حَملته يدٌ فَكَانَت حمَّالة الحَطب][(٥)]، وَكم[(٦)] فَارسٍ كَسِبَه[(٧)] بحَمَلاته فَمَا أغْنى به[(٨)] مَا كسب[(٩)]؟!

حدُّه لَيْسَ من جنسه، ونفعه لَيْسَ من شَأْن نَفسه، وَأَيْنَ سُمْرُ الرِّماح مِنْ بيضِ الصّفاح، وَأَيْنَ ذُو[(١٠)] الثعالب[(١١)] مِنَ الَّذِي يُحمى بِهِ أُسودُ الضَّرائب[(١٢)]؟! وَهل[(١٣)] أَنْت إِلَّا طَوِيلٌ بِلَا بركَه، وعاملٌ[(١٤)] كم

---

(١) الجوهر: هو الذات والماهية والحقيقة، وهو المتحيز بالذات، وهو اسم لموجود يتركب منه ومن غيره الجسم، أو لما هو قابل للأعراض. انظر: «الكليات» (٣٤٦).

(٢) العَرَض - بفتحتين -: عبارة عن معنى زائد على الذات، أي: ذات الجوهر؛ فهو مما لا يقوم إلا بالجوهر، كاللون والرائحة والطعم. وانظر: «الكليات» (٦٢٤).

(٣) سقطت من مطبوع مجلة «المجمع».

(٤) في مجلة «المجمع»: «كالمنية»! وفي الحاشية: «لعل الصواب: أتقلَّب كالمَنِيَّة»!! والمثبت من النسخ الخطية و«الأعيان» و«الوفيات» و«المورد».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٦) في (ق): «فكم».

(٧) في (ق): «كتبه».

(٨) بدلها في «الوفيات» و«الأعيان»: «عنه».

(٩) في (س): «نسب».

(١٠) في (س): «ذوي».

(١١) ثعالب: جمع ثعلب، وهو أسفل السِّنان الذي تدخل فيه القناة.

(١٢) الضَّرائب: جمع الضَّريبة.

(١٣) في (ق): «فهل».

(١٤) عامل الرمح: صدره دون السِّنان، وقيل: هو ما يلي السِّنان دون الثَّعلب، وبعدها =

عَزَلَتْكَ(١) النِّبال بزائد حَرَكه؟!

فَنَطَقَ الرُّمْحُ [بِلِسَان سِنَانه مُفْتَخِرًا، وَأَقْبَل(٢) فِي علمِهِ(٣) مُعْتَجِرًا(٤) وَقَالَ:

أَنا الَّذِي](٥) طُلْتُ حتَّى اتَّخَذَتْ(٦) أسنَّتي الشُّهب(٧)، وعَلَوتُ حتَّى كَادَت السَّمَاء(٨) تَعْقِدُ عليَّ لِوَاءً من السُّحُب، كم مَيَّل نسيم الصبر(٩) غُصْني وَميَّد؟! وَكم وَهَّى بِي ركنٌ للملحدين(١٠) وللموحِّدين تَشَيَّد(١١)؟! وَكم شمسُ ظفرٍ طلعت وَكَانَت أسنَّتي شُعاعها؟! وَكم دِمَاءٍ(١٢) أطَرْتُ

= في (س): «جهد»! وهي من انفراداتها!

(١) في (ق): «هدلم عزلك».

(٢) في (خ): «فأقبل».

(٣) في «المورد»: «فأقبل في عمله».

(٤) اعتجر: لوى ثوبه على رأسه من غير إدارة تحت الحنك.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٦) مثله في (ي) و(د) لكن دون تنقيط لأول حرفين، والمثبت من «الأعيان» و«الوفيات» و«المورد»، وفي مجلة «المجمع»: «ألحدت»، وفي حاشيته: «التصويب: (ألحدت)، من ألحد السهم عن الهدف: عَدَل عنه ومال»، وفي (خ): «اتحدت».

(٧) في (س): «بالشهب»، وفي (خ): «الشهت».

(٨) سقطت من (ق).

(٩) كذا في (ي) و(د) و(س)، وفي «الأعيان» و«الوفيات»: «النصر»، وفي «المورد» و«المجمع»: «نسيم الصبا»، وفي (ق): «الصبا غُضني»، وفي حاشية إحداهما: «لعل الصواب: (الصِّبا غُضني)».

(١٠) كذا في (ي) و(د) و(س) و«الأعيان»، وفي «الوفيات»: «وكم وهى به للملحدين ركن»، وفي «المورد» و«المجمع» و(خ) و(ق): «ركن الملحدين».

(١١) في (ق): «شيد».

(١٢) في «المورد»: «دمًا».

شَعاعَها طالما[1] أثمر غُصني الرؤوس فِي رياض الجِهَاد، وغَدَتْ أسنَّتي وكأنما[2] صِيْغَت من سرُور فَمَا يَخْطُرْنَ إلَّا فِي فؤاد[3]؟!

وَكم شُبِّهَتْ أعطافُ[4] الحسان بِمَا لي مِنْ مَيَل، وَضُرِبَ بطُول ظِلِّ قناتي المثل[5]، [وزاحمتُ فِي المواكب[6] للرِّياح بالمناكِب][7]؟!

وحَسْبِي الشَّرفُ الأَسْنَى[8] أنَّ أَعلَى الممالكِ مَا[9] عليَّ يُبْنَى[10]، مَا لمع[11] سناني فِي الظلماء إلَّا خَالهُ المارد من[12] ....

---

(١) في (س): «ظالمًا».

(٢) في «الأعيان» و(ق): «فكأنما».

(٣) تحرفت على ناسخ (س) إلى: «فراد»!! وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي:

وقد صُغْتُ الأسنَّة من هموم ... فما يَخْطُرنَ إلا في فؤادِ

وينظر شرحه عند: العكبري (١/ ٣٦٠)، والواحدي (١/ ١٤٠)، وفيه: «يقول: إن أسنتك لا تقع إلا في قلوب أعدائك كأنها الهموم، لا محل لها غير القلوب، وهذا أولى من أن يقال: إن الهموم تألف القلب أو تغلبه أو تدخل فيه، ويجوز في (يخطرن) الكسرة والضمة، من أراد الهموم قال بالضمة، ومن أراد الأسنة والرماح قال بالكسر، والبيت منقول من قول أبي تمام».

(٤) في (س): «أعطاني»، والمثبت من (ي) و(د) و«الوفيات» و«الأعيان» و«المورد»، وفي «المجمع»: «بأعطاف».

(٥) يريد: (أطول من ظل الرمح).
انظره في: «جمهرة الأمثال» (٢/ ١٣)، «المستقصى» (١/ ٢٢٩).

(٦) بدلها في «الأعيان»: «المناكب».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(٨) في مجلة «المجمع»: «الأسمى!».

(٩) سقطت من (ق).

(١٠) في مجلة «المجمع» فقط: «بُني».

(١١) كذا في (د) و«الأعيان» و«الوفيات»، وفي (س) و(ي) و(ق): «بلغ»، وفي مجلتي «المورد» و«المجمع» و(خ): «طلع».

(١٢) في (ق): «أقبل من».

نجوم رجوم[١] السَّمَاء.

فَهَل للسَّيف فخرٌ يُطاولُ فَخْري أَو قَدْرٌ يُسامي قَدْري؟! وَلَو وَقَفَ السَّيْفُ عِنْد حدِّه [لعَلِمَ أَنَّه [الْقصير، وَإِن][٢] كَانَ ذَا الحُلى وَأَنا الطَّوِيل ذُو[٣] العُلا، وطَالما[٤] صَدَعَ هَامًا فعادَ كَهَامًا[٥]، وقصَّر[٦] عن العِدَا، وألَمَّ بصَفْحَتِه كَلَفُ[٧] الصَّدَى[٨]، وفُلَّ[٩] حَدُّه][١٠]، وأذابه الرُّعبُ فُلُولَا غِمْدُهُ[١١]؛ فَهَل يُطعن فيَّ بِعَيْب، وَأَنا الَّذِي أطعن حَقِيقَةً بِلَا رَيْب؟! وَمن ههنا آن أَنْ أُمْسِكَ عَنْك لِسَانَ[١٢] سِنَانِي، وَنرْجِع[١٣] إِلَى من يحكم برفعة شأنك وشأني، ونسعى إِلَى بَابه، ونَبُثُّ[١٤] مُحَاورتَنَا[١٥] برحَابِهِ،

---

(١) كذا في (ي) و(د) و(س) و(خ)، وفي «المورد»: «رجوم نجوم»، وسقطت «نجوم» من «الأعيان» و(ق)، وسقطت «رجوم» من مجلة «المجمع».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من مجلة «المجمع».

(٣) في (س): «ذوا».

(٤) في (س): «ظالمًا».

(٥) أي: كليلًا.

(٦) في (م): «قصد»، وفي (س): «وقصرى».

(٧) في (د) و(خ): «كلفا»!!

(٨) في (س): «لصدي».

(٩) في (س): «وذُلَّ»، وفي (خ): «وقل».

(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من (ق).

(١١) يشير إلى قول أبي العلاء المعري في مدح سعيد بن شريف بن علي العدوي:

يُذيبُ الرُّعبُ منهُ كلَّ عَضْبٍ ... فلَولَا الغِمْدُ يُمْسِكُه لَسَالا

انظر: «ديوانه - سقط الزند» (ص ٥٤ - ط بيروت).

(١٢) في (ق): «سناني».

(١٣) في (د) و«المجمع»: «وترجع».

(١٤) في (س): «نَبْتَ».

(١٥) في (س): «مجاوتنا».

وَقَد أَوْرَدَهُمَا المَمْلُوكُ حِمَاكَ[1]؛ فاحْكُم بَينهمَا بِمَا بصَّرك اللهُ وأراك»[2].

[ومما قيل في الرُّمح من الأشعار[3]]:

١٦ - قال[4] دُبَيْس المدائني[5] الشاعر:

وفي قُدُودِ الرِّماحِ السُّمْرِ مُنْعَطَفٌ ... وفي خُدودِ[6] السُّرَيْجيَّاتِ[7] تَوْرِيدُ

---

(١) في (ق): «بحماك».

(٢) أورد هذه المفاخرة ابن أيبك الصفدي في: «أعيان العصر» (٣/ ٤٩٣ - ٤٩٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٦ - ٣٨).

(٣) العجب من المصنف ترك شعر الفحول، واكتفى بمقاطع قليلة لمن دونهم. وينظر الذيل المرفق آخر هذه الرسالة: (الأرقام ١٤ - ٣٤).

(٤) سقطت من (ق).

(٥) هو دُبيس الضرير المدائني، الشاعر، دخل بغداد ومدح صدورها، وقال العماد الكاتب: «دبيس المدائني، من المدائن، ضرير، بالأدب بصير، لقيتُه واستنشدته أشعاره، وهي في غاية الرقَّة، بعيدة عن التعسُّف، وارتكاب المشقَّة...» وأورد أشعارًا له.
ترجمته في: «خريدة القصر» (المجلد الأول) (الجزء الرابع) (ص ١١٥ - ١١٧)، «عيون التواريخ» (١٢/ ٤٨٩ - ط وزارة الإعلام العراقية)، «نكت الهميان» (١٥٠)، «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٢٣).

(٦) كذا في (ي) و(د) و(س) وجميع مصادر تخريج البيتين، وستأتي، وفي (خ): «حدود»، وفي مجلتي «المورد» و«المجمع»: «قدود».

(٧) السُّريجيات: جمع سُرَيج - كزُبير -: (قَيْنٌ) - حداد - معروف، وهو الذي تُنسبُ إليه (السيوف السُّريجية)، وشبَّه العجاج بها حُسْن الأنفِ في الدِّقَّة والاستواء؛ فقال في «ديوانه» (٨):

وفاحِمًا ومَرْسِنًا مُسَرَّجا

كذا في «اللسان» (٢/ ٢٩٨)، وقيل: أي كالسراج في البريق واللمعان، وقد أنكر ذلك أهل المعاني والبيان. كذا في «تاج العروس» (٦/ ٣٦)، وفي (ق): «ذوي السرحان».

تَغَنَّتِ البِيْضُ فاهْتَزَّ القَنا طَرَبًا ... مِثْلَ اهتزازِكَ إذْ[(١)] يدْعُوبكَ الجُودُ[(٢)]

١٧ - وقال سيف الدِّين عليُّ بن عمر بن قَزِل المشدّ[(٣)] الشاعر مُلْغزًا في الرمح:

أيُّ شيءٍ يكونُ مالًا وذُخْرًا ... راقَ حُسْنًا عندَ اللِّقاءِ ومَخْبَرْ

أسْمَرُ القَدِّ أزْرَقُ السِّنِّ وَصْفًا ... إنَّما قَلْبُه بلا شَكَّ أَحْمَرْ[(٤)]

١٨ - وقال الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الهِنْتَانيُّ[(٥)] يصف الرمح:

---

(١) في (د) و(خ): «إن».

(٢) البيتان عند محب الدين بن النجار، وعنه الصفدي في «نكت الهميان» (ص ١٥٠)، طبعة سنة ١٣٢٩هـ، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٣٢٣).
وقال عماد الدين الأصبهاني في «خريدة القصر» (٤/ ١/ ١١٧): «وأنشدني مجد الدولة أبو غالب بن الحصين من قصيدة سمعه ينشدها في الوزير يصف الحرب...» وذكرهما.
والمراد بالوزير: عبد الواحد بن مسعود الشيباني والكاتب (٥٣٥ - ٥٩٧هـ).
ترجمته في: «خريدة القصر» (٢/ ٢٣٣).

(٣) هو أبو الحسن الأمير، سيف الدين، المشدّ، الشاعر المشهور، صاحب «الديوان» المشهور، أصله تركماني، ولد بمصر سنة ٦٠٢هـ، وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦هـ، تولى شدّ الدواوين بمصر، وموضوعها أن يكون صاحبها رفيقًا للوزير، متحدِّثًا في استخلاص الأموال، وما في معنى ذلك، وعادتها إمرة عائشة. ينظر: «صبح الأعشى» (٤/ ٢٢).
لـيـل أضـاءَ هـلالُـهُ ... أنَّـى يـضـيءُ بـكـوكـبِ
ترجمته في: «الذيل على الروضتين» (١٩٨)، «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٨٣٠ - ط الغرب)، «العبر» (٥/ ٢٣٣)، «فوات الوفيات» (٣/ ٥١)، «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٢٣٤)، «البداية والنهاية» (١٧/ ٣٥٤)، «النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٤)، «عقد الجمان» (١/ ١١٦١)، «حسن المحاضرة» (١/ ٥٦٥)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٨٠)، «الأعلام» (٤/ ٣١٥).

(٤) البيتان في: «فوات الوفيات» (٣/ ٥٤)، «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٢٣٨).

(٥) هو الملك أبو زكريا يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عمر الهنتاني =

وأسمرَ غَرٍّ شَيَّبَ النَّقعُ رأسَه[١] ألا إنَّما بعدَ القَشِيب مَشِيبُ
مَـدَدْتُ به كَفَي إليهمْ كأنَّهُ رِشاءٌ ومن قلبِ الكَمِيِّ قَلِيبُ[٢]

١٩ - وقال فَخْرُ القضاة نصرُ الله ابن بُصَاقَة الكاتب[٣] في الرمح:

= الموحِّدي، كان أبوه متوليًا لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن، فمات وولي بعده الأمير عبو، فولي مدةً ثم توثب عليه يحيى هذا، واستولى على إفريقية وتمكن، وامتدت دولته بضعًا وعشرين سنة، واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم، وقوي - أيضًا - عليهم يَغَمْرَاسَن بن زيَّان صاحب تلمسان.

مات الملك يحيى بمدينة بونة من إفريقية في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وست مئة، وقيل: بعد ذلك سنة تسع.

وتملك بعده ابنه، وهي مملكة كبيرة في قدر مملكة اليمن؛ بل أكبر، وعسكره نحو من سبعة آلاف فارس.

ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥٨٦ - ط الغرب)، «السير» (٢٣/ ١٨٥)، «قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان» (٨/ ١١)، «فوات الوفيات» (٤/ ٢٩٣)، «المؤنس» (١٣٢)، «تاريخ الدولتين الوحدية والحفصية» (٢٣ - ٣١) للزركشي، «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» (٣/ ٢٠٨)، «صبح الأعشى» (٥/ ١٢٧).

و(الهنتاني) - لا (الهنتالي) ولا (الهفتاني) كما في مجلة «المجمع» و«المورد»- بكسر الهاء لا بفتحها، كما في مطبوع «السير».

ووقع في مطبوع «قلائد الجمان»: «هنتاتي» نسبةً إلى (هنتات)، وهي قبيلة من البربر - كما في «تاج العروس» (٥/ ١٤٥)-، وفي (ق): «التهامي».

(١) في (ق): «رأيته».

(٢) البيتان في: «فوات الوفيات» (٤/ ٢٩٥) في ترجمة (أبي زكريا يحيى إفريقية) - كذا قال عنه ابن شاكر، وهو هو -، وقبلهما: «وقال يصف الرمح من قصيدة، وهو معنى غريب».

(٣) هو نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي، فخر القضاة، أبو الفتح ابن بُصَاقَة، الغفاري، المصري، الحنفي، الناصري، الكاتب؛ شاعر، كاتب، ماهر، كان خصيصًا بالمعظم عيسى ثم بابنه الناصر داود، وتوجَّه معه إلى بغداد. =

وَلِيْ صاحِبٌ قَدْ كَمَّلَ اللهُ خَلْقَهُ ... وليس به نَقْصٌ يُعابُ فَيُذْكَرُ
عَصِيٌّ ثقيلٌ إن أُطِيلَ عِنَانُهُ ... مطيعٌ خَفِيفُ الكَلِّ حين يُقَصَّرُ
يُسَابِقُنِي يومَ النِّزالِ إلى العِدَا ... فإنْ لم أُؤَخِّرْهُ فما يتأخَّرُ
ويؤمَنُ منه الشَّرُّ ما دام قائِمًا ... ولكنْ إذا ما نامَ[1] يُخْشَى ويُحْذَرُ
أَنَالُ به في الرَّوْعِ[2] مَهْمَا اعْتَقَلْتُهُ ... مَرَامًا إذا أَطْلَقْتُهُ يَتَعَذَّرُ
تَعَدَّى على أعْدَائِهِ مُتَنَصِّلًا ... إليهمْ وما أَبْدَى اعْتِذَارًا[3] فَيُعْذَرُ
ترى منه أُمِيًّا إلى الخَطِّ يَنْتَمي ... ومُغْرًى بغَزْوِ[4] الرُّومِ وهو مُزَنَّرُ[5]
عَجِبْتُ له مِنْ صامِتٍ وهو أجْوَفُ ... ومِنْ مُسْتَطِيلِ الشَّكْلِ وهو مُدَوَّرُ
ومِنْ طَاعِنٍ في السِّنِّ ليس بمخبر[6] ... ومِنْ أَرْعَنٍ[7] مُذْ[8] عَاشَ وهو مُوقَّرُ

= ولد بقوص سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وتوفي بدمشق سنة خمسين وست مئة. ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٦٤٥ - ط الغرب)، «الطالع السعيد» (٦٧٦)، «فوات الوفيات» (٤/ ١٨٧)، «البداية والنهاية» (١٧/ ٣١٩)، «السلوك» (١/ ٣٨٥) (القسم الأول)، «عقد الجمان» (١/ ٧٥)، «حسن المحاضرة» (١/ ٤٩٠)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٥٢)، «آثار الأدهار» (١/ ١٥١)، «الأعلام» (٨/ ٣١)، «معجم المؤلفين» (١٣/ ٩٩).

(١) كذا في (ي) و(د) و(س) و«الفوات» و«المورد»، وفي (خ) و«المجمع»: «قام»!
(٢) في (ق): «الروح».
(٣) في (س): «اعتذاري»، وفي (خ): «اعتذار».
(٤) في (خ): «ومعرى يغزو».
(٥) تحرَّفت في (س) إلى: «مزنرد»، والنون فيها غير منقوطة!
و«تزنر الشيء: دقَّ، والزَّنانير: الحصى الصغار، وامرأة مُزَنَّرة: طويلة جسيمة». «القاموس المحيط» (٥١٤) (مادة: زنر).
(٦) كذا في (ي) و(د) و(س)، وفي «فوات الوفيات» ومجلة «المجمع»: «بمُنْحنٍ»، وفي «المورد»: «بمنحني».
(٧) في (ق): «أرعش».
(٨) في (ق): «قد».

فَفَكِّرْ إذا ما شِئْتَ[1] إفشاءَ سِرِّهِ فها أنا قَدْ أظهرتُه وهو مُضمَرُ[2]

٢٠ - وقال مُجير الدِّين بن تميم[3] يَصِفُ مَنْ يَلعبُ برُمْحٍ:

لـمَّا بـدا فَــوقَ الـجـوادِ وكَفُّهُ تلهو بـأَسْـمَـرَ يَـرْتَـمِي بِشِهَابِ
عـايَـنْـتُ لَـيْـثًـا يَـلْـتَـوِي فـي كَـفِّـهِ ثُعْبانُ رَمْلٍ فَوْقَ متنِ[4] عقابِ[5]

---

(١) كذا في (ي) و(د) و(س) ومجلتي «المجمع» و«المورد»، وبدلها في «الفوات»: «رمت».

(٢) الأبيات في: «فوات الوفيات» (٤/ ١٨٨ - ١٨٩).

(٣) هو محمد بن يعقوب بن علي، مجير الدين ابن تميم الإسعردي، وهو سبط فخر الدين ابن تميم، سكن حماة وخدم الملك المنصور، وكان جنديًّا محتشمًا شجاعًا مطبوعًا كريم الأخلاق، بديع النظم رقيقه، لطيف التخيل، توفي بحماة سنة أربع وثمانين وست مئة.
وهو في التضمين الذي عاناه في فضلاء المتأخرين آيةٌ، وفي صحة المعاني والذوق اللطيف غايةٌ؛ لأنه يأخذ المعنى الأول ويحل تركيبه، وينقله بألفاظه إلى معنًى ثانٍ، حتى كأنَّ الناظم الأول إنما أراد به المعنى الثاني، وقد أكثر من ذلك حتى قال:
أُطـالِـعُ كُـلَّ دِيـوَانٍ أَرَاهُ ولَـم أَزجُـر عَـن الـتَّـضمِينِ طَـيرِي
أُضَـمِّـنُ كُـلَّ بَـيـتٍ فـيـه مَـعـنًـى فَـشِـعـرِي نِـصـفُـهُ مِـن شِـعـرِ غَـيـرِي
قاله ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» (٤/ ٥٤ - ٥٥).
ومن شعره في الشجاعة والإقدام قوله:
دَعْني أُخاطر في الحروبِ بمُهْجَتي إما أمـوتُ بـهـا وإمَّـا أُرْزَقُ
فـسَـوادُ عـيـشـي لا أراهُ أبـيـضًـا إلا إذا احـمـرَّ الـسِّـنـانُ الأزرقُ
ذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٧).
ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٣١ - ط الغرب)، «البداية والنهاية» (١٧/ ٦٠١)، «الوافي بالوفيات» (٥/ ١٤٨)، «عقد الجمان» (٢/ ٢٤٥)، «الأعلام» (٧/ ١٤٥).

(٤) بدلها في (د): «رمل»، والمثبت من (ي) و(س).

(٥) «ديوان مجير الدين ابن تميم» (ص ١٥/ رقم ٨)، وفي (س): «عقارب».

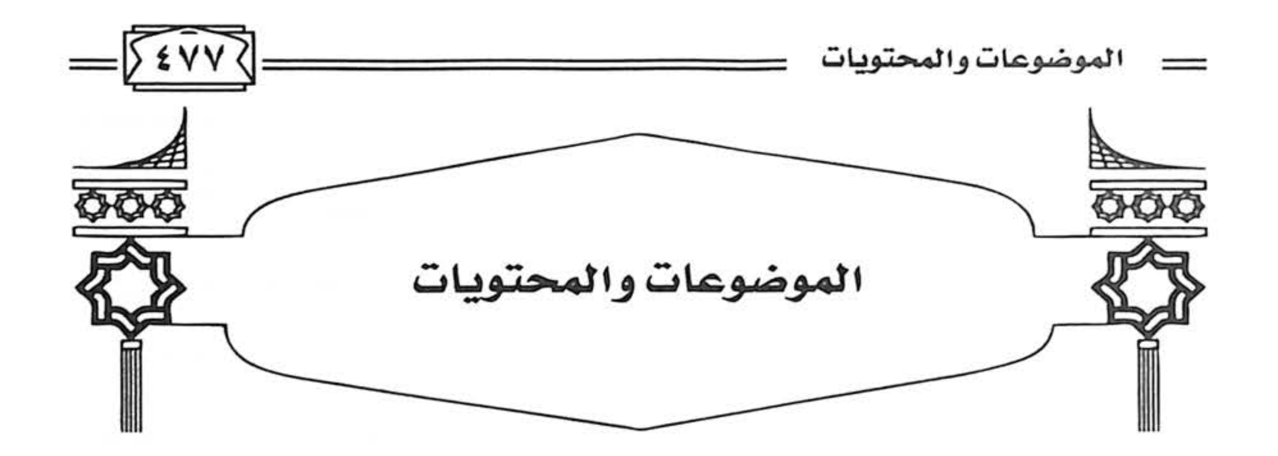
[هذا][1] آخره

ولله الحمد[2] [والمنة][3].

(١) ما بين المعقوفتين من (ي).

(٢) في (س): «والحمد لله وحده، آمين»، وبه تنتهي النسخة.

(٣) من (د) فقط.



الموضوعات والمحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

السَّماح في أخبار الرِّماح

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

بسط جناح السماح في أخبار الرماح
الأربعين الملاح في الأحاديث والآثار الواردة في الرماح